الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة يحيى فارس – المدية.
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الحال في مقامات الحريري

دراسة نحوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
العارم شعيري

إشراف الأستاذ:
د/ العربي ركي

الموسم الجامعي : 2019م –2020 م / 1441هـ–1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

من باب الاعتراف بالنعمة أحمد الله العليّ القدير، وأثني عليه أن وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع، وأمّا في مقام الاعتراف بالجميل والثّناء الجزيل أتقدّم بكلمة شكر وتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور **العربي ركي** على صبره وتعاونه وتوجيهاته القيمة ونصائحه النيّرة, والتي لم يبخل علي بها، وإلى جميع الأساتذة الذين ساهموا في تكوين الدراسي، وأخص بالذّكر الأستاذ **بن سليم محمد الأمين** وكما أشكر أعضاء اللجنة المناقشة على تفضّلهم عليّ بمناقشة الرّسالة والحكم عليها ورحم الله امرئ أهدى إليّ عيوبي.

إهداء

إلى التي أعطت ولم تدّخر وإلى التي جادت ولم تبخل أمي.

إلى على من نقش على صخرة أملا أبي حفظهما الله.

إلى مصابيح حياتي أخي وأخواتي سترهم الله بستره.

إلى زملاء بالتخصص .

أهدي هذا العمل.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله على كل حال بأفصح ا لألسنة ، وأفسح الأذهان ، وشرف علماءها في أفانيين البلاغة والبيان وميزها عن سائر الأمم بالنثر والنظم معتدل الأوزان أما بعد :

يُقال عن العربية أنّها من أعظم ما جاد الله بها على عباده ، والتي أضاءت نورا جديدا على شبه الجزيرة العربية ، وقد استبشرت ببشرى غيّرت من حالها .

سألنا عن أصلها فوجدناها من أعرق الأسر وأقدمها يُطلق عليها بالأسرة السامية وها هي اليوم تروي لنا عن قصّتها تقول :ترعرعت في أمة ترفع فاعلا ،وتنصب مفعولا، وتجرّ مجرورا ، رسمني امرؤ القيس بأجمل الأشعار وعلقني طرفة في أسوار الكعبة وأطلق عليا النابغة بالمعلقات ،وكتب عنترة بطولاته فيها ، فرغم أن ألفاظي كانت غامضة ما زاد من جمالها ،فلم تمر علي برهنة من الزمن ، استبشرت الأمة بضياء جميل ما زاد من نورها و بهاءها ، فقد تناثرت كل حروفي في كتاب مبارك مما تهافت الناس على هذا البريق من البيان ، فتوهموا انّه سحر فقيل إنّ من البيان لسحرا ، وما زاد من بريقها وسموها أنها صارت بليغة فنصبوا سحبان أبلغ بلغائهم فقيل أبلغ من سحبان ، فكشفت البلاغة سرها ومن التفسير ما مسح غموض الآيات ، ومن القراءات ما وضحت نزول القرءان على سبع أحرف وعن النحو الّذي قوم لسان العربي عند اللحن ، فحرص عثمان على أن يُرمم ويجمع كل قواعدي في الكتاب ،وصار يطلق عليه بقرء آن النحو تهافت الناس على الإبحار والغوص فيه ، فكيف أصبح العرب من حال إلى حال ؟

ها هي المدّة تطول وعمري يزداد ، وقد توالت علي العصور ، وانتقلت من مكة لأهاجر إلى دمشق لأمكث فيها، ما زاد من جمالي تنوع ثقافتي فمزجت بين العصرين فعربت الدواوين ، فخالطت الأعاجم ما أكسبني ثراء وغنى في ألفاظي ، فكنت على كل لسان سواء حتى هذا العجمي تعلّم نطقي، بعد أن سهل الخليل من مهمتي ولا انسي الدؤلي الذي لم يقصر في جعل رسمي أحسن رسم ، فحقيقة كانت

بداية لمولد جديد فصرت سلاحا للفرزدق والأخطل وجرير يُهجى بي، يُعرف بشعر النقائض ، وكنت كنغم موسيقي عزف علي جميل أحلى أشعاره لبثينة، ، فقد ذاع صيتي في العالم أجمع وكانت الأمة التي

احتوتني من أكبر البلدان الإسلامية في ذلك الوقت ، هاهو قد حل عصر آخر وانتقلت من دمشق لتطأ قدمي بغداد عاصمة العلم والعلوم ، فحظيت بأرقى عصور و أبهاه عرفته تاريخ البلاد الإسلامية آنذاك يُطلق عليه بالعصر الذهبي ، فسافرت حروفي إلى اليونان فحزّني تعلم منطق أرسطو وحاولت الاطلاع على محاضرات أستاذنا أفلاطون وسقراط وكتبت قانون ابن سينا ، كما أنّي ترجمت الكتب الهندية والفارسية قصد كسب رصيد أخر عشت في هذه الفترة أجمل حياتي ، وكنت حكيمة المتنبي في شعره ودموع الخنساء حينما أرثت أخوها صخر ، فطورت من معارفي وذاع صيتي من مشرقه إلى مغربه ، وما زاد من تعلق الناس بي تسامرهم في جوف الليل للحكي عن القصص المسجوعة .

وهي قصيرة الجمل لها نكهة الطرافة، مزينة بأجمل البيان والبديع ،عرفت بفن المقامة فخطني وأبدع الهمذاني ولكن قصتي لم تنته بعد فقد أصابني بعض المرض في أواخر هذا العصر بعد أن كسر الأجنبي جناحي بحرق مكتبة بغداد ونهب ما فيه من مخطوطات وداس علي ، بعد أن احتل بلادي ، فجعلني غريبة عن بلدي بعد ما نُفيت إلى بلاد أخري فكنت الصديقة الوحيدة لشوقي وصوتا خافتا للبارودي وهو في بلاد الغربة يحنّ إلى موطنه ، فكلما مرت الأيام كلما زاد ألمي فقد جمد عقول شعرائي وجُعلت وسيلة للتكسب فقط ، وما زاد ألمي غياب تلك الألفاظ الصادقة وصرت أتصنع في كلماتي ، حتّى قيّض الله من رمّمني وأعاد إليّ رونقي ومن هؤلاء الحريري وجعلني في مقاماته في أجمل صورة وأعاد بريقي من جديد، وهكذا أحسسّت أنّي ولدّت مرة ثانية ،فكنت اروي قصص في غاية الجمال تعكس الواقع المرّ والحالة المزرية التي كنا نعيشها من فاقة وحاجة ، لتنتهي قصتي الجميلة في ثنايا في كتاب عنوانه بمقامات الحريري .

تُعرف المقامات بأنّها أحد الفنون الادبية التي ظهرت في أواخر العصر العباسي الاول نهاية القرن الرابع للهجري، لتزدهر في عصر الضعف كان من أول من خُطت علي يديه هو بديع الزمان الهمذاني ، لينسج على منواله أبي القاسم الحريري .

وتعرف المقامة لغة : فهي جمع مقامات بفتح الميم ، وهي في أصل المجلس والجماعة في الناس .

أما اصطلاحا فهي : قصص قصيرة وهي تدور أحداثها في الخيال لا في الحقيقة ، تعتمد على راو وقد جعل الحريري همام بن الحارث من رواه أما أسطوره فهو ابو زيد السروجي وهو شخصية خيالية ، وتختلف هذه القصص من مقامة إلى أخرى ، وهي تمزج بين الشعر والنثر .

يتميز هذه الفن بأسلوبه السردي الجميل وكذلك الوصف الذي يلعب دورا بارزا في وصف المكان والزمان ، تتميز بالصنعة اللفظية ، واستخدام ألوان البيان والبديع وما يزيدها جمالا ورونقا هو ذلك النغم الموسيقي الناتج عن السجع .

يُعد أبو القاسم الحريري من رواد هذا ا لفن الراقي والذي أعاد للغة بريقها من خلال مقاماته والتي تُقدر ب خمسين مقامة ، وهي متنوعة المواضيع .

نظرا لما يزخر به التراث العربي من أنواع الأدب المختلفة من شعر ونثر ومقامة ، ممّا وقع اختياري على أحد هذه الفنون ألا وهو فن المقامة لما تتميّز به تلك من لغة الرصينة وجودة في السبك ....الخ ، محاولة تقصي الظواهر النحوية التي احتوتها المقامة ، أن ما يزيدها بريقا هو النحو فقيل : فهو عماد الكلام وفي هذا يقول الحريري في مقاماته القطعية :" **والّذي نزّل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام** "وقد حاولت الإحاطة بها من الجانب النحوي فقط ، بحيث وقع اختياري على باب من باب المنصوبات هو الحال ، وهو من فضلة الكلام ، ممّا أثار في نفسي جملة من التساؤلات أهمها :

ـ كيف جسّد الحريري الحال في مقاماته ؟

ـ هل يُعد الحال دائما من المتممات ؟

ـ ما هي أقسام الحال ؟

كل هذا سأحاول الإجابة عنه من خلا ل معالجتنا لموضوعنا الموسوم ب **الحال في مقامات الحريري دراسة نحوية** ".

ولعلّ ما دفعني لهذا البحث في هذا الموضوع راجع لأسباب التالية:

ـ لم تحض المقامات مع عظيم مكانتها والأدبية بدراسة الظواهر النحوية بل اتجهت جلّ الدراسات إلى الدراسة الأدبية دون غيرها.

ـ الإسهام في خدمة النحو

ـ وتكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي :

ـ سعة الموضوع وتنوع مباحثه

ـ تعلقي بالنحو العربي والّذي هو أداة لفهم القرءان الكريم .

ـ يُعتبر الموضوع إضافة جديدة للدراسات السابقة ,

ولعل كل بحث يشوبه بعض الصعوبات ومن بين التي أعاقت البحث هو أنه بحث مستجد من خلال المدونة فلم يسبق أحد وان تناول المدونة من الجانب النحوي،إضافة إلى ذلك صعوبة بعض الكلمات مما أدى بي الاستعانة بشروحات للمدونة .

تضمنت خطة البحث على فصلين وخاتمة وكذا قائمة الملاحق ، فكان الفصل الأول عبارة عن مفاهيم أولية للحال بحيث استفضنا في شرحها بالتفصيل من العامل وصاحب الحال وسلطنا الضوء على الحال باعتباره نجم موضوعنا ، وأما الفصل الثاني فقد تمحور حول الدراسة التطبيقية للحال على المقامة وختمت بقائمة الملاحق والتي أشرنا فيها إلى التعريف بهذه الشخصية الفذة والمبدعة التي أحيّت اللغة من أولها و أعطتها بريقا من جديد وختمت البحث بقائمة للمصادر والمرجع .

وقد اتبعت في هذا البحث على المنهجين هو الإحصائي ليكمله المنهج التحليلي وقد وقع اختياري على هذين المنهجين وذلك لطبيعة الموضوع المتلائمة معه .

وقد رجعت في هذه الدراسة إلى عدد من المراجع في لدراسة هذا الموضوع ومن أهمها:

- القرءان الكريم
- وكتب إعراب القران[إعجاز القرءان وبيانه لمحي الدين درويش]
- كتاب الكشاف لجار الله الزمخشري
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل لبهجت عبد الصالح
- الكتاب لسيبويه وشروحا ته أبي سعيد السيرافي
- التذييل والتكميل لابن مالك الأندلسي ل جمال الدين الطائي
- النحو القرءاني لجميل احمد طفر
- النحو الوافي عباس حسن

ـ المقامات لأبو قاسم الحريري

ـ شرح مقامات الحريري ل عبد المؤمن القيسي الشر يشي

كما اعتمدنا على كتب أخرى لا تقلّ أهمية عن الكتب التي سبقتها

وفي هذا الختام أسال الله العون و التيسير والتجاوز عن التقصير ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

الفصل الأول

الدراسة النظرية

طرقنا أبواب النحو فوجدنا باب المنصوبات مفتوحا، فسألنا كيف الحال؟ فأجاب الحال منكسرا :حالي متغيرة بين الفينة والأخرى، ألا ترون كيف أصبحت من حول إلى حال؟

الحال لغة

إذن الأصل فيه حَوَلَ، و حوَّل بالتّضعيف غيّر مكانه، والجمع أحوال وأحولة والاسم حول ومنه قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا﴾ الكهف:108 ، وقيل في تفسير الحوقلة (لا حول ولا قوّة إلاّ بالله) كانّ يقول قائل لا حركة ولا استطاعة إلاّ بمشيئة الله[1]، تعني أيضا الحمأ والتّراب والطين الأسود و في حديث لجبريل عليه السلام قال: ﴿أخذت من حال البحر فحشوت فمه و يقصد فرعون ﴾.[2]

الحال كنية الإنسان ـ ما هو عليه، و هو الوقت الذي أنت فيه ـ ويحتمل صيغتين التذكير و التأنيث .[3]

تعدد تعريف الحال باختلاف المجال، فيُعرف أهل النحو الحال بأنّه الزّمن الحاضر المبين لهيئة التي يكون عليها الموصوف، أما أهل المنطق فالحال عندهم هو الكيفية السّريعة زّوال من حرارة وبرودة ...الخ .

والحال عند الأطباء هي على ثلاث: الصحة، المرض والحال المتوسّطة، أما البلاغيين فهو إيراد الكلام الفصيح على وجه مخصوص, ويُعرفه أهل المعاني: هو الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص كإنكار المخاطب على تأكيد القسم ويُعبرون عنه بمقتضى الحال[4].

---

(1) – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمدبن مكرم بن علي ابن منظور، د ط، د ت، بيروت، لبنان، مج 11، ص:188/ 190.

(2)– الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح:محمد ثامر، ط1، 1430 هـ / 2009 م، القاهرة، مصر، ص: 295 .

(3) – القاموس المحيط، الفيروزبادي، تح:أنس محمد الشامي زكرياء جابر أحمد، 1428هـ / 2007م، القاهرة، مصر، ص: 424.

(4)– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4 ، 1424هـ / 2003م، ص:409.

و يذهب البطرستاني إلى أنّ الحال هو الصفة التي هو عليها الإنسان، ويقال عن حال أنّها متن الفرس أي وسطه.[1]

تحمل لفظة الحال مدلولات مختلفة من حيث المعنى اللغوي لها، مجملها تنحصر في معنى التغير والانتقال.

الحال في الاصطلاح

يحتاج التركيب إلى عناصر أخرى لا يكتمل معناه إلاّ بها، كالباب المنصوبات مثلا وعلى سبيل التخصيص **(الحال)**.

عرّف سيبويه الحال: على أنّه وصف من أوصاف الفاعل والمفعول في وقت وقوع الفعل منه.[2]

و جاء في شرحه **للسّيرافي:** فالحال هو وصف من أوصاف الفاعل أو المفعول في وقت وقوع الفعل كذا قال: قام زيد ضاحكا، أي وقع فعله في الحال التي هي موصوف فيها بضاحك.[3]

إذن الحال هو كل اسم منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به أو هما معا فالحال لا يكون معرفة و إنما يكون صاحبه هو المعرفة انطلاقا من العبارة القائلة بعد المعارف أحوال، أي أن الحال يكون نكرة .

وذكر صاحب التسهيل : أن الحال ما دلّ على هيئة صاحبها متضمنا ما فيه معنى غير تابع، و لا عمدة و حقه النصب و ... الخ[1]، وقد لخص ابن مالك حدود الحال في هذا البيت :

---

(1)- قاموس المحيط المحيط، المعلم البطرستاني، ط: 01، 1978 م، بيروت، لبنان، ص: 209.

(2)- الكتاب،أبوعثمان بن عمروبن قنبرسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: 03 / 1408 هـ - 1988 م، القاهرة، مصر، ج: 01، ص:44 .

(3)- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي تحقيق: رمضان عبد التواب، د ط / 1990 م، ج: 02، ص: 345.

و الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال كـ فردا أذهب.

ومعنى ذلك أن الحال يُبين هيئة الفاعل أو المفعول وهو من المتمّمات وليس من عمدة الكلام، ويكون دائما منصوبا، و معنى الفضلة أنه زائد عن اللزوم أي ما زاد عن المسند و المسند إليه.

أما ابن عقيل: فالحال بأنه وصف فضلة منتصب للدلالة على الهيئة نحو: فردا أذهب، فـ فردا حال لوجود القيود المذكور فيه، فبقوله فضلة أي ما زيد عن العمدة، أما عن قوله لدلالة على الهيئة أي إنه وصف لصاحب الحال[2].

و كونه منتقلا مشتقا يغلب لكن ليس مستحقا

فالأكثر أن تكون الحال متنقلة و مشتقة، و معنى الانتقال أن لا تكون ملازمة للمتصف بها مثل: جاء زيد راكبا، فـ **(راكبا)** وصف متنقل جاز انفكاكه عن زيد بأن يأتي ماشيا، كما تأتي الحال غير متنقلة أي وصفا لازما نحو: دعوت الله **(سميعا)**، خلق الله الزرافة يديها**(أطول)** من رجليها .

يُلخص أبو حيان الأندلسي حدودا للحال من ذكر تعريفه له على أنّه هو انتقال من حال إلى حال آخر، ويُشير أيضا إلى أن الحال يرد متنقلا أي يجوز انفكاكه (غير لازم)، و إما غير منتقل و يكون وصفا لازما.

ويقول ابن هشام: أن الحال هو: وصف، فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبها أو تأكيده أو تأكيد عاملها، يقع في جواب كيف [3]

(1) – شرح ابن عقيل للألفية، بهاء الدين عبد الله بن خليل العقيلي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط:20 / 1400 هـ – 1980 م، القاهرة، مصر، ج: 02 ، ص: 242–244.

(2)– المرجع نفسه، ج 2 ، ص:244

(3)– شرح قطر الندى و بل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح إبراهيم الفقيه السيريجي، ط 1، 1430/ 2009 م، القاهرة، مصر، ص: 342 .

عرّف الشّاطبي الحال بأنّه الوصف، فضلة، حكمه النصب، و قوله مفهم أي اللفظ المحكي كأنه اختزل من قولك جاء الولد في حال كذا [1].

وقد عرّفه محمود سليمان ياقوت أن الحال في معناه أن تكون متنقلة أي تلازم صاحبها برهة من الزمن و تفارقه و بالتالي نقول وصف متنقل و ذلك جواز انفكاكه ما يأتي الحال لتبين هيئة شيء تلازمه و لا تكاد تفارقه و تسمى حال ثابتا [2]، أيّ مؤكّدة لقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ النساء: 28.

لقد أشار سليمان ياقوت: إلى أن الحال نوعان إمّا أن تكون مؤسسة أي منتقلة وهو الغالب، أو مؤكّدة مأخوذة من وصف لازم، كما ذُكرت في الآية الكريمة أنّ الإنسان و بفطرته خُلق ضعيفا فهي حال مؤكّدة .

و ذكر صاحب اللباب في النحو معرفا الحال على أنّه وصف يبين هيئة الفاعل أو المفعول به و هو فضلة حكمه النصب دائما و لكن قد يجر بياء زائدة بعد النفي [3].

يقول المقحيف العقيلي :

فما رجعت بخائبةٍ ركاب حكيم بين المتسيب منتهاها

أي**(فما رجعت خائبةً)** و قد جاءت مجرورة بعد أن سبقها حرف نفي .

بالمقارنة بين التعريفين اللّغوي و الاصطلاحي نستنتج أن المفهوم الاصطلاحي قد اخذ معنيين من معاني الحال هما: الوقت الذي أنت فيه، وكنية الإنسان ـ أي ما كنت عليه وما هو عليه.

---

(1)– المقاصد الشافية في خلاصة الكافية، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح:عياد بن عبد الثبيتي، ط 1، 1428/ 2007 م، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ج 3 ، ص: 417،418 .

(2) – النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمد سليمان ياقوت، (د ط)، 1417 هـ / 1996م ، الكويت، ص: 752.

(3)– اللباب في النحو، عبد الوهاب الصابوني، (د ط)، (د ت)، بيروت، لبنان، ص: 239.

العامل في الحال

لا تخلو التراكيب الإسنادية من العامل و معّموله، فالعامل هو الركيزة التي يبنى عليها الكلام، فإذا كان الابتداء عاملا في المبتدأ (المركب الاسمي)، فإن الفعل هو العامل في المركب الفعلي، و من هنا يتبادر إلى أذهاننا جملة من التساؤلات حول العامل في الحال و عن أشكاله و عن حالات حذفه ؟.

لقد حصر النحاة العامل في ثلاث صور وهي كالآتي: الفعل و شبه الفعل وما فيه معنى الفعل ومعنى ذلك أن العامل في الحال هو الفعل أصالة أو شيئا بديلا عنه أو دالا عليه.

01- الفعل: يكون العامل اللفظي أصالة هو الفعل، و ذكر الحريري: أن العامل في الحال هو الفعل، أي إن الفعل يرد صريحا وصاحب الحال يكون معرفة، و قد صاغ الحريري مثالا في قصيدته:

جاء الأمير راكبا و قام قس في عكاظ راكبا[1].

انتصبت **(راكبا)**على الحالية مبينة الحالة التي كان عليها الأمير والعامل فيها الفعل **(جاء)** وهو فعل صريح .

قسم الراجحي العوامل إلى فرعين استهلها بالعوامل اللفظية ثم المعنوية، منها:

أولا المصدر الصريح: فالمصدر الصريح عاملا في الحال مثل: **تعجبني قراءته مجودا** أي إن المصدر **(قراءة)** عملت في صاحبها ألا و هو الضمير المضاف إليه، أما **(مجودا)** حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة مبينا الحالة التي كان علينا أثناء القراءة.

(1) –شرح ملحة الإعراب، محمد القاسم الحريري، تحقيق: فائز فارس، ط: 01 1412 هـ – 1992 م، الأردن، ص: 109.

02- اسم الفاعل:

يكون أيضا عاملا في الحال ومنه قولنا: **هذا الطالب كاتب مقالته واضحة،** ف**(كاتب)** اسم فاعل**(عامل)** و صاحب الحال مقالته، **(**واضحة**)** حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وهي وصف لحالة التي كانت عليها المقالة [1].

يقول النابغة الذبياني:

أمن آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد و غير مزود[2]

أما**(عجلان)** حال منصوبة و علامة نصبها الفتحة مبينة حالة هذا القوم وهم في حالة عجلة و العامل في الحال هنا هو الخبر**(رائح).**

03- اسم الفعل : من مشتقات الفعل أيضا اسم الفعل وهذا الأخير يكون عاملا لقولك كتاب **شارحا** و تقدير الكلام: كتاب أنت شارحا، **(فشارحا)** هي حال منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره[3] مبينة حالة التي كنت فيها .

العوامل المعنوية

01- اسم الإشارة

يتضمن معنى الفعل أشير لقوله جلّ و علا ﴿**قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا**﴾ سورة هود: 72، ف **(شيخا)** حال منصوبة و علامة نصبه الفتحة مبينة حالتهما وهما في حالة هرم وشيخوخة، فكيف لي أن أنجب وزوجي في حال الكبر؟ وعامل النصب اسم الإشارة.

---

(1) – التطبيق النحوي، عبدوا الراجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط: 02 / 2000 م، ص: 249.

(2) – الواضح في النحو، محمد خير الحلواني، ط: 06 / 1421 هـ – 2000 م، بيروت، لبنان، ص: 251.

(3) – مرجع السابق، ص: 249 .

02- حرف التشبيه كأن :

و هو حرف مشبه بالفعل يفيد النصب و يتضمن معنى أشبه فعل، يقول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطباً وَيابِساً لَدى وَكرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي

(رطبا) : حال منصوبة و علامة نصبها الفتحة واصفة حالة قلوب الطير فإما يابسة أو رطبة، و العامل فيها الحرف **(كأن)** لتضمنه معنى أشبه.

ثالثا حرف الاستفهام: يتضمن الفعل أستفهم لقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ المدثر:49 ، فكلمة **(معرضين)** حال منصوبة و علامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم مبينا الله تعالى حالة الغافلين، و العامل فيه **(ما)** لتضمنها معنى الفعل أستفهم[1].

رابعا حرف التمني: و هنا جاء العامل متضمن معنى الفعل أتمنى كقولنا : **ليت المواطن مثقفا يساعد غير المثقفين**، ف **(مثقفا)** حال منصوبة و علامة نصبه الفتحة، و عاملها حرف التمني.

اتفق نحاة البصرة على إعمال الأحرف المشبه بالفعل "ليت"، لعلّ " كأنّ" وقد استثنوا (أن، ولكن) من العمل في الحال وذلك لشبههن بالأفعال في اللّفظ والمعنى[(2)]، يُجمع النحاة أن العامل في الحال هو الفعل أصالة، غير أنّه من أضاف بعض العوامل الأخرى كالشّبيه بالفعل والمتضمّن معنى الفعل .

(1) – النحوالتعليمي والتطبيق في القرءان الكريم، ياقوت محمود سليمان، ص: 782/781

(2)– المقتضب، المبرد، تح : محمد عبد الخالق عظيمة، ط2 ، 1399هـ / 1979م القاهرة، ج4، ص: 301

حذف العامل

عقدنا مناضرة بين بابي البلاغة قال الذكر: موضحا ما أحلى الإجمال والتفصيل فردّ الحذف ناطقا درر الكلام قائلا تمهل يا صديقي: **(أنا باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى بي ترك الذكر أفصح من الذكر و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، و تجدك أنطق ما تكون بيانا إذا لم تبن)**[1]، ألا ترون أنهم يُجيزون حذف عاملٍ جوازا أم وجوبا دون نقص المعنى.

حذفه جوازا

يجوز حذف العامل إذا دلّ عليه دليل، ومنه قوله تعالى:﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: 239، **(رجالا)** حال منصوبة و العامل فيه محذوف و تقدير الكلام**(فصلوا راجلين أو فحافظوا عليها أي ماشين على الأقدام).**

لقوله تعالى :﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نسوى بَنَانَهُ ﴾ القيامة: 04، فلفظة **(قادرين)** منصوبة على الحال بعامل محذوف تقديره **(بل نجمعها قادرين)** و هي حال من الفعل في نجمعها[2]، فلفظة **(قادرين)** منصوبة على الحال بعامل محذوف تقديره **(**نجمعها قادرين**)** و هي حال من الفعل في نجمعها.

يحذف العامل إذا دل عليه دليل حالي إذ يقول قائل أن ترى مسافرا فنقول له سالما أي تسافرا سالما، فـ سالما حال منصوبة و عاملها محذوف جوازا[3]، ويحذف وجوبا في مواضع أخرى:

---

(1)– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني تح: محمود محمد شاكر، د ط / 1421 هـ – 2000 م، القاهرة، مصر، ص: 142.

(2)– النحو القرءاني قواعد و شواهد، جميل أحمد طفر، ط: 02/ 1418 هـ – 1998 م، مكة المكرمة، السعودية، ص: 367.

(3)– النحو الوافي، حسن عباس، ط: 03 / د ت ، ج: 02 ، ص: 409.

01:الحال المؤكدة لمضمون جملة ما قبلها

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ فاطر:31، الشاهد: فكلمة **(مصدقا)** حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة وهي حال مؤكدة وهي واصفة لحالة الحق، العامل فيه محذوف وجوبا.

02:الحال النائبة مناب الخبر

فيحذف العامل في حالة أن يسد الحال مسدّ الخبر قولنا: هنيئا مريئا داء مخامر لعزة من أعراضنا استحلت[1]، فلفظة **(هنيئا)** حال منصوبة سدت مسد الخبر للمبتدأ المحذوف وجوبا.

03 :الحال الدالة على الزيادة أو النقصان بتدرج

و يتجسد ذلك في لفظتين هما: **(صاعدا) و (سافلا)**، كقولنا: اشتريته بدرهم فصاعدا و تصدقت بدينار فسافلا، فكلمتي **صاعدا** و **سافلا** حالان عاملهما محذوف وجوبا و تقدير الكلام فذهب الثمن فصاعدا، و ذهب المتصدق به سافلا.

أضاف عباس حسن في كتابه حالة يحذف فيها العامل وجوبا بحيث تكون الحال مسبوقة باستفهام على نحو :أ قائما قد أشرقت الشمس ؟ و أ عاطلا و العمل يطلبك ؟[2].

فكلمتي:**(عاطلا)** و **(نائما)** حالان منصوبتان وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره عاملهما محذوف وجوبا .

الأصل في العامل أن يكون مذكورا إلا في بعض الحالات يجوز حذفه وذلك أن دلّ عليه دليل، يحذف وجوبا في حالات التي سبق ذكرها والاستفاضة فيها.

(1)– شرح ابن عقيل للألفية، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، ص: 285.

(2)– النحو الوافي، عباس حسن، ص: 410.

صاحب الحال

لكل عامل معمول، فالعامل في الحال لا بد أن يعمل في معموله هو صاحب الحال، و عرفنا أن الحال هو وصف لبيان هيئة صاحبه، و منها نتساءل إذن من صاحب الحال؟ ما الصيغ التي يأتي عليها ؟.

صاحب الحال هو الاسم الذي بينت حالته و وصفت، و هو متقدم عليه في الأصل، والذي عبرت فيها عن حالته التي هو فيها، والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، و صاحب يكون:

1. الفاعل:

مثاله قولنا: **جاء زيد مبتسما، (فمبتسما)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة واصفة الحالة التي كان عليها زيد، و هو اسم معرفة.

و من شواهد القرءانية قوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ القصص: 21، **(خائفا)** حال منصوبة بالفتحة من الفاعل المستتر تقديره هو أي خرج موسى وهو في حال خوف.

2. المفعول بـه

يكون صاحبا للحال مفعولا به اسما ظاهرا كقولنا: **يحترم الناس العامل مخلصا، فـ (مخلصا)** حال منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و صاحب الحال هو **(العامل)** وجاء اسما مفردا ظاهرا.

و يكون صاحب الحال ضمير الخطاب كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ البقرة:119 **(كاف الخطاب)** ضمير متّصل مبنى الفتح في محل نصب مفعول به, تقدير الآية إنّا أرسلنا محمدا بشيرا أي في حالة التبشير، بشيرا: حال منصوب و العامل فيه الفعل**(أرسل)**.

الضمير الغائب

لقوله جلّ في علاه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف: 02 ، وردت لفظة **(عربيا)** حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة مبينة الحالة التي كان عليها القرءان، من صاحبها الضمير الغائب الهاء (مفعول به)، ومن الشواهد الشعرية :

تفقدهم عيني و هم في سوادها و يشّتاقهم قلبي و بين أضلعي [1]

فالحال هنا جاء جملة اسمية **(وهم في سوادها)** وتقدير الجملة وهم في حالة سواد بعد أن فقدتهم عيني وحنّ لهم قلبي و صاحب الحال ضمير الجماعة **(هم)** من الأمثلة الوارد ذكرها أن الحال يُبيّن هيئة صاحبه يكون من المفعول به ويأتي على صيغ مختلفة كاسم ظاهر أو ضمير (كاف الخطاب، أو الهاء).

04 . الجار و المجرور(شبه الجملة)

من الصيغ التي يأتي صاحب الحال أن يكون اسما مجرورا نحو قولنا: **آمنت بالله خالقا** [2] **(خالقا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، **(بالله)** اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

و منه قوله تعالى:﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ الصافات/112، الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، إسحاق: اسم مجرور بالباء وعلامة جّره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية، **(نبيّا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة مبينا حالة التي بُشّر بها إسحاق.

يكون صاحب الحال ضميرا ففي آياته ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ البقرة:246، **(من)** حرف جر لا محل له من الإعراب، **(بني)**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و**(إسرائيل)** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية و العجمة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف

(1) – النحو الوافي، عباس حسن، ج 2 ، ص: 402.

(2) – في النحو و تطبيقاته، محمود مطرجي، ط 3 ،1428 هـ / 2008 م، بيروت لبنان، ص: 383

حال من الملأ وتقدير الآية كيف أصبح حال بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام [1]، و من الشواهد الشعرية:

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء[2]

انتصبت (سبط) على الحالية مبينة حالة ابن أم جندب فكان حسن الخِلق أما صاحبها الهاء المتّصلة بحرف الجر والعامل ورد فعلا صريحا ألا وهو فعل جاء.

نخلص إلى أن صاحب الحال يرد اسما مجرورا سواء أكان اسما ظاهرا أو ضميرا ويكون متعلّقا بالحال.

05-نائب الفاعل

الفاعل يقع في الرتبة الثانية في إسناد الجملة الفعلية، و هو كل اسم ذُكر بعد الفعل، و أحيانا عنه ينوب عليه المفعول به، وقد سمي عند النحاة المتقدمين بالمفعول لما لم يسم فاعله، أما ابن مالك فقد أطلق عليه بالنائب عن الفاعل، ويُجمع هؤلاء في تعريفهم له بأنه ما حلّ محل الفاعل بعد بناء فعله ما لم يسم فاعله [3] .

يكون صاحب الحال ضميرا مستترا كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ مريم: 33 ، **(حياّ)** : حال منصوب من الضمير المستتر(نائب فاعل) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره[4]، وتقدير الآية يُبعث موسى حيّا .

نقول أيضا: سُمع الحديث واضحا، الحديث نائب فاعل مرفوع (صاحب الحال) واضحا (حال) وقد وردت لتبيّن حال الحديث.

---

(1)- التطبيق النحوي، خالدعبد العزيز، ط3 ،1440هـ /2019م، ص:487

(2)- النحو التعليمي والتطبيق القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، ص:753

(3). نحو اللغة العربية، عادل خلف، (د،ط) ، 1415هـ/1994 م ،القاهرة ، مصر، ص: 95

(4)-. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، بهجت عبد الواحد صالح، (د،ط)، (د،ت) ،مج 7 ، ص: 14،15

ما يمكن تلخيصه أنّ صاحب الحال قد يأتي من نائب الفاعل الّذي هو في الأصل مفعول به وقد قدّم على الفاعل في كون الفعل يكون مبنيّا للمجهول فيجهل فاعله فينوب عنّه مفعوله .

06-المتضايفان: (المضاف والمضاف إليه)

لم يقتصر الحال على تبيان حالة الفاعل والمفعول فقط وإنّما قد يأتي صاحب الحال من المضاف قوله تعالى:﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ** ﴾ فصلت: 10 ، فكلمة **(سواء)**: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وقد نصب على المصدر وقد استوت الأيام الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص، وورد صاحب الحال نكرة ومسوغ تنكيره، تخصصه بالإضافة[1]، هذا على رأي أبي البقاء العكبري، و هذا وجه من وجوه إعرابية متعددة.

و في موضع آخر قوله تعالى:﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ ﴾ يونس 4، مرجعكم : مبتدأ مرفوع وهو مضاف وكم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، **(وجميعا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وتقدير الآية أن المكذّبين بيوم الدين معادهم إليها يوم القيامة، وهذا وعد الله حق.

وفي قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ الحجر: 47 ، فلفظة **(صدورهم)** : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، و**(إخوانا)**: حال منصوب من الضمير (هم) الشاهد: **(إخوانا)** يجوز مجيئها حالا من مضاف إليه ولأنّ المضاف جزء من المضاف إليه.

إذن صاحب الحال لا يرد من الفاعل والمفعول به فقط و إنما يرد بصورة مختلفة فيأتي من المضاف والمضاف إليه بشرط أن يكون المضاف جزء من المضاف إليه .

---

(1). إعراب الشواهد القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل، محمد أحمد قاسم، ط1 1434 هـ/2003 م، بيروت، لبنان، ص:91.

ومنه قوله وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ابرهيم: 43 **(مهطعين)، (مقنعي)** وهما حالان منصوبان من المضاف المحذوف، إذ تقدير الكلام تشخص أصحاب الأبصار مهطعين وأن لفظة الأبصار دلّت على أصحابها فجاءت الحال من المدلول عليه[1]

ويصاغ صاحب الحال من الظرفية، ومنه قوله وتعالى: ﴿**وَجَآءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** ﴾ يوسف:18، **(على قميصه)** محله النصب على الظرفية، كأنّه قيل: وجاءوا بدم كذب حال كونه كائنا فوق قميصه، ومعنى هذا أن الظرف معمول في الحال المحذوفة [2].

وقوله تعالى: ﴿**كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ** ﴾ يونس: 27، **(مظلما)** فهي حال من اللّيل **(ظرف زمان)**، فلا يجوز أن يكون منصوبا على الوصف قطعاً لأنه كما يجب أن تكون مظلمة ومن قرأ بإسكان الطاء، وجاز أن يكون منصوبا على الحال من اللّيل[3]، ومعنى ذلك أن الله تعالى قد بيّن حالة أهل النار وهم في جهنم وجوههم مُسودة كسواد الليل المظلم وهم فيها.

أجمع النحاة أن الحال لا يأتي من المضاف إليه إلا ذا كان جزءا من المضاف، كما أنّ الحال قد يكون محذوفا في الظروف وتقديره كائن.

(1)- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، (د ط)، (د ت)، حمص، سورية، مج: 5، ص:205

(2)- المرجع نفسه، مج 4، ص: 462

(3)-البيان في غريب القرآن، أبو بركات الأنباري، تح طه عبد الحميد طه، (د ط)، 1400هـ/1980 م ج1 ، ص:411

07 . المبتدأ

تنقسم الجملة العربية إلى قسمين فعلية واسمية، ترتكز على المسند والمسند إليه و سُمي مبتدئا لأننا نستهل به الكلام، و يُعرفه النحاة بأنّه اسم مرفوع مجّرد من العوامل اللّفظية الأصلية مخبرا عنه[1] ، ويكون المبتدأ صاحبا للحال :

و منه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ النحل: 52، فانتصبت لفظة **(واصبا)** على الحالية أي أن كل ما في السموات والأرض خلقا وملكا له وحده وأن يختص بالعبادة والطاعة والإخلاص أليق بكم أن تعبدوا من غير الله وهذا الخطاب موجه للكافرين.

فضمائر الرّفع المنفصلة تكون في محل رفع مبتدأ لقوله تعالى:﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴿٨٢﴾ الاسراء:82، **(شفاء)** حال منصوب وقد انتصبت على قراءة زيد بن علي وهي قراءة شاذة وصاحبها ضمير الرفع المنفصل (هو)[2].

يرد صاحب الحال من المبتدأ وعليه فإنّه يحتاج للخبر ليتمّم معناه ومنه فان الحال يؤدي نفس الوظيفة النحوية للخبر (إزالة الإبهام عن صاحب الحال).

08 . الخـــبر

يتفق النحاة على أن رتبة الخبر هي الرتبة الثانية في ترتيب الجملة الاسمية، وهو أحد عناصرها الأساسية و المتمم للمعنى [3].

يرد الحال من الجملة الاسمية ويكون صاحبها هو الخبر، ولتوضيح أكثر من النماذج التالية : مثال هذا المجد ناجحا، انتصبت **(ناجحا)** على الحالية مبينة هيئة صاحبها، المجد خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(1) – نحو اللغة العربية، عادل خلف، ص: 85

(2) – ينظر النحو القرآني قواعد وشواهد، جميل أحمد طفر، ص: 354

(3)– نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، (دط)، (دت)، بيروت، لبنان، ص:521

و من الشواهد القرءانية قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ الأعراف: 73 لفظة ناقة خبر لاسم الإشارة، أما كلمة **(آية)** فهي حال منصوبة مبينا الله عزّ وجلّ أن هذه الناقة ليست كبقية نوق وأنّها آية من آياته .

فالخبر ترد جملة فعلية لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة:29، انتصبت **(جميعا)** على حالية وتأويل الآية هو الخالق الأرض جميعا.

نستخلص أنّ الخبر متمم العملية الإسنادية ويرد على صور مختلفة إما اسما ظاهرا أو جملة فعلية ويكون صاحب للحال وعليه فالحال ليس مبينا للفاعل والمفعول وإنما بينت غيرهما .

أحوال صاحب الحـال

إن صاحب الحال يكون دائما معرفة لأنّه ما يقع عليه الحكم فيقتضي أن يكون معلوما[1] ، ولكن قد تخرج القاعدة إلى العدول ويكون نكرة، إذن فما مسوغات تنكير صاحب الحال ؟، وكذا مواضع تنكيره ؟، وهذا ما سنحاول التفصيل فيه في هذا الباب .

1. نكـرة

1.1 تقدم عليه الحـال

لا يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة لكي لا يصير الاسم فضلة صفة له، كقولنا : جاء الرجل ضاحكٌ إلاّ إذا قدّمت الصفة على الموصوف انتصب على الحال .

ومن الشواهد الشعرية :

وبالجسم من بينا علمته شحوب وإنّ تستشهدي العين تشهد[2]

(بينا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخر وقد تقدّمت على صاحبها شحوب وتقدير البيت وبالجسم شحوب بين فلو تقدم صاحب الحال عليه ارتفع وصار صفة له، وقال أحدهم:

وتحت العوالي في القنا مستظلة ضباء أعارتها العيون الجاذر

انتصبت**(مستظلة)** على الحالية بعد أن كانت صفة للضياء، فلمّا تقدّمت امتنعت أن تكون نعتا[3]، ومن الشواهد الشعرية التي قيلت في أبيات الحماسة:

فما رجعت بخائبةً ركابُ حكيم بن المسيب منتهاها

---

(1). في علم النحو،أحمد ماهر البقري، (د،ط) ، 1402 هـ / 1981م ، ص215.

(2). النحو المصفى ، محمد عيد ، (د، ط) ، (د، ت) القاهرة، ص 308.

(3). ارتشاف الضرب على لسان العرب، ابو حيان الاندلسي، تح : د رجب محمد عثمان، رمضان عبد التواب، ط1، 1418هـ / 1998م، ص1557.

(خائبة) انتصبت على الحالية مبينة حالة الركاب بعد رجوعها فلو قدمّنا لفظة ركاب لصارت خائبة صفة لها وتقدير البيت فما رجعت ركاب خائبةٌ[1]

إذن صاحب الحال (المخصوص بالوصف) الأصل فيه أن يكون معرفة، ولكن قد يأتي نكرة وذلك لتقدّم الحال عليه، وتكون الحال المتقدمة من النكرة تكون في الشعر وذلك لضرورة الشعرية وانّه يجوز في الشّعر مالا يجوز في النثر، و يقل ورودها في النثر..

1.2 اختصاص صاحب الحال بالوصف

من مسوغات تنكير صاحب الحال أيضا كونه مختص بالوصف، ولتوضيح أكثر في الشواهد الآتية :

قوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴿٨٩﴾ ﴾ البقرة:89، **(مصدقا)**، انتصبت من لفظة كتاب وذلك على قراءة شاذة لابن أبي عبلة بنصب مصدّقا وهو نكرة والمسوغ لذلك تخصيصه بالجار والمجرور [2] وقرأ الجمهور مصدقٌ بالرفع، على أنّه صفة ثانية لكـتاب، وقيل في أحد الأبيات

نجيت ياربّ نوحا واستجبت له في فلك ماخر في اليمّ مشحونا [3]

الشاهد : **(مشحونا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي وصف للفظة (فلك) التي وردت نكرة ومسوغ تنكيرها أنّها موصوفة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴿٤﴾﴾ الدخّان **(أمرا)** حال منصوبا بمعنى مأمورا حال من أمر الأول المجرور وهو نكرة والآية ردّا على من قال إنّه لا يجوز أن تكون النكرة موصوفة[1].

---

(1). المرجع نفسه، ص1578

(2). ينظر النحو القرآني قواعد وشواهد، جميل أحمد طفر، ص: 249

(3). النحو المصفى ، محمد عيد، ص: 308

الحال كالخبر في المعنى من حيث إدراك الفائدة رغم أن الخبر عمدة و الحال فضلة، وأن صاحبه مخبر عنه، كما جاز أن يبتدأ بنكرة بشرط حصول الفائدة وأمن اللبس و هذا في المبتدأ.

1.3 اختصاص صاحب الحال بالإضافة

من مسوغات التنكير لصاحب الحال اختصاصه بالإضافة لانّ المضاف يكمّل المضاف إليه و النماذج التالية توضّح ذلك :

ومنه قولنا: أعجبتني مكتبة الجامعة منسّقة، **(منسّقة)** حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة مكتبة (صاحب الحال)، وقد جاءت نكرة خصت للإضافة (الجامعة).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ٤﴾ [يونس: 4] يونس **(جميعا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أما صاحب الحال (مرجعكم) المؤلفة من كلمتين مرجع (مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف و(كم): ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والخبر شبه المقدم.

(1)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي، تح : أحمد شمس الدين، ط1 ، 1418هـ/ 1998،بيروت لبنان، ج2، ص335

1.4 وقوعه بعد نفي أو ما شابهه

حالة النفي

يجوز أن يُنتصب الحال من النكرة من حيث أشبهت المعرفة إذا سُبق بنفي أو استفهام ولتوضيح أكثر في الأمثلة:

لقوله تعالى ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ الحجر:04، **(ولها كتاب)** الواو حالية، والجملة بعدها في محل نصب حال، وقد توسطت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، أي بمعنى إلاّ ولها أجل مقدّر في لوح محفوظ، وقال الراجز :

ما حمّ من موت الحمى واقيا ولا ترى من أحد باقيا[1]

(واقيا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة مبينة أن لا أحد سيحتمي من الموت، صاحبها نكرة (موت الحمى) كونها مسبوقة بحرف نفي.

حرف استفهام: كأنّ يستفهم أحدنا فيقول، أأحد حضر ماشيا ؟الشاهد : **ماشيا** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ومبينة حالة التي كان عليها، وصاحبها لفظة "أحد " وقد أتت نكرة سُبقت باستفهام، ومن الشواهد الشعرية :

يا صاح هل حمّ عيش باقيا فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا[2]

باقيا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي تبيان لحالة صاحبه، ومعنى البيت يا صاحبي إن الله لم يقدر عيشا باقيا فالكل زائل وأن لكل بداية نهاية.

حالة النهي

ومن صيغ تنكير صاحب الحال أيضاكونه مسبوقا بأداة نهي، كقولنا :لا يدخل أحد الامتحان متخوفا[1]، **متخوفا** حال منصوب مبينا الحالة طالب ما قبل دخوله قاعة

(1) . نحو اللغة العربية ، محمد سعد النادري ، ص695.

(2) . المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ، الشاطبي ، ج3، ص448

الامتحان وهو في حالة خوف لفظة أحد وجاءت نكرة وسُبقت بنهي، يقول قطري بن الفجاءة :

لا يركننّ أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا الحمام[2]

متخوفا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة مبينا حالة التي يكون فيها المحارب أثناء الحرب صاحبها لفظة أحد وقد جاءت نكرة لأنّها سبقت بنهي.

ما يمكن تلخيصه في هذه الاسطر أن صاحب الحال يكون معرفة، ولكن قد يرد نكرة بمسوغات في حال تقدم الحال عليه، اختصاص صاحب الحال بالوصف، إضافة، أو يسبقه أو استفهام، ولكن قد يأتي صاحب الحال نكرة بدون مسوغات فجاء في حديث النبيّ "صلى الله عليم وسلّم قاعدا وصلّى وراءه رجال قيام فهذه الأخيرة جاءت لفظة رجال (صاحب الحال) نكرة بدون مسوّغات، قياما حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(1) . الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية ،محسن عليّ عطية ، ط1 ،1427 هـ/ 2007 م عمان الأردن، ص55.

(2). النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ،ص 765.

2. معرفة

يُجمع النحاة أنّ صاحب الحال يكون دائما معرفة فهو وصف للحال في المعنى ويختلف إعرابه على حسب موقعه في الجملة ويكون بصور مختلفة ؟ يقول تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴿١١٢﴾ القصص﴾سورة الصافات 112 **(نبيّا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة مبينا الحالة التي سيكون عليها في اسحاق مستقبلا، و(من الصالحين) شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب حال وتقديرها صالحا وجاءت على هذه الصيغة على سبيل الثناء ولانّ كل نبي لا بد أن يكون صالحا .

وقد يأتي صاحب الحال من المضاف والمضاف إليه، بشرط أن يكون المضاف جزء من المضاف إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ٢١القصص ﴾سورة القصص:21. الشاهد: **(خائفا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، مبينة الحالة التي كان عليها سيدنا موسى وهو في حالة خوف.

من النماذج الوارد ذكرها نخلص إلى أنّ صاحب الحال يكون معرفة، ولكن قد يرد نكرة بمسوغات سبق تناولنا والاستفاضة فيها .

صاحب الحال بين الذكر والحذف

الذكر

تنقسم الجملة إلى مسند، ومسند إليه ويعُتبر صاحب الحال هو المسند إليه للحال، وقد اشترط النحاة جملة من الشروط لتمام المعنى، بحيث يكون صاحب الحال معرفة ومن مواضع ذكره أن يكون اسما، ضميرا .

فالله عزّ وجل يصف حال السحرة في عدة آيات بقوله: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ الأعراف:120، تبيان لحالة السحرة بعد أن كشف الله ألاعيبهم وفشل سحرهم أمام النّاس فما كان منهم ألاّ أن يخروا ساجدين على وجوههم لله ربّ العالمين لما علموا من عظيم قدرته.

ويزيد وصف القرآن الكريم لهؤلاء الكافرين وبأنّهم في ظلمات فاقدين البصر وذلك لقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴿١٧﴾ ﴾ البقرة:17، **(يبصرون)** جملة فعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال المؤكدة لأنّ من كان في الظلمة لايبصر أبدا[1].

فالله لا ينسى عباده المؤمنين إذ وصف حالهم في جنات يتنعّمون إذ يقول: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾آل عمران: 136،**(خالدين)** حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وصف القرآن حالة الكواكب فجاء في قصص يوسف لقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ﴿٤﴾ ﴾ يوسف:04، **ساجدين** حال وقيل لما كانت حال مرئية من الكواكب والشمس والقمر وهم في حالة سجود فإنّما يدل على نوع من التعظيم ، ومعنى سجود موجودات متماثلة

(1) . إعجاز القرآن وبيانه، محي الدين درويش ،ج1 ، ص 42

(إخوته) والشمس والقمر كناية عن أصلين (والديه) ومنها استشعر دلالة رؤياه على رفعة[1].

الحـذف

تلجأ اللغة العربية إلى التفنن في أساليب التعبير، فهي تراعي أحوال الكلام، تميل إلى الإيجاز يقول ابن جني على أنّ اللّغة العربية أكثر وسائلها في التعبير هو المجاز"[2] ويُعد الحذف أحد ضروبها، وهذا تبيان على أنّ لغة الضاد لغة فصاحة والبيان، ولا يحذف المتكلم على هواه, إنّما يحذف إذا دلّ عليه دليل ويجوز حذفها في المواضع التالية:

أولا: كون الحال مفردة دالة بلفظها على زيادة تدرّجية أو نقص تدرّجي مثل : تصدّق على المحتاج بدرهم فصاعدا، لا تتعرض للشمس إلاّ عشرين دقيقة فنازلا **(صاعدا، نازلا)** انتصبت كل منهما على الحالية حُذف عاملهما وصاحبيهما وجوبا، والأصل في العبارتين السابقتي: تصدق على المحتاج بدرهم فذهب التصدق صاعدا.

إذن الأصل في صاحب الحال أن يُذكر، ولكن قد يُحذف في حالات الجواز، الوجوب وذلك تماشيا مع حذف العامل فيه.

(1) . التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، دط ، 1884 ، تونس،ج 12 ، ص: 209/208

(2) . الحذف في اللغة العربية ، يونس حمش خلف محمد، مجلد 10،العدد2 ، تاريخ النشر 2010/9/24

الحال وصاحبه بين التقديم والتأخير

تسابق الحال وصاحبه في الترتيب فاختار الحال ان يحلّ محل صاحبه فتقدم، ثمّ أنشد شعرا عن التقديم والتاخير فقال: **هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بديع الغاية، لايزال يفترّ لك ببديعة، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال شعرا يروقك لديك موقعه تمّ تتطلع فتجد أنّ سبب أن راقك لطيف عندك أن تقدم فيه شيء وحُوّل اللفظّ مكان إلى مكان**[1]

1.1 جواز تقديم الحال عن عامله وتأخره

الأصل في الحال أن يتأخر عن معموله باعتباره يُبين هيئة صاحبه، ولكنّه في بعض الحالات قد يتقدّم عن صاحبه جوازا في مواضع منها :

يجوز تقديم الحال على صاحبها إذا لم يفسد المعنى ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴿١٥﴾ ﴾ آل عمران: 15، الظرف"**عند** " يُحتمل أن يكون حالا من جنّات، لأنّ كان الاصل صفة فلمّا تقدّمت أعرب حالا.

من مسوغات تقديم الحال جوازا في حال كون الفعل جاء متصرّفا أو يشّبه الفعل[2] ، متعبا عدّت من العمل، ضاحكا أخوك داخل، ف**(متعبا)** حال منصوب، وقد تقدمت على صاحبها لآنّ الفعل جاء متصرّفا، الشاهد: **ضاحكا** حال منصوب وقد قُدّمت على صاحبها ،لأنّ كلمة داخل جاءت على صيغة اسم الفاعل وهي تعمل عمل الفعل .

الأصل في صاحب الحال أن يتقدّم على الحال، ولكن بعض النحاة من جوّز تغير رتبة الحال ممّا يُضفي على العبارة معنى آخر.

(1) . دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني ، ص 106.

(2). نحواللّغة العربية ، محمد أسعد النادري ، ص 693 .

تقدّم الحال على عاملها وجوبا

الأصل في صاحب الحال أن يتقدّم وجوبا، ولكن أحيانا قد نضطرّ، إلى تقديم الحال وجوبا لكي يستقيم المعنى، ومن مواضع وجوب تقديم الحال .

أولا إذا كان صاحبه محصور بإلاّ مثل ما قدِم مسرورا إلاّ طارقا [1]، **مسرورا** حال بينت حالة التي كان عليها طارق لحظة وصوله، وقد قُدِم لأنّ صاحبها (طارق) جاء محصورا بإلاّ.

ثانيا :تُعد" كيف " من الأسماء التي لها الحق الصدارة، ولها استعمالان : تحمل معنى اسم شرط غير جازم، في محل نصب حال والدليل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة:64، الشاهد (كيف) اسم شرط غير جازمة في محل نصب حال وتقديرها مثلما يشاء[2].

وتحمل معنى التعجب تكون محل نصب حال في قوله وتعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴿٤٣﴾ ﴾ المائدة:43، الشاهد : **كيف** كلام مستأنف مسوق للتعجّب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه مع أنّه الحق وتعرب اسم استفهام تعجّبي في محل نصب حال مقدم لأنّه من أسماء الصدارة[3] .

مما ذُكر أن الحال قد يكسر قاعدة ترتيبه في بعض الحالات فإمّا ينحصر بإلاّ وإما أن يكون له الحق في الصدارة "كيف " ، وأنّها تحمل في معانيها صيغ مختلفة كالتعجب والشرط غير الجازم.

(1) . في علم النحو،أحمد علي أمين ، ط7 ، 1994م ،ج 1، القاهرة . مصر ، ص: 328

(2) . النحو في ظلال القرآن ، عزيزة يونس بشير ،ط1 1418 هـ/ 1997 م ، عمان . الأردن ،ص 47

(3). ينظر إعراب القرآن وبيانه ، الدرويش محي الدين ،ج2 ، ص: 481

تأخر الحال عن عاملها

الأصل في الحال أنّ يكون متأخرا عن صاحبها، لذا وضع النحاة شروطا يُمتنع فيها تقدّم الحال نجملها فيما يلي :

أولا: إذا كان الفعل جامدا كفعل التعجّب مثلا: ما أحسن الصديق وافيا، فـ**(وافيا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وقد بينت حالة الصديق وذُكرت متأخرة لأنّها سُبقت بفعل جامد، أوفعلا مشّتقا يُشبه الجامد كأفعال التفضيل، مثال: أنت أفصح النّاس متكلّما[1]، أفصح فعل التفضيل وقد نصبت **(متكلّما)** على الحال وعلامة نصبه الفتحة مبينة حالة صاحب الحال زيادة على ذلك أن فعل التفضيل يعمل عمل الفعل.

ثانيا: إذا كان عاملها صريحا يمكن تقديره من الفعل والفاعل كقولنا من الجيد إنجازك للعمل سريعا، فسريعا حال منصوب من الضمير الكاف، والعامل هو المصدر الصريح هو إنجاز.

ثالثا: إذا كان اللّفظ متضمّنا معنى الفعل دون حروفه كقوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴿٥٢﴾ ﴾ النمل:52، **(خالية)** حال منصوب بما دلّ عليه اسم الإشارة وعلامة نصبه الفتحة، وهي بمعنى خالية، وقيل ساقطة أو مهدّمة[2]، يقول امرئ القيس في معلقته :

كأنّ قلوب الطّير رطبا يابسا لدى وكرها العناب الحشف البالي

(رطبا) حال منصوب بيّنت حالة قلب الطّير من أداة التشبيه كأنّ (وهو عامل معنوي) لذا وجب تأخير الحال كما ذكرنا سلفا أنّ العامل في الحال هو الفعل، أو يكون متضمن معنى الفعل دون حروفه، كاسم الإشارة كذلك أداة التشبيه مثلا، وتُعد هذه الأخيرة من العوامل المعنوية التي تعمل في الحال فلا يجب أن يتقدّم على عاملها.

(1). ينظرالنحو الوافي ، عباس حسن ، ج2 ، ص 381

(2) . الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل ، بهجت صالح عبد الحميد، (دط)، (دت) مج 8 ، ص 319

إذا كان العامل مقترن بما له صدر الكلام إما لام الابتداء أو لام القسم، فإنّه حتما يجب تأخير الحال كقولنا: لاعتكفن **صائما**، فهي حال، وقد جاءت الحال متأخرة وجوبا لاقتران العامل باللام القسم، أو يكون العامل اسم فعل[1]، حذار الفقير جائعا، **فجائعا** حال وقد تأخرت الحال وجوبا لأن اسم فعل عمل فيها، لأنّ اسم الفعل يعمل عمل فعله.

أن تكون الحال مؤكدة لعاملها ويُقصد بها أن الحال يكون مؤكدا للفعل ومن الشواهد التي وردت على هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ القصص: **31** ، **(مدبرا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وذُكرت الحال متأخرة لأنّها أتت مؤكدة لعاملها ومعنى ذلك أن موسى عليه السلام بعد أن ألقى عصاه ولهول ما رآه ولى هاربا وخائفا ولم يلتفت وراءه إلى أن بشّره الله أنّه من الآمنين.

و يتأخر الحال حين تقترن بالواو التي بمعنى المعية ومنه: جلسنا والمائدةَ معدّة[2]، **(معدّة)** حال منصوب علامة نصبه الفتحة ومسوغ تأخرها وجوبا، لأنّه لا يمكن أن نغير رتبة صاحب الحال فلا يجوز أن نقول جلسنا ومعدّة المائدة.

يتأخر الحال وجوبا في حالة الحصر، بحيث يكون الحال محصورا فيها: ما قدِم علي إلا مسرورا، إذن **(مسرورا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد أتت الحال متأخرة لأنّها محصورة أي حصرنا قدوم علي وهو في حالة السرور لا غير.

من النماذج السابقة نستخلص أن رتبة الحال تكون بعد رتبة صاحب الحال دائما وهذا هو الأصل، لأنّ لو عدنا لتعريف الحال لوجدناه أنّه وصف يُبين هيئة صاحبه، لذا وجب عليه أن يتأخر.

(1). مختصرالنحو،عبدالهادي الفضلى، ط 7، 1400هـ / 1980 م جدّة/ المملكة العربية السعودية، ص: 151.

(2) . ينظر نحو اللّغة العربية، محمد أسعد النادري، ص: 694

أحوال الحال

1. الحال عمدة

يُعد الحال من باب الفضلات وشأن الفضلة أنّه يجوز الاستغناء عنها، وهذا القيد في تعريف الحال أمرا غالبا وقد تأتي الحال من غير مستغني، فلو حذفت لفسد المعنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ الأنبياء:16 ، **(لاعبين):** حال منصوب وعلامة نصبه الياء لانّه جمع مذكر سالم، فالحال هنا عمدة ولا يستغنى عنها لذا فلو حذفت لاختل المعنى اذ يكون المقصود انتفاء خلق السماء والأرض مطلقا والمراد نفي خلقهما على سبيل اللعب.

يقول عز وجل ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء: 37 ،**(مرحا):** حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة فلا يستغنى عنها حتى لو حذفت لكان المقصود النهي عن المشي في الأرض بل المراد النهي عن المشي تكبرا[1].

وفي موضع آخر قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ النساء:43 الجملة الاسمية **(وأنتم سكرى)** في محل نصب حال لا يستغنى عنها حتى لو حذفت لاختل المعنى، وقال آخر:

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا جاله قليل الرجاء[2]

(كئيبا): حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وحذفه من البيت الشعري يؤدي الى التناقض واختلال المعنى.

(1) . ينظرالنحو القرآني قواعد وشواهد، جميل أحمد صفر. ص: 341.

(2) . ينظر النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص: 777/776

والأصل في الحال أن يكون فضلة، ومعنى ذلك أن يكون فضلة في التركيب الإسنادي للجملة، لا فضلة في المعنى، فأحيانا أن يكون عمدة ولا يمكن حذفه فلو حذف لفسد المعنى.

2. الحال وصفا ثابتا

الأصل في الحال أن تكون متنقلة أي (غير ثابت) وتبين هيئة صاحبها مدة معينة وتفارقه بعدها كقولنا جاءت السيارة مسرعةً، **فـ(مسرعة)** حال متنقلة وذلك لجواز انفكاكه عن السيارة، بأن تجيء بطيئة، ولكنها ترد لتبين هيئة شيء تلازمه وتسمى **(بالحال الثابتة)** تعد هذا النوع من الحال قليلة الاستعمال وتكون الحال دالة على الملازمة في المواضع التالية:

ونطقت العرب: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، أطول: حال وعامل النصب في الحال، الفعل خلق وهو يدل على صفة طول يدا الزرافة لانّ الله خلقها بتلك الصفة

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء[1]

(سبط): حال و صاحبة لحال الهاء المّتصلة بحرف الجر، ويقال أنّ هذا البيت قاله رجل من بني خباب يمدح أم جندب، حين ولدت جندبا حسن القامة، مستقيم الخلق، وهو يرى كأنه علم بين الرّجال والشاهد سبط فهي لازمة لصاحبها وهذا قليل[2].

الحال أصله التنقل فهو يبين حالة صاحبها من فترة لفترة ولكنها قد ترد لازمة ممّا حمله بعض النحاة ذلك على التأكيد لأنّه في حكم المعمول بعد الخلق وجاء بمعنى ولدته.

(1) . ارتشاف الضرب على لسان العرب، أبو حيان الأندلسي ص:1561

(2) . توضيح النحو لشرح ابن عقيل ، عبد العزيز محمد فاخر ، ط1، (د،ت)، القاهرة، ص: 7

الحال المؤكدة لمضمون جملة ما قبلها

من سمات الحال أن يكون متنقلا غير ثابت دائما، وهذا هو الغالب، غير انّها وتكون لازمة في مواضع نُلخصها فيما يلي :

01- الحال المؤكدة لمضمون جملة قبلها

(أن تكون الحال موافقة لمعنى جملة) لقوله تعالى: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأنعام:126 **(مستقيما)** أي عادلا مطّردا وانتصابه على أنّه حال مؤكدة، وهي مؤكدة لمضمون جملة " هذا صراط مستقيم " لأنّ الصراط لله ملازم للاستقامة لاعوج فيه.[1]

يشترط هذا المضمون كونه صفة ثابتا ملازما في الغالب ومعنى ذلك أن يتفق معنى الحال مع مضمون الجملة، مثل: **خليل أبوك رحيما، رحيما** حال منصوب من صاحبها لفظة "أب " وهي ملازمة له مما يعني توافق المعنى الضمني للجملة التي قبلها، وكما هو معروف أن الأبوة لا تتجرد من الرحمة ، ولهذا كان معنى الحال مؤكدا لمضمون الجملة التي قبلها[2]، ويُشترط أن تكون الجملة متضمّنة جملة اسمية، (مبتدأ، خبر)، ويشترط أن يكون الحال متأخرا.

2. لعاملها

فقد قصّ قرءاننا الكريم قصة نبيّنا عيسى عليه السلام وهو يخاطب الحواريين عندما أنطقه الله وهو في المهد، يقول تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم:33 **(حيّا)** حال منصوب وهي مؤكدة للفعل أُبعث، لأنّ البعث من لازم الحياة وذلك أمر ثابت لاشك فيه.

وتكون الحال مؤكدة لعاملها من حيث اللّفظ و المعنى، و ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا

(1) . الكشاف، جارالله الزمخشري ، تح : عبد الرحمن احمد حجازي ، تع عادل عبد الموجود ، علي محمد معوّض ،ط1 ،1418 هـ/ 1998 م الرياض ،ج3 ، ص 394

(2) . ينظر :النحو الوافي، عباس حسن، ج 2 ، ص:366

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ النساء:79 **(رسولا)** حال منصوب وهي مؤكد لعامل النصب فيه لفظا ومعنى الرسالة تكون صفة ملازمة للرّسول[1]، ويُراد به أن تبليغ الرّسالة تكون صفة لازمة موكلة للرّسول إلى جميع الناس، لكي يُبلّغ رسالة ربّه.

لقد وصف القرآن الكريم حال سيّدنا سليمان عليه السلام بعد سماعه للنمّلة إذ يقول تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ النمل:19 **(ضاحكا)**: حال مؤكدة وقد تبسّم شارعا في الضحك والضحك صفة ملازمة للإنسان وهي مؤكدة للعامل.

وقيل في تفسير الآية الكريمة أنّها حال مؤكدة لأنّها مفهومة من التبسّم ، وقيل رأي آخر أنّها حال مقدرة فإنّ التبسم ابتداء الضحك التبسّم بمعنى ضحك[2]، وأعربها الزجاجي على أنّها حال مؤكدة لأنّ التبسم بمعنى الضحك لأنّ أكثر ضحك الأنبياء عليهم السلام هو التبسم[3].

ينحصر معنى الحال في التغير والتنقل وهذا هو الأصل، مما يعني سرعة تغيره، لذا حدّه النحاة بأنّه متنقل أي كونه واصفا فهو يصف الحالة التي يكون عليها غير أن بعض الأحوال لا تكون وصفا حقيقيا ثابتا في صاحب الحال، ويُشترط في الحال المؤكدة لمضمون جملة قبلها أن تأتي من جملة اسمية.

أن تكون مؤكدة لصاحبها

من المواضع التي يكون فيها الحال ثابتة، أن تكون ملازمة له أي صفة ثابتة فيه فنقول: اختلفت كل الشعوب جميعا، **(جميعا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مؤكدة لمعنى صاحبها "كـل "، لأنّ معنى الجمعية هو معنى الكلية [4].

---

(1) . ينظر :النحوالتعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت ، ص 454

(2). اللّباب في علوم النقول،عادل الديمشقي الحنبلي ، تح ، عادل أحمد عبد الوجود، علي محمد معوض، ط 1 ، 1419هـ/ 1998م ، بيروت . لبنان ، ج 15 ، ص 133

(3). معاني القرآن وإعرابه، أبي إسحاق إبراهيم بن السراي الزجّاج، تح عبد الجليل عبدو شلبي، ط1 1408 هـ / 1998 م، بيروت لبنان ج 4 ، ص: 112

(4) . ينظرالنحوالوافي،عباس حسن، ج2 ، ص: 367.

لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ يونس:99 **(جميعا)** حال وهي مؤكدة لصاحبها وهو "كلّهم "، و هو يُفيد العموم، وعليه فالحال هنا جاءت ثابتة[1]، ومعنى ذلك أن الحال أحيانا تكون مؤكدة لصاحبها تحمل في طياتها نفس المعنى مع صاحبها.

ترد الحال ثابتة من السماع ولا ضابط لها لقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ الأنعام:114 **(مفصّلا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي ثابتة، لأنّ التفصيل صفة ملازمة للقرآن الكريم لا تنفك عنّه ويتأكد معنى هذا القول في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ هود:01.

فالحال السماعية من صفات الله الحسنى ومنه أنّ الله عادل و يقول﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران:18.

(قائما)حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وهي ثابتة لأنّ القيام بالقسط هو وصف ثابت لله، وأنّه الواحد الصمد وقيامه بالعدل لا إله إلاّ هو العزيز، و نقول: دعوت الله سميعا، **(سميعا)** حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة، وهي صفة لازمة في ربّ هذا الكون ويؤكد معنى في قوله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة:186، ومعنى هذا أنّ الله سميع لكل من يدعوه .

وخلاصة القول أنّ الأحوال المؤكدة لصاحبها تحمل في طياتها معنى صاحبها، وتتمثّل في لفظة جميعا إضافة إلى ذلك أنّ الأحوال الثابتة سماعية لا يقاس عليها مثل صفات الله الحسنى فهو كامل مكمل.

(1)ينظر :النحوالقرآني شواهد وقواعد،جميل أحمد طفر ،ص:345.

4 . الحال الجامدة غير مؤولة بمشتق

الأصل في الحال أن تكون مشّتقّة وليست جامدة، ولكنّها قد تأتي في بعض الأحيان جامدة وغير مؤولة بمشتق، وللتوضيح أكثر في النماذج التالية :

لقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝٢﴾ يوسف:02، **(قرآنا)**: حال منصوب وهي غير مؤولة بمشتق وهي موصوفة بلفظ " عربيا " وقد أطلق عليها بعض ا لنحاة على أنّ هذه الحال بالموطّئة، وقد اختلف في إعرابها.

يرى **الأنبا ري**:أن **(قرآنا)** حال منصوب على الهاء، من (أنزلناه)، أما **(عربيا)** حال ثانية (ويجوز أن يكون قرآنا توطئة للحال وعربيا هو الحال)[1]، وتقدّر الآية الكريمة على أنّ القرآن الكريم جاء منزّلا بلغة القوم الّذي أُنزل إليه، أي أنّ اللّغة العربية كانت تمهيد لنزول القرآن.

يقول **الرّضي** (فمن الأحوال الّتي جاءت غير مشّتقّة قياسا منها، الحال الموطّئة ويراد بها اسم جامد، موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة، فكأنّ الاسم وطّأ الطريق لما هو حال في الحقيقة، لمجيئه قبلها موصوفا بها)[2]

لقد حصر الرضي الحال الموطئة في أربعة شروط، أن تكون اسما، جامدا، تكون موصوفة بصفة، وتكون ممهدة.

و من ذلك قوله تعالى: ﴿فاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا۝١٧﴾ مريم:17 **(بشرا)**: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وهي جامدة غير مؤولة بمشتق، وقد وُصفت بسويّا ويُحتمل أن يكون بشرا توطئة للحال[3].

(1) . البيان في غريب القرآن، أبو بركات الأنبا ري، تح د طه عبد الحميد طه، ومراجعة مصطفى السيقا (دط)، 1400هـ / 1980م ج2 ، ص: 32.

(2) . شرح الرضي للكافية، ابن الحاجب، تح : يحي بشير مصري، ط1 1417هـ / 1996 م، المملكة العربية السعودية ، مج 1،ج1،ص:663.

(3) . يُنظر :النحوالقرآني شواهد وقواعد،جميل أحمد طفر، ص 344

من الأحوال التي تكون جامدة هي الحال التي تكون لصاحبها أصلا أي مأخوذة منه أو مخلوقة، مثل قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴿٦١﴾﴾ سورة الإسراء:61، **(طينا)** حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة جامدة غير مؤولة بمشتق، وهي أصل لصاحبها وهي الهاء المقدّرة في خلقت أي لمن خلقته

وقد تكون دالة على العدد و من ذلك قوله تعالى: ﴿۞وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿١٤٢﴾ ﴾ سورة الأعرف:142. الشاهد :انتصبت **(أربعين)** على الحال كأنّه قال فتمّ ميقات ربّه معدودا أربعين ليلة.

أنّ تكون الحال دالة على التفضيل، ومن ذلك قولك: **بسرا أطيب منه رطبا فـ(رطبا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وعلة انتصبها كوّنها دالة على التفضيل.

تناولنا في الأمثلة التي سبقت الحالات التي يرد فيها الحال جامدا وهي في الأصل تكون مشتقة، وقد لخصها النحاة في الحال الموطّئة وتكون ممهدة للحال، أو يكون الحال فرعا عن صاحبها، أو أصلا له، أو تكون دالة على العدد، أو دالة على التفضيل .

5. الحال الجامدة المؤولة بمشّتق

ذكرنا سابقا المواضع التي يكون فيها الحال جامدة غير مؤولة بمشّتق، غيّر أنّها ترد في بعض الأحيان مؤولة بمشّتق وتكون في الحالات التالية:

– **تكون الحال دالة على التشبيه،** كقولنا: هجم المحارب أسدا، **(أسدا)** حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة بينت الحالة التي كان فيها المحارب، أي حارب جريئا وفي الجملة معنى التشبيه، أي هجم المقاتل كالأسد.

ومنه قوله تعالى ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴿١٤﴾ ﴾ نوح:14، انتصبت **(أطوارا)** على أنّها حال، وهي حال جامدة مؤولة بمشتق كأنّه قال مالكم لاتؤمنون بالله وتوصف هذه الحال بالحال الموجبة للإيمان، أي خلقكم على

تارات أوّلا نطفة، ثمّ مضغة، عظاما ولحما ثمّ أنشأكم خلقا آخرا، أفلا تبصرون في أنفسّكم وتتركون معاجلة العذاب وتعودوا لله خالقكم وإليه متوفيكم[1].

أن تكون الحال دالة على المفاعلة بين شخصين أو أكثر. نحو قولنا : **كلّمت زميلي فاه إلى فيّ**، أعطيت البائع سلعة مقابضة، الشاهد (فاه إلى في) وقد انتصبت على الحال وهي جامدة وتقدير الجملة كلمّت زميلي مشافهة، والمشافهة دالة على المفاعلة : **(مقابضة)** حال منصوب وهي جامدة تدل على المفاعلة أي متقابضين[2]

تكون **الحال دالة على الترتيب**، ومن ذلك قولك: **سار الجنود ثلاثة ثلاثة، (ثلاثة)** هنا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي حال جامدة بمعنى مرتين.

ونقول أُدخلوا طالبا طالبا القسم، الشاهد: **(طالبا) (الأولى)** هي حال من الفاعل (الواو) وهي جامدة، أما طالبا (الثانية) فهي توكيد لها، ويراد بها أُدخلوا مرتبين.[3]

الحال مصدر صريح : فيه معنى الوصف للمشّتق كقولنا: تحدّث الخطيب أمام الجمهور، **(ارتجالا)** هي حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد أتت جامدة وهي بمعنى مرتجلا، والارتجال هي صفة في الخطيب عند إلقاءه خطبة أو محاضرة ما، وقيل :

لا تثق بالكذوب واعلم يقينا أنّ شرّ الرّجال فينا الكذوب[4]

(يقينا) وهي حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهي حال مشتقة وبمعنى مفاجئا.

أن تكون الحال دالة على سعر، ومن ذلك قولنا: بع القمح **كيلة** بثلاثين[5].

---

(1) . ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج5 ، ص: 216

(2) . ينظر: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، ص: 756.

(3) . ينظر: اللّغة العربية، محمد أسعد النادري، ص: 699.

(4) . ينظرالنحوالتعليمي والتطبيق والقرآن الكريم ،محمود سليمان ياقوت ، ص 758

(5) . ينظرالنحوالوافي، عباس حسن ، ج2 ،ص 370

كيلة حال منصوبة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف وتقدير الكلام بع القمح كيلة مسعّرا.

الأصل في الحال أن يكون مشتقّا، ولكن قد أجاز النحاة كون الحال أن يأتي جامدا مؤول بمشّتق، في بعض الحالات إما أن يكون دالا على ترتيب، أو يكون مصدر صريح أو يكون دالا على السّعر.

6. الحال معرفة

الأصل في الحال أن يكون نكرة، وقد يرد معرفة لفظا ولكنّها نكرة معنى، يقول ابن مالك :

والحال إذا عُرّف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد[1]

حصر النحاة الحال معرفة في ألفاظ محدودة وهي مسموعة أي لا يقاس عليها ولا يجوز الزيادة فيها كقولنا: جاء الضيف وحده، **(فوحده)** حال منصوب وهي معرفة بسبب إضافتها للضمير وتقدير الكلام جاء الضيف منفردا.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴿٤٥﴾﴾ الزمر: 45.

(وحده) مصدر سدّ مسد الحال، أصله يحدو وحده بمعنى واحدا وحده، وقد أُختلف في إعرابها فهو منصوب عند الكوفيين على الظرفية، أما البصريين على رأسهم الخليل وتلميذه سيبويه على المصدر بتقدير حدته إيحادا فوضعت وحده، هذا الموضع أو ذكر الله متفردا منفردا ثم وضعت موضعه ونصب على الحال[2].

يتفق النحاة أنّ لفظة وحده من الأحوال السماعية التّي تأتي معرفة، ولكنّها مختلف في إعرابها، فمنهم من ينصبها على الظرفية، ومنهم الآخر من ينصبها على المصدر.

(1) . النحوالوافي،عباس حسن ج2 ،ص 375

(2) . ينظرالإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل ، بهجت عبد الواحد صالح ، ج10 ، ص 192

من الألفاظ الأخرى التي تكون حالا معرفة لفظة "جهد " وذكرت في كتابه تعالى﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴿٥٣﴾المائدة﴾ المائدة: 52، انتصبت لفظة **(جهد)** على أنّها حال لأنّها معرفة بإضافة إلى لفظ إيمان المضاف إلى ضمير الغائبين.

يقول **الرضي** :(أنّ جهد هي حال معرفة، وضعت موضع النكرة أي مجتهدين) .[1]

وهناك من يرى أن الحال تكون معرفة **"بأل** " قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون:08، **(الأذل)** وذلك على قراءة الحسن وابن عبلة لنخّرجنّ الأعز منها الأذلّ بالنون في نخرجنّ ونُصب الأعز والأذل، فيكون الأعز مفعولا به، الأذل حال معرفة مؤولة بالنكرة أي ذليلا[2] وقيل في قراءة أخرى أنّه نُصب الأعزّ على الاختصاص، كقولهم نحن العرب أقرى النّاس للضيف، أما الأذل نصب على الحال[3].

اتفقت كل من القراءتين على أنّ لفظة الأذل نصبت على الحال، وقد جاءت معرفة معرّفة" بال "، وقد جوّز النحاة أن يأتي الحال على هذه الصورة ولكنّه في الأصل نكرة.

ومن مسوّغات تعريف الحال أيضا أن يقترن باللام كما نطقت العرب قولهم مررت بالجماء الغفير، الجماء هو اسم والغفير نعت لها وهو بمنزلة قولك في المعنى الجمّ الغفير ويراد به الكثرة ، وقد انتصب على الحال [4]، ومنه قول لبيد بين ربيعة :

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يُشفق على نغص الدّخال

(1) . ينظر النحو القرآني ، جميل أحمد طفر ، 346

(2). المرجع نفسه ،ص 347

(3) . الدرّالمصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف ، المعروف السمين الحلبي ، تح : أحمد محمد قراط،(د،ط) ، (د،ت) ، دمشق ، ص343

(4). ينظرالكتاب، سيبويه ، ج1 ، ص 375

العراك انتصبت على أنّها حال[1]، وذلك أنّه مصدر والفعل يعمل في المصدر فكأنّه أظهر فعله ونصبه به، فقال أرسلها تعترك الاعتراك أي تتزاحم الإبل على الماء.

من الأحوال التي تأتي معرفة بعض الألفاظ التي ترد مضافة، منه المثل الّذي يُضرب في التفّرقة، **تفرّقوا أيادي سبأ**[2]، **(أيادي سبأ)** حال منصوب وهي معرفة كونها عُرفت بالإضافة وتقدير الكلام تفرّقوا مبددين.

ويرد الحال أيضا معرفة في حال تضمّن الحال معنى الشّرط، وقد جوّز النحاة الكوفيون ذلك قولهم:عبد الله المحسن أفضل من المسيء[3]، **(المحسن)** حال منصوب وقد جاءت على هذه الصيغة لأنّها تحمل في طياتها معنى الشرط وتقدير الكلام: إذا عبد الله أحسن أفضل منه إذا أساء.

الأصل في الحال أنّ تكون نكرة لذا يقال بعد المعارف الأحوال مما يعني أنّ الحال يكون نكرة، ولكن قد تأتي في بعض الأحيان معرفة لفظا ونكرة معنى وهي مسموعة غير قياسية، وذلك في الحالات الّتي سبق ذكرها.

(1). الرجع نفسه، ص: 375

(2) . شرح الرّضي الكافية ، ابن الحاجب ، ج1، ص: 672

(3). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدّين السيوطي ، ج2 ، ص: 230

6. الحال مصدر

حق الحال كونّه واصفا وهو ما دلّ على معنى صاحبه، فوقوعها مصدرا على خلاف الأصل، يقول ابن مالك في ألفيته :

ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كبغتة زيد طلع[1]

(بغتة) حال منصوب وقد أتت على صيغة المصدر، وتقدير الكلام زيد طلع باغتا وهذا على مذهب سيبويه وجمهور النحاة.

يذّهب كل من **الأخفش، والمبرّد** على أنّ بغتة منصوب على المصدرية، والناصب عندهم الفعل المذكور وهو(طلع) لتأويله من لفظ المصدر فيؤولون طالع وينصبون بغتة[2]، اتفق النحاة على نصب **(بغتة)**على أنّها حال منصوب، وهي على صيغة مصدر ولكن ما اختلف فيه حول العامل نصب الحال.

فمجيء الحال مصدرا ما أكثرها في القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف:56 **(خوفا)**، حال منصوب بالفتحة و قد جاء مصدرا وتقدير الآية وادعوه خائفين أما لفظة طمعا اسم معطوف على خوفا وهو حال من حيث المعنى.

وقد ترد مصدرا مؤولا في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴿٩﴾ ﴾ النساء:09، **(كرها)**: مصدر منصوب على الحالية، باسم مفعول والتقدير مكرهات ومعنى الآية الكريمة لا تأخذوهن على سبيل الإرث بعد موت أزواجهن مكرهات على ذلك.

يتفق جمهور النحاة أن الحال يرد من المصدر باعتبار أن المصدر يعمل عمل فعله غير أن اختلافهم كان متمحورا حول نصب عامل فيه، ومن المصادر التي ترد مصدرا **بغتة، خوفا** وهي من المصادر السماعية.

---

(1) . شرح ابن عقيل ، محمد محي الدين عبد الحميد ،ج2 ، ص: 250

(2) . ينظرالنحو القرآني شواهد وقواعد،جميل أحمد طفر ، ص 350

من الألفاظ التي ترد حالا وهي مصدر أصالة لفظتي " كافة، خاصة " ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿٢٧﴾ ﴾ سبأ:27، **(كافة):** تعرب حال منصوبة وكان لهذه الأخيرة اختلاف حولها فمنهم من يذهب إلى أنّها على اسم فعل من كف وأُدخلت التاء للمبالغة، وأنّ كافة في معنى الآية أنّ الله عزّوجل قد أرسل رسوله للنّاس جميعا مبشّرا بثواب الله.

ويذهب رأي آخر إلى القول: إن كانت اسم فاعل فهي حال من الكاف أي بمعنى جامعا للناس في الإبلاغ .[1]

من الألفاظ التي جاءت حال على صيغة مصدر لفظة "**خاصة** " وأتى ذكرها في المصحف الشريف قوله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴿٢٥﴾ ﴾ الانفال:25، **(خاصة)**حال منصوب بالفتحة، وصاحبه الفاعل (لاتصبّن) وأصله صفة للمفعول المطلق محذوف والتقدير إصابة خاصة .[2]

(1) . تفسيرالبحرالمحيط، أبو حيان الأندلسي، تح :عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1 ،1413هـ/ 1993م بيروت ج4 ، ص 268

(2) . إعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت، (د،ط) ، (د،ت) ، الإسكندرية ، ج1 ، ص 1783

الحال بين الإفراد والتركيب

ينقسم الحال من حيث نوعه إلى ثلاث أقسام، مفرد, جملة وشبه جملة وذلك باختلاف التراكيب النحوية و الأصل أن يكون مفردا كما تناقلته كتب النحو و ما تضمنته الألفية لابن مالك لقوله:

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال فردا أذهب.

الحال مفردة

يراد بها ماكانت وصفا واحدا و هي ما ليست جملة أو شبه جملة [1]، قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝٢ ﴾ يوسف:02 **(قرءانا)**:حال منصوب و علامة نصبه الفتحة لأنه مفرد.

وفي موضع أخر قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ۝٤ ﴾ يوسف:04، الشاهد: **(ساجدين)** وقد جاز فيها إعرابان هناك من يعربها مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم وقد أعربها أبو البقاء على أنها حال وقال إن الرؤية حسية[2]

وذُكر في كلام العرب بعض الأحوال المفردة غير أنّها ألفاظ مركبة سماعا فلا يجوز القياس عليها فهي و مبنية على الأصل فتح الجزأين في محل نصب حال كقولنا: هرب الأعداء**(شغر مغر)** أي **متفرقين** و كذا لفظتين**(شذر و مذر)** أي كذلك متفرقين[3]

نخلص أن في الحال يكون مفردا و لكن قد ذكرت العرب بعض ألفاظ المركبة وهي سماعية و لا يجوز القياس عليها.

(1) . النحو التعليمي و التطبيق في القرءان الكريم , محمود سليمان ياقوت ،ص 768

(2) . إعراب القرءان و بيانه، محي الدين الدرويش، مرجع سابق، ص: 450

(3). النحوالوافي،عباس حسن،ج2 ،ص39

الحال جملة

يتفق جمهور النحاة أن الأصل في الحال يكون مفردا، إلاّ أنّه في بعض الأحيان يرد جملة وقد لخص ابن مالك قالب الجملة الحالية في هذا البيت فقال :

وموضع الحال أن تجئ جملة كجاء زيد وهو ناو رحله [1]

والشاهد في هذا البيت **(وهو ناو رحله)** جملة اسمية في محل نصب حال والرابط الواو والضمير وتقدير الجملة ناويا

كثيرا ما يأتي الحال جملة فعلية فعلها ماض، ولابدّ لها من أنّ تقترن بحرف الواو التي تسمى "**واوا الحال** " و تقترن بحرف " **قد**" قبل الفعل الماضي و يكون مضمرا ويمكن تأويله

ورد ذكرها على هذه صيغة لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴿١١١﴾ ﴾ الشعراء:111، **(واتّبعك الأرذلون)** تضمّنت هذه الجملة فعل ومفعول به مقدّم وفاعل مؤخر في محل نصب حال وقد أضمرت حرف التحقيق قد وتقدير الآية وقد اتّبعك الأرذلون .

جملة فعلية فعلها مضارع، أُضمر فيها حرف التحقيق ومن الشواهد القرآنية التي وردت على هذه الصيغة قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴿٦﴾** ﴾ المدثر:06.

يقول الأنباري: أن جملة **(تستكثر)** جملة فعلية من الفعل والفاعل المستتر في محل نصب حال، وتقدير الآية ولا تمنن وقد تستكثر [2] .

إذن من الصيغ التي يأتي عليها الحال أن يكون بصيغة جملة ويمكن تأويله بمفرد، ويشترط اقتران الجملة برابط يعود عليها و عادة يكون الواو، وأحيانا اقتران الجملة الحالية بحرف التحقيق ق.

---

(1) . شرح ابن عقيل ، جمال الطائي ،ج2 ،ص 328

(2) . المغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري تح: عبد اللطيف محمد الخطيب ،ط1 1421 هـ / 1974م ، بغداد. العراق ، الباب 2، ص165

2. 2 الحال جملة اسمية

بعدما تحدّثنا عن النوع الأول من الحال جملة، لابدّ من أن نتناول النوع الثاني، فتكون الحال جملة اسمية ومن النماذج التي على هذه الصيغة :

لقد وصف القرآن الكريم حالة لحظة دخول إخوة يوسف عليه السلام بعد حلّ بهم القحط وكذا الفقر متغيرة أحوالهم يقول تعالى:﴿**وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**﴿٥٨﴾﴾ يوسف:58، **(وهم له منكرون)** هم ضمير الرفع المنفصل في محل رفع مبتدأ، له جار ومجرور متعلقان بمنكرون، منكرون خبر مرفوع وعلامة رفعه الواولأنّه جمع مذكر سالم والجملة الاسمية في محل نصب حال، ويمكن تأويله للمفرد أي منكرين، ومن الشواهد الشعرية:

وتفقدهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي[1]

(وهم في سوادها) هم ضمير الرفع المنفصل في محل رفع مبتدأ، في سوادها جارومجرور متعلقان بخبر محذوف، جملة اسمية في محل نصب حال.

نخلص إلى أنّ الصيغ الّتي يأتي عليها الحال هي الجملة الاسمية بشرط اقتران الجملة بالواو الرابطة التي تسمى بواو الحال.

(1) . النحوالتعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، ص 771

3 . الحال شبه جملة

يشمل شبه الجملة الجار والمجرور وكذا الظروف ومن ثمة قلّما يرد الحال منهما

فنقول :رأيت الهلال بين السحاب، **(بين)** ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف السحاب مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة وشبه الجملة من الظرف والمضاف في محل نصب حال وتقدير الجملة الهلال مستقرا بين السحاب.

لقد وصف القرآن الكريم في آياته المباركة صورا لأهوال القيامة للنفخة الأولى بعد هلاك العالم بأسره يقول تعالى: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾سورة الحاقة : الآية 17

، **(فوقهم)** ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة من الظرف والمضاف إليه متعلقان بمحذوف حال من العرش وتقدير الآية حال كونه.

وعندما يصف القرآن الكريم الملك الحقيقي بأدقّ تصوير ووصف، فيقول عن نفّسه مبيّنا كبرياء شأنه وتضاؤل الجميع أمام قدرته الّتي لا تُحد فيقول تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾.سورة البقرة :الآية 258

(عنده) ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة من الظرف والمضاف متعلقان بمحذوف الحال، وتقدير الآية أي يشفع كائنا عنده.

ما يلاحظ في نماذج التي سبق ذكرها أنّ الحال يأتي على صيغة شبه الجملة الظرفية كما أن الحال يكون محذوف وجوبا ويكون مقدّر بكائن أو كائنة.

3.2 شبه الجملة من الجار والمجرور

من الصيغ التي يأتي عليها الحال أيضا شبه جملة من الجار و المجرور وقد حصرها القرآن الكريم في نماذج التالية : فيقول تعالى:﴿ **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴿١٠﴾ ﴾ الزمر:10، (بغير حساب) وقع الجار و المجرور متعلقان بمحذوف حالا من الأجر، وتقدير الآية إنّما يوفى الصابرون أجّرهم غير محاسبين كما يحاسب غيرهم.

يصف حال الكفار جزاء بما عملوه يقول تعالى:﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا**﴿٢٥﴾ ﴾ الأحزاب:25، **(بغيظهم)** جار ومجرور متعلقان بمحذوف إما حال وتقدير الآية أي مغيظين وعلى قول المفسّرين أنّ هذه الآية تضمنت حالين، أما الحال الثانية هي جملة فعلية لم ينالوا خيرا ويسمّى هذا النوع بالحال المتداخلة أو المتعاقبة .[1]

يقصد **بالحال المتعاقبة** ورود نوعين من الحال على اختلاف الصياغة التي جاءت بها في تركيب واحد، ومنه جاء قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴿١٩١﴾ ﴾ آل عمران:191، (قياما) حال أول وهو مفرد، (على جنوبهم) شبه الجملة من الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره مضطجعين (يتفكرون) جملة فعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال وتقديره متفكرين.

من الأمثلة الّتى سبق ذكرها ما نلحظه أنّ الحال يرد مفردا كما جاء في الألفية، ولكن تختلف التراكيب باختلاف الصيغ التي يكون عليها، فأحيان ما يتضمّن التركيب الواحد تداخل الحال بأنواعها الثلاثة، وتسمى **بالحال المتداخلة.**

(1) . ينظرالكشاف،الزمخشري،ج1، ص:383

واو الحال ومواضع الربط وعدمه

إن تركيب الجملة العربية يتضمن روابط ليأخذ نسقه ضمن النظام اللغوي فينبغي أن ترتبط الجمل مع بعضها البعض مشكلة سلسلة من التركيب المنسجم ظاهرا ومعنويا وتتجلى هذه الروابط في الواو مع الضمير وفي هذا يقول الرضي: (إنما ربطوا الجملة الحالية بالواو)[1].

أن تكون الجملة مضارعة مثبتة مسبوقة "بقد "ومن ذلك جاء في القصص القرآني حينا خاطب موسى قومه بعد كفرهم به قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ الصف:5 ، وجملة **(قد تعلمون)** اقترنت جملة بالواو وكذا حرف التحقيق لان ما بعدها فعل مضارع مثبت وتقدير الآية عالمين اي بالرغم من علمكم أنه اصطفاني عن عباده إلا أنكم أشركتم بي.

من أحسن القصص التي قصّها علينا القرآن قصة يوسف عليه السّلام مع إخوته، وبعدما رموه في غيابة الجب، وافتروا على أبيهم بأنّه أكله الذيب يقول تعالى:﴿ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴿١٤﴾ ﴾ يوسف:14 **(ونحن عصبة)**، الواو للحال نحن ضمير الرفع في محل رفع مبتدأ عصبة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة والجملة الاسمية في محل نصب حال الرابط فيها الواو، أما الضمير" نحن "لادخل له في الربط لأنّه لا يعود إلى صاحب الحال[2].

يشترط في الجملة الحالية بنوعيها الاقتران بالرابط وعلى اختلافه وقد وجب الاقتران في موضعين تكون بعد الجملة الفعلية المضارعة المثبتة والمسبوقة بقد، وخلو الجملة الحالية من الضمير لفظا وتقديرا.

(1) . هدى إبراهيم عزيز /زينب حبيب عبد السادة ، إشراف أ عايد محمد الفتلي، مشروع مقدم لنيل البكالوريوس في اللغة جامعة القادسية بالعراق 1439هـ /2018م ص:15

(2) . ينظرالنحوالقرآني شواهد وقواعد، جميل أحمد طفر ،ص: 356

جواز الربط

يجوز الربط في بعض المواطن الربط بالواو مايلي : قد ترد الجملة الماضية مقترنة "بقد" وكذا "بالواو" و في ذلك وصف القرآن الكريم حال الخلائق وهي تنظر في وجهه الكريم، إلاّ من أشرك به فهو في ظلمات مستمرة لانور فيها يقول تعالى﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴿١١١﴾ ﴾ طه:111، **(وقد خاب)** اقتران الجملة الماضية بالواو، و بحرف التحقيق.

الجملة الماضية المثبتة غير المقترنة بقد، المقترنة بالواو فقط، كما ورد ذكره تعالى:﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴿٢٠﴾** ﴾ النساء:20، **(وآتيتم)** جملة فعلية في محل نصب حال والرابط فيها الواو، وقيل أنّ تلك الواو الرابطة .[1]

الجملة الماضية المنفية ب"ما" بحيث أنّها تقترن بالواو، لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٤٣﴾ ﴾ الأعراف:43، **(وما كنّا لنهتدي)** جاز اقتران الجملة الحالية بالواو لانّ الجملة منفية بحيث يقول أهل الجنّة أنّ الله هو الّذي هدانا إلى طريق المستقيم فلولاه لما كنا من المؤمنين.

أن تتضمن الجملة فعلا مضارع مثبتا ،ومنه ورد قوله تعالى: ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿١٧٠﴾﴾ آل عمران:170، **(ويستبشرون)** جملة فعلية متضمنة لفعل وفاعل في محل نصب حال تقدير الآية الكريمة أنّهم مستبشرين وتكمن دلالة المضارع في الاستمرارية .

(1) . المرجع السابق، ص:361

لقد حصر النحاة أدوات النفي وهي كآتي لم، لمّا، ما، ومن مواضع جواز اقتران الواو كون أن الجملة الفعلية متضمنة لفعل مضارع منفي بلا لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ المائدة: 45 ، **(ولا يخافون)** الجملة الفعلية في محل نصب حال، وقيل أنّ يُحتمل أنّ تكون للحال على انّهم يجاهدون، وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين[1].

قد ترد الجملة منفية بلم كما جاء في قوله في سورة مريم وهو يصف حالها بعدما علمت أن الله قد وهب لها غلاما من دون أب فقال تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ﴾ مريم:20، **(ولم يمسسني)**، الواو للحال، لم حرف جزم ونفي وقلب، يمسسني والجملة الفعلية متضمنة لفعل وفاعل في محل نصب حال وتقدير الآية لم يقربني زوج ولا غيره.

اقتران الجملة المضارعة **بما النافية،** ومنه وصف الله في كتابه العزيز حال المنافقين الّذين يجهرون بإيمانهم ويخفون كفرهم لقوله تعالى:﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴾ البقرة:09، **(وما يخادعون)** الواو للحال، ما حرف نفي، يخادعون جملة متضمنة للفعل والفاعل في محل نصب حال وتقدير الآية مخادعين إلاّ أنفسكم .

(1) . الكشاف،جارالله الزمخشري،ج 6،ص: 29

3 . مواضع عدم الربط بالواو

ذكر بعض النحاة انّه يمتنع الربط بالواو ويتعين الربط بالضمير في مواطن منها:

أن تقع الجملة بعد عاطف ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ الأعراف:04، **(هم قائلون)** وهي حال معطوفة من بيانا وهو مصدر في موضع حال والمعنى جاء عذابها حال كونهم قائلين مستريحين من القيلولة [1] مما يعني أنّه لايجوز اقتران واو الحال بعد الجملة المعطوفة وذلك كي لايحدث لبس بين الواوين .

أن تكون الحال مؤكدة لمضمون جملة ما قبلها ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ البقرة:02، **(لاريّب)** فيه جملة اسمية في محل نصب حال، وسبب امتناع اقتران الواو بالجملة كونها مؤكدة لمعناها ومعنى ذلك أن هذا الكتاب العظيم من عند الله لاشكّ فيه.

عدم اقتران الجملة الحالية بالواو إذا كانت مضارعة منفية بلا يقول تعالى:﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ النمل:20، **(لاأرى الهدهد)**، لا النافية أرى الجملة الحالية متضمنة فعل وفاعل في محل نصب حال على معنى أنّه لا يراه وهو لايراه لساتر ستره .

(1) . النحوالقرآن شواهد وقواعد،جميل أحمد طفر ، ص 358

أقسام الحال

لو عدنا إلى تعريف الحال هو وصف لبيان هيئة صاحبه أو مؤكدا له، فلو تأملنا في التعريف ففيه إشارة إلى أن الحال ينقسم إلى حال مؤكدة وحالة مؤسسة فيا ترى ما ذا يراد بهذه الأخيرة ؟

هي تلك الحال المبينة الّتي تذكر للتوضيح والتي لا يستفاد معناها بدونها[1] وأكثر ما تأتي عليها الحال، ومنه قولنا: جاء زيد راكبا، **(راكبا)** حال منصوب وقد جاءت هذه اللفظة لتوضيح الحالة التي كان عليها زيد أثناء قدومه .

ومنه قوله وتعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴿٩﴾﴾ الزمر:09، **(ساجدا)**، **(قائما)** كلاهما حالان مؤسسة غير أن اُختلف في إعرابها فيذهب جمهور النحاة إلى نصبها على أنها حال، غير أن الضحاك لم يوافق الجمهور في ذلك فرفعهما على أنها نعت أو خبر ووضعت الواو للجمع بين الصفتين[2].

فلنتأمل السّحر القرآني المعبر عن تناغم الألفاظ وتناسقها مع حال الأنبياء أثناء نشرهم للدعوة التوحيدية يقول تعالى:﴿**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿٤٨﴾**﴾ الأنعام:04، **(مبشّرين)** حال منصوب وجاءت من التبشير أي ما يخبر به من أهل الجنّة عن النعيم المقيم ... إذن فالحال المؤسسة هي كل حال تأتي تبين هيئة صاحبها وتكون للتوضيح وهو شرط من شروطها، وقد ترد حال المؤكدة وتأتى للتوكيد وقد سبق ذكره والاستفاضة فيه.

(1) . جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، تح : عبد المنعم خفاجة ، ط28 ، 1414هـ / 1993 صيد. بيروت ، ج 3 ، ص99

(2) . تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج7 ، ص402

2. الحال الحقيقية

يقصد بالحال الحقيقية هي التي تبيّن هيئة صاحبها حقيقة، ويكون فيها الوصف فيها رافعا لصاحبها، ومن ذلك قولنا: جئت فرحا، ففرحا حال أي كنت في حالة فرح لحظة الوصول ومن الشواهد القرْآنية قوله تعالى ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ** ﴾ الاعراف 150 **(غضبان)** حال وجاء على وزن فعلان وقد استعمل القران هذا اللفظ للدلالة على قمة الغضب التي كان عليها موسى عليه السّلام، فلو حللنا لفظة لوجدنا انه قد تضمنت حرفان بارزين هما الغين والضاد و هما من حروف الاستعلاء وهذا دليل على ارتفاع الصوت, مما يدل على مدى انسجام اللفظ مع المعنى.

يقول **الطّبري:** أن الله قد أخبر نبيه موسى عليه السلام أن قومه قد فتنوا بعجل السّامري لذلك رجع غضبان ،والغضبان من صفات المبالغة ويراد به غليان القلب وذكروا انّه عليه السلام أسرع الناس غضبا فقال ابن قاسم سمعت مالك يقول إذا غضب طلع الدّخان منه ورفع شعر بدنه وجبهته .[1].

3 . الحال السببية

عرفها النحاة بأنها ذلك الوصف التي لا تبين هيئة صاحبها اللفظي وإنما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها المتعلق به[2], ومعنى ذلك أنها تبين هيئة صاحبها المرتبط بضمير يعود عليها، قولنا: ركبت الفرس غائبا صاحبه . **(غائبا)** حال، فلفظة غائبا لم تبن حالة الفرس وإنما بينت حالة صاحب الفرس، وتقدير الجملة ركبت الفرس في حال غياب صاحبها.

(1) . تفسير البحرالمحيط ، أبو حيان الأندلسي ،ج 4 ، ص: 392

(2) . جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج3 ، ص: 99

حال المتعددة

الأصل في الحال أن يكون مفردا لصاحب واحد ولكن قد يتعدى ذلك إلى عدة أحوال لصاحب واحد وقد أشار إليه ابن مالك في منظومته إذ يقول :

والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد فاعلم وغير مفرد[1]

ومن الشواهد التي نسجت عليه:

خرجت أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط المرحل[2]

(جملة تمشي) جملة تجّر كلاهما جمل فعلية في محل نصب حال وتقديرها خرجت وأنا في حال المشي وأن وصاحب الحال ضمير مستتر تقديرها هي.

اتفق النحاة في تعدد الحال وذلك في مواضع منها:

أولا :أن تقع الحال بعد إمّا للتخير، ومنه جعل الإنسان للتخير فإما أن يسلك طريق الفلاح أو طريق الجحيم لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴿٣﴾ ﴾ الإنسان:02، **شاكرا، كفورا** حالان منصوبان وعلامة نصبه الفتحة وهما متعددان لصاحب واحد وذلك بعد وقعهما بعد إمّا للتخيير.

ثانيا :أن تقع الحال بعد لا النافية وجاء في آياته مبينا فيها عظمة قدرته وبديع ما صنع ومنه قوله تعالى:﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴿٢٠﴾ ﴾ الرحمن:20، جملة **(يلتقيان)** جملة فعلية في محل نصب حال، **(يبغيان)** جملة فعلية في محل نصب حال، فهما حالان متعددان لصاحب واحد هو البحران.

(1). شرح ابن عقيل ، مجد يحي الدين عبد الحميد ، ج 2 ، ص 274

(2). النحوالتعليمي والتطبيق في القران الكريم،محمود سليمان ياقوت،ص: 775

الحال غير المتعددة

الأصل في الحال أن يكون غير متعدد، فهي التي تكون واحدة لصاحب واحد سواء كانت الحال مفردا أو جمعا كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَالِمِينَ﴿٨١﴾﴾ سورة الأنبياء : 81 **(عاصفة)** حال منصوبة وهي مفردة بينت حال صاحبها.

ولكن في بعض الأحيان يمتنع تعدد الحال وذلك في حال عدم اقترانها بالعاطف، ومنه جاء قوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴿٣٩﴾**﴾ سورة آل عمران : 39.

(مصدقا) حال منصوب وهي مفردة وما بعدها معطوفات ولأن من شروط التعدد عدم الاقتران بالعاطف.

الأصل في الحال أن يكون مفردا لصاحب واحد ولكن جوّز النحاة تعدده في بعض المواضع، كأن يقع الحال بعد إما، أو يكون بعد لاالنافية. ويمتنع تعدده في حال اقترانها بالعاطف.

الحال المقارنة

اتفق النحاة على تقسيم الحال، إلى قسمين باعتبار زمن العامل في الحال: إلى المقدرة وكذا المقارنة ويراد بهذه الأخيرة معرفها إياها النحاة هي تلك الحال المبينة لهيئة صاحبها وقت وجود العامل[1]، ومعنى هذا أن يكون فيه زمن الحال متطابق مع نفس الزمن العامل فيه، وتكون الحال المقارنة هي الغالبة في الأصل، كقولنا : يشرح الأستاذ نشيطا، **(نشيطا)** حال منصوب وهي حال مقارنة، بحيث بينت حال الأستاذ في نفس الزمن الذي كان فيه يشرح الدرس .

دخل الرسول مبشرا فمبشرا حال منصوب وجاءت لفظة مبشرا حالا مقارنة، أي أقترن زمنه بزمن العامل وهو الدخول .

ومنه جاء قوله تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ** ﴾ **القصص:21، (**خائفا**)** حال مفردة **و (**يترقب**)** جملة فعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وهي حال مقارنة، على معنى أن موسى عليه السلام لحظة خروجه من تلك المدينة بعد قتله للقبطي أصبح خائفا ومترقبا، وقد تزامن لحظة خروجه بالحالة التي كان عليها.

وقد أضاف بعض النحاة الحال المحكية ويقصد بها **(الحال الماضية)** وقيل أنها حال مقارنة[2] على سبيل قولهم جاء عمرو أمس راكبا الشاهد: **راكبا** حال منصوب وهي **(حال محكية)** والركوب يكون مقارن للمجيء.

ما نلحظه في الحال انه غالبا مايكون مقترنا بزمن حدوث عامله وهذا ما يسمى بالحال المقارنة وقد أجاز بعض النحاة إضافة الحال المحكية اعتبار على أنها حال مقارنة.

---

(1). شرح كتاب الحدود في النحو ، أحمد الفاكهي ، تح : رمضان احمد الدميري ، ط2 ، 1414هـ /1993م ، القاهرة ، ص 330

(2) . معاني النحو،السامرائي فضل صالح ، ط 2 ، 1423هـ / 2003م ،ج 2 ، ص: 402 / 403

الحال المقدرة

تُعرف الحال المقدرة أنها هي الحال المستقبلية وهي في مقابل الحال المقارنة بحيث لا تقترن زمن حدوثها بزمن حدوث فعلها العامل فيها[1]، مما يعنى أن زمن الحال يكون متأخرا عن زمن العامل فيها ولتوضيح أكثر:

أنجز الامتحان ناجحا، فـ(ناجحا) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو حال مقدرة لأن النجاح يكون بعد اجتياز الامتحان.

ومنه جاء قوله ﴿۞وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ الأنعام: 141 ، **مختلفا،** يقول الزمخشري: حال مقدّرة لانّه لم يكن وقت الإنشاء ذلك[2].

مما نلحظه في ما سبق أن الحال تقترن بعاملها وقد تكون متأخرة عن زمن حدوث عاملها وهذا ما يطلق عليها بالحال المقدرة وهي في مقابل الحال المقارنة وهي قليلة الاستعمال.

(1) . معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي ، طَ 1 ، 1405 هـ / 1985 م ، بيروت ، ص: 183

(2) . الكشاف ، الزمخشري ، ج 3 ، ص 394

الحال العددية

لا يقتصر الحال على الاسم فقط، وإنماقد يرد العدد موضع الحال ومنه ورد في موضعين:

أولا : مجيئه بلفظ العدد: ومن شواهد ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ النساء: 3 ، **مثنى، ثلاث، رباع** هي ألفاظ في موضع نصب حال، وهي صفات معدولة عن أعداد مكررة ولذلك منعت من الصرف، فإذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع معنى ذلك أنهم جاؤوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة، أربعة أربعة وقد نصبت ذلك كله على الحال فالله عزوجل بيّن كيف أباح من النكاح لنبيه الكريم[1].

ثانيا : مجيئه بصيغةالوصف كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٤٠﴾ [التوبة: 40]، انتصب **(ثاني)** على الحال، أي كل من أبو بكر رضي الله عنه، والرسول عليه الصلاة والسلام، قيل أنه انتصب على الحالية من المفعول أخرجه وقد تقدم معنى الإضافة في نحو هذا التركيب[2]

(1). ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش ، ج2، ص156/155

(2) تفسيرالبحرالمحيط ، أبو حيان الأندلسي ج6 ، ص51

حال الزمنية

قسم النحاة الحال إلى عددية وزمنية ويقصد منها الحال صيغة الزمن كما جاء ذكره في قوله تعالى ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ**﴿١٨﴾﴾ سبأ:18، **(أياما، آمنين)** حالان منصوبان أي سيروا فيها امنين وان طالت مدة أسفاركم وامتدت أياما وليالي ،وقيل أنها نصبت على الظرفية أي سيروا فيها إن شئتم بالليل وان شئتم بالنهار فان الأمن فيها لايختلف باختلاف الأوقات [1]

قُسمت الحال إلى خمس أقسام على عدة اعتبارات منها التوضيح (المؤسسة) والتوكيد (المؤكدة)، وتكون المؤسسة هي الغالبة في الأصل، منها ما يكون وصفا دقيقا لصاحب الحال (الحقيقة)، ومنها ما يكون وصفا متعلقا بصاحب الحال (السببية)، ومنها ما يتعلق ومنها بزمن العامل فيها كالمقارنة وكذا المقدّرة، والأصل ان تكون مفردة وكن قد تتعدد، وجاز أن يكون الحال عددا أو زمنا.

(1) . النحوالقرآني شواهد وقواعد،جميل أحمد طفر ، ص 367

حذف الحال

يجوز للحال ذكرها أو حذفها، باعتبارها فضلة وإنما يحذف لوجود قرينة إذا كانت الحال قولا أغنى من ذكر القول .

ومن مواضع الحذف التي وردت في القرآن قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [الرعد: 24] حذف لفظ **(قائلين)** وهي حال وتقدير الآية يدخلون عليهم من كل باب قائلين سلام عليكم، وقد حذف الحال لوجود قرينة وقي قول (السلام عليكم).

لقد أجاز ابن جني الحذف في قوله تعالى:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ سورة البقرة :158.حذفت الحال وعلى تقدير المفسرين للآية فمن شهد منكم الشهر صحيحا بالغا وذلك للدلالة من الإجماع والسّنة وقد دلت عليه[1].

يجوز حذف الحال باعتباره فضلة، إذا دل عليه مضمون النص، و لم يخرج من مادة قول، وما دام النص القرآني قد دل على الحال فان الترك أفصح من الذكر.

(1). ظاهرة الحذف في الدرس النحوي ، طاهر سليمان حمودة ، (د،ط) ، 1998، الاسكندرية ، ص 205 .

الفصل الثانـي

الدراسة التطبيقية

1. المقامة الصنعانية

من شواهد الحال قوله: **(فَدَخَلْتُهَا خَالِيَ الوِفَاضِ)**، والوفاض نحو الكِنانة التي تُجعل فيها السّهام أي أوعية السهام ومفرده وفضة على وزن فِعال، والمعنى أنّه دخلها ولا يملك أي شيء يُعينه على العيش [1].

فلفظة **(خاليَ الوفاض)** وقعت حالا والعامل فيها الفعل (دخل) وصاحب الحال هو الفاعل الضمير المتّصل العائد على الحارث بن همام، وهي حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وجاءت الحال متأخّرة عن عاملها وصاحبها وهي معرفة بالإضافة، وتكمن فائدة الحال أنّها بيّنت حال الفاعل المزرية الدّاعية إلى الشّفقة.

وقد أورد الحريري قوله :**(رَأَيْتُ فِي بُرْهَةِ الحَلَقَة، شَخْصًا شَخْتَ الخِلْقَةٍ عليه أُهْبَةِ السِّيَاحَةِ، لَهُ رَنَّةُ النِّيَاحَةِ، وهو يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ)** وشخت بمعنى دقيقا رقيقا، على وزن فعيل، وأما جملة يطبع الأسجاع، يقال يرتّبها ويصنعها فنقول طبعت السيف أو الدرهم أي صنعته، وأسجاع الكلام يراد منها ذلك الكلام المقفّى الّذي له قافية كقافية الشّعر(موقف الوعظ يقتضي ذلك)[2] .

فجملة **(وهو يطبع الأسّجاع)** جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وهو (ضمير الرفع المنفصل هو) وخبر هو الجملة فعلية (يطبع الأسجاع) و هي في محل نصب حال تقديرها واعظا، والعامل فيه الفعل (رأى) وهذه رؤية حسّية أو بصرية، وصاحب الحال المفعول به (شخصا) فصاحب الحال ورد نكرة ومسوّغ تنكيره أنّه أُختص بمجموعة من الأوصاف مثل: **(شَخْتَ الخِلْقَةٍ)، (عليه أُهْبَةِ السِّيَاحَةِ)، (لَهُ رَنَّةُ النِّيَاحَةِ)**.

وتكمن فائدة الحال في تبيان حالة المفعول به (شخصا) و هو (أبو زيد السّروجي) قصد ابرازا حالة التي كن فيها، كأنّه قد عاش تجارب الحياة كلها وهو يعلم الناس ممّا استفاد منها .

(1). مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري ، (د،ط) ، 1398هـ / 1978م ، بيروت ، ص:15.
(2). المرجع نفسه، ص:16

ومن مواضع الحال قول الحارث بن همام: **(فَاتَّبَعْتُهُ مُواريًا عيَانِي)**[1]، فالحال هي لفظة **(مُوَارِيًا)** وصاحب الحال هو ضمير الرفع المتصل (تاء الضمير) و العامل فيه الفعل **(أتبع)**.

إذن مواريا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أي بمعنى اتبعته وأنا متخفٍ عن الأعيان، ولا يكون من المفعول به، لأنّ التخفي يكون من الفاعل، لأنه لو كان العكس لما كان هناك تقفي.

وتتجلى فائدة الحال في وصف حالة أبي زيد السروجي وهو في حالة تخفي وتُعرف هذه الحال بالحال المؤسسة ويراد هنها توضيح وتبيان أي لا يتّم تمام المعنى إلاّ بها.

2. المقامة الحلوانية

ومن نماذج الحال التي احتوتها المقامة قوله:**(حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَمَامَ قَالَ)**[2]، فالحال هنا ورد جملة فعلية من الفعل و الفاعل المسّتتر الذي تقديره هو يعود على الحارث بن همام، والجملة الفعلية في محل نصب حال وتقديرها حكى الحارث قائلا، فالعامل فيه الفعل (حكى) و صاحب الحال هو الفاعل (الحارث بن همام).

وتُصنّف هذه النوع من الحال **(الحال المقارنة)** ويقصد بها أنّها مبينة لهيئة صاحبها وقت حدوث الفعل، فيتطابق زمن السرد مع زمن القول، وهنا تكمن فائدته تبيان ذلك التوافق بين الزمنين.

ومن الشواهد الحال أيضا قوله :(**وَيَبْرُزُ طَوْرًا فِي شِعَارِ الشُّعَرَاْءِ)** [3] فلفظة (طورا) هي مفرد وجمعه أطوار فنقول انتقل من طور إلى طور، فالناس على أطوار ومنه جاء قوله تعالى : ﴿**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**﴿١٤﴾﴾ [نوح: 14]، فانتصبت أطوار على أنّها حال، وهي حال جامدة مشّتقّة كأنّه قال مالكم لا تومنون بالله، وتوصف هذه الحال بالحال الموجبة للإيمان، أي خلقكم على تارات أولا نطفة، ثمّ مضغة، عظاما ولحما ثمّ

(1) . المرجع نفسه، ص: 19.

(2) . المرجع نفسه، ص: 21.

(3) . المرجع نفسه، ص: 21.

أنشأكم خلقا آخرا، أفلا تبصرون في أنفسّكم وتتركون معاجلة العذاب وتعودوا لله خالقكم وإليه متوفيكم[1].

فوقعت كلمة **(طورا)** حالا منصوبة من الفعل **(يبرز)**، وصاحب الحال هو الفاعل الضمير المسّتتر تقديره هو يعني **(أبو زيد السروجي)** و جاءت الحال لفظة جامدة مؤولة بمشّتق، وتتجلى فائدة الحال في تبيان لحال أبي زيد فتارة ما يكون في أحلاس شاعر وتارة يكون بحلّة أحد الأثرياء.

وقال :**(فَكُنْتُ بِهِ أَجْلُو هُمُومِي وَأَجْتَلِي زَمَانِي طَلْقَ الوَجْهِ مُتَلَمّعَ الضِّيَآءِ)**[2]، والمقصود **بـ(طلق الوجه)** مستبشرا، فلفظتي **(طَلْقَ الوجه)** و**(مُتَلَمّع الضِّيّاءِ)** حالان منصوبان من العامل **(أجتلي)**، أما صاحب الحال فهو الفاعل ضمير مستتر العائد على **(الحارث بن همام)** وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخره، وجاءت الحال متأخرة عن عاملها وصاحبها، و هنا نلاحظه أنّ الحريري استعمل حالين لصاحب واحد، وهذا ما يُعرف **(بالحال المتعددة)** فيجوّز تعدد الحال لصاحب واحد فيقول ابن مالك :

والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد ـ فاعلم ـ وغير مفرد[3]

وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الحارث بن همام حالة رؤيته لأبي زيد فكان محل أمل له وبشرى سارة كلّما تطلع إلى وجهه.

و من شواهد الحال في المقامة أيضا قوله :

نَفْسِي الفِدَاءُ لِثَغْرِكَ مَبْسَمُهُ وَزَانَهُ شَنَبٌ نَاهِيكَ مِنْ شَنَبٍ[4]،

و**(ناهيك)** في ما معناها: كافيك أو حسبك، فنقول:**(ناهيك بفلان)**، **أي** بمعنى انتهى الامر في الغاية، ونهي الرّجل من اللّحم فأنهاه إذ شبع واكتفى، والنهي: الغدير لأنّه ينتهي إليه ماء الوادي[5].

---

(1) . ينظر الكشاف، الزمخشري، ج: 5، ص: 216.

(2) . المرجع نفسه ، ص: 22

(3) . شرح ابن عقيل ، مجد يحي الدين عبد الحميد ، ج 2 ، ص: 274

(4) . مقامات الحريري ، أبو قاسم الحريري ،ص: 24

(5) . شرح مقامات الحريري ، محمد عبد المومن القيس الشريشي ، ج1 ، ص: 100

وهي كلمة تعجّب واستعظام اختلف النحاة في اعرابها فتكون صفة، كما تكون أيضا خبرا لمبتدأ محذوف، وأجاز النحاة أن تأتي حالا منصوبة وتكون (مصدرا)، انتصبت لفظة **(ناهيك)** على الحال وعلامة نصها الفتحة الظاهرة على آخره من الفعل **(زانه)** وصاحب الحال المفعول به المقدم (الضمير المتصل العائد على أبا زيد السّروجي)، وقد تأخر الحال عن عاملها وصاحبها، يقول الجوهري: (يقال: هذا رجلٌ ناهيكَ من رجل، ونَهْيُكَ من رجلٍ، ونَهاكَ من رجلٍ، وتأويله أنه بجدِّه وغَنائه يَنْهاكَ عن تَطَلُّبِ غيره، وهذه امرأةٌ ناهِيَتُكَ من امرأة، تذكر وتؤنّث، وتثنَّى وتجمع، لأنه اسم فاعل. وإذا قلت نَهْيُكَ من رجلٍ كما تقول حَسبُك من رجل لم تُثَنِّ ولم تجمع، لأنه مصدر، وتقول في المعرفة: هذا عبد الله ناهيكَ من رجل، فتنصب ناهيكَ على الحال)[1].

وتتمثّل فائدة الحال في وصف حالة الحارث بن همام لحظة لقاءه مع أبي زيد صديق عمره فكان محل بهجة وسرور.

ومن نماذج التي أوردها الحريري قوله:(**فَأَنْشَدَ يَقُولُ)**[2]، الحال هنا وردت جملة فعلية من الفعل والفاعل المسّتتر العائد على **(أبي زيد السّروجي)** وتقدير الجملة قائلا، من الفعل (أنشد) وصاحب الحال الضمير المستتر تقديره هو يعود على **(أبي زيد السّروجي)**، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد لحظة إنشاده للبيت فكان زمن الإنشاد مطابقا لزمن القول وهذا ما يعرف بـ**(الحال المقارنة)**.

حكى الحارث بن همام يقول :(ثُمَّ **نَهَضَ مُفَارِقًا مَوْضِعَهُ وَمُسْتَصْحِبًا الْقُلُوبَ مَعَهُ)** [3] فلفظة **(مفارقا)**، و هو على وزن مفاعل، و هي مأخوذة من الفعل فارق ونقول فارق، يفارق مفارقة، مفارقا والمفعول مفروق ومنه فرقت أسنانه أي تباعدت، يقول تعالى: ﴿وإذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾ البقرة 50، أي فصلنا و باعدنا بسببكم البحر وجعلنا فيه طريقا يابسة فعبرتم منه وأغرقنا القوم الظالمين.

---

(1) – الصحاح، الجوهري، ص:

(2) . المرجع السابق ، ص:27

(3) . مقامات الحريري ، أبو قاسم الحريري ، ص: 27.

انتصبت لفظة **(مفارقا)** على أنّها حال من الفعل **(نهض)**، أما صاحبها فهو ضمير مسّتتر عائد على **(أبي زيد السّروجي)** وهي حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره، وجاءت الحال متأخرة عن عاملها وصاحبه، أما لفظة (مسّتصحبا) فهي حال أخرى معطوفة على مفارقا وأخذت نفس الحكم وهو النصب.

وتتجلى فائدة الحال تبيان حالة الهمام لحظة فراقه لأبي زيد السروجي الذي يُعد بمثابة أخ له.

3. المقامة الدينارية

من الشواهد التي أوردها الحريري قوله: **(فَأَنْشدَ مُرْتَجِلَا، وَشَدا عَجِلَا)**[1]، فلفظة **(مرتجلا)** مأخوذة من الفعل ارتجل وهي من الفعل الخماسي فنقول ارتجل يرتجل ارتجالا فهو مُرتجل، وتعني التكلم دون تحضير، وردت حال من الفعل **(أنشد)** وصاحب الحال ضمير مستتر عائد على **(أبي زيد السّروجي)**، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجاءت الحال متأخرة عن عاملها وصاحبها.

أما لفظة عجلا في الجملة الأخرى حال منصوبة من الفعل (شدا) وصاحبها ضمير مستتر عائد على (أبي زيد السّروجي) وهي جملة معطوفة على الجملة التي سبقتها وأخذت نفس الحكم الإعرابي منها.

وتكمن فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد أثناء خطابه مع القاضي فكان ينشد من دون تفكير أي عفويا ونلاحظ أن هذه الحال وردت مشّتقة فالأصل في ذلك أن يكون الحال مشّتقا غير جامد وكذلك بالنسبة للحال للفظة عجلا.

و من شواهد مجيء الحال من اسم الاستفهام كيف قول الحريري:**(كَيْفَ ادَّعَيْتَ القَزَّلْ)** [2]، و القزّل تعني سوء العرج، أي كيف أصبحت بهذه الحال ؟ فلفظة **(كيف)** اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من الفعل **(ادّعيت)** وصاحب الحال هو (الضمير الخطاب أنت).

تقدّم الحال على عاملها وصاحبها وجوبا وذلك لأنّها من الأسماء التي لها الحق بالصدارة وتحمل في ثناياها اعرابات مختلفة فتكون حالا إذا أتى بعدها فعل تام، أو

(1) . مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري، ص: 30

(2) . مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري، ص: 33

نصب خبرا إذا كان فعلها فعلا ناقصا، وتكون في محل في محل نصب مفعول به ثان إذا أتت بعد أفعال الظّن.

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الحارث بن همام مُستغربا من صديقه أبي زيد الذي كان سليما ثمّ صار يتعارج .

4. المقامة الديامطية

حكى الحارث بن همام:(**يَقُولُ لِسَمِيرِهِ فِي الرِّحَال كَيْفَ حُكْمُ سِيرَتِكَ مَعَ جِيلِكَ وجِيرَتِكَ؟)**[1]، والرّحال هي جمع رّحل ومعناها محط رحل المسافر.

وقعت لفظة **(كيف)** اسم استفهام مبيني على الفتح في محل نصب حال من الفعل (**يقول)** وصاحب الحال من الفاعل المستتر تقديره هو (أبو زيد السّروجي)، فكان الحارث يسأل عن حال أ بي زيد وعن جيرانك فقد استعمل الحريري لفظة (كيف) للاستفهام عن حال، والشائع أنّ لفظة كيف تعرب حالا ولكن قد يجوز أن تكون مفعولا مطلقا مثل قوله تعالى :﴿ ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل ﴾ الفيل 01 ، فأجاز النحاة أن تكون اسم استفهام في محل نصب على المصدرية أو على الحالية.

ويذهب ابن هشام إلى القول: (وقد وردت من المفعول المطلق فالمعنى كيف فعل فعل ربّك ولا يتّجه أن يكون حالا من الفاعل كونه متصف بالكيفيات والأحوال لأنّ معنى فعل ربّك حال كونه أي حالة وكيفية اتّصافه بها محال والجملة المتعلقة بالاستفهام سدّت مسد مفعولين)[2]، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة تعجّب للحارث بعد لقاءه بأبي زيد لطول مدة الفراق .

5. المقامة الكوفية

من الأمثلة التي أدرجها الحريري قوله:

قَدْ دَفَعَ اللَيْلُ الّذِي اكْفَهَرَّ إلى ذَرَاكُمْ شَعِثًا مُغْبَرَا)[3]

والشّعث مأخوذة من الفعل شَعِث يشعث شَعْثًا وتعني أن يكون شعر منكوشا، أما مغبرا فعليه غبار وهذا دلالة على طول السّفر وفي حديث رواه أبو هريرة رضي الله

(1) . المرجع نفسه ، ص: 34

(2) . إعراب القرْان وبيانه ، الدرويش محي الدين ، ج10 ، ص:586.

(3) . مقامات ا لحريري، أبو قاسم الحريري ، ص:40

عنه أنّ النّبي صلى الله عليه وسلّم قال :﴿ إنّ الله طيّب لا يقبل إلاّ طيّبا وإنّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: يأيّها الرسل كلوا من الطيّبات و اعملوا صالحا، و قال: يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم، ثمّ ذكر الرجل يُطيل السّفر أشّعث أغبر يمدّه يده إلى السّماء ياربّ ياربّ ومطعمه حرام ومشّربه حرام وملبسه حرام، و غذي بالحرام فأنّى يُستجاب له﴾[1]، فوقعت لفظتي (شعثا، مغبرا) حالين منصوبين من الفعل (يطيل) وصاحب الحال(أخا سفر)، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخره، تقدّم الحال على عامله، أمّا صاحبه فجاء نكرة ومسوّغ التنكير أنّه اختصّ بالإضافة وفائدة الحال تكمن في تبيان الحالة المتدهورة التي كان يعيشها السروجي من فقر وحرمان وكثرة الترحال واستعمل الحريري حالا متعدّدة وهي لفظتي (شعثا، مغبرا) وهذا دليل على كثرة السّفر.

(أَخَا سَفَرٍ طَالَ و اسْبطَرَّ حَتى انْثَنى مُحْقَوْقِفَا مُصّفَرَا)[2]، وكلمة اسبطرار وهي مأخوذة من الفعل اسبطر وهي على وزن الافعلال فنقول اسبطر الشيء بمعنى تمدّد وانبسط ومن الشّواهد:

وتعني لفظة (**محقوقفا**) منحنيا من الهزال فنصبت كل من **(محقوقفا و مصّفرا)**على الحال من الفعل **(انثنى)** وصاحب الحال ضمير مستتر يعود على **(أبي زيد السّروجي)** لقد وظّف الحريري الحال المتعدّدة في بيتين متوالين قصد تصوير حالة المرض والحرمان التي كان يعاني منها أبو زيد، فصارت حالة أبي زيد لا تبشّر بالخير فأصبح هزيلا من المرض، و من الشّواهد التي أوردها الحريري قوله:

وَلاَ لَهُ فِي أرْضِكُم من مَوْئِل وقَد دَجى جُنْحُ الظّلامِ المُسبّل
وهو في حيِرة في تَمَلُّمـــــلٍ فهل بهذا الرُّبع عذّب المنهل[3]

وقعت الحال جملة اسمية **(وهو في حيرة)** من الفعل **(دجّى)** والصاحب الحال من الفاعل **(جنح الظّلام)**،و**(وهو في حيرة)** جملة اسمية متكونة من المبتدأ (هو) ضمير الرفع المنفصل، وشبه الجملة من الجار والمجرور المتعلقان بخبر محذوف و

(1) – مشكاة المصابيح، رقم الحديث: 2760.

(2) . المرجع نفسه ، ص:41

(3) . المرجع السابق ، ص:44

الجملة الاسمية كلها في محل نصب حال وتقديرها حيرانا، وغالبا ما تكون الحيرة عند حلول الظّلام، فيكثر الألم والتعب والمرض وكل مخاوف الإنسان .

تكمن فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد وقد أنهكه التعب والمرض لحظة حلول اللّيل فاللّيل محل للخوف والحيرة والقلق.

يقول الحارث بن همام :

كيف يقري من نفى عنه الكرى طوّى برى أعظمه لما انبرى[1]

فلفظة كيف اسم منصوب مبني على الفتح في محل نصب حال، من الفعل (يُقري) وصاحب الحال (ضمير مسّتتر تقديره هو) .

فتقّدم الحال على عاملها وصاحبها باعتباره من الأسماء التي لها الحق من الصّدارة، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد أنّه في حالة الفاقة وحاجة فكيف يُكرمه ضيفه.

ومن النماذج التي ذكرها الحريري أيضا: **(يُقال ظَعْن عنها سِرّاً هَلُم جرّاً)**[2] وتعني لفظة ظعن أي رحل وسار، وتُعد لفظة (هلّم جرّا) من الأمثال العربية ومعناها على هنيئتكم وذكر هذا في مجمع الأمثال فيقول المفضل:(أي تَعَالوا على هِينَتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في سيرها)[3]، نصبت لفظة (هلمّ جرّا) على أنّها حال من الفعل (ظعن) وصاحب الحال ضمير مسّتتر عائد على (أبي زيد السّروجي) وكان لأبي بركات الأنباري رأي في ذلك فيقول :(هلمّ جرّا سيروا على هنيتكم أي تثبتوا وقد نصب الكوفيون جُرًا على المصدر لأنّ في هلمّ معنى جرا أمّا البصرين فينصبونها على الحالية وتقديره كلهم جارين[4].

6. المقامة المراغية

ومن الأمثلة الأخرى قوله:

---

(1) – المرجع السابق، ص:44

(2) – المرجع نفسه، ص: 45

(3)– مجمع الأمثال الإسلامية، الميداني، مكتبة المشكاة، ج2، ص: 497.

(4) شرح مقامات الحريري، أبي العباس قيسي الشريشي، ج1، ص: 412

فالبيت مثل الشّمس إشـ ـراقا ومنزلة جسيمه[1]

والجسيمة فيما معناها شرف البيت، وجاءت لفظة (اشراقا) من الفعل أشرق يشرق إشراقا وهي على وزن إفعال ومعنى ذلك أن أبا زيد يفتخر بأصله فيقول أنا سروجي من قبيلة سروج وأنّ بيتي من أشرف البيوت فهي كالشّمس حالة شروقها.

نصبت لفظة (اشراقا) على أنّها حال من العامل (مثل) وصاحب الحال الضمير المسّتتر العائد على (أبو زيد) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

فتُصنّف هذه الحال ضمن الحال المؤسسة ومبينة لحالة البيت أيضا عراقة أصوله.

يقول الحريري على لسان الحارث بن همام: **(فلمّا خرج بطين الخرج)**[2]، ومعنى بطين الحُرج أي ممتلئ البطن وهي على وزن فعيل، و الخرج وعاء معلوم.

وقعت لفظة **(بطين الخُرج)** حالا والعامل فيها **(خرج)** وصاحب الحال هو الفاعل من الضّمير المسّتتر العائد على (الحارث بن همام) وهي حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة وجاءت الحال متأخرة عن عاملها وصاحبها وهي معرفة بالإضافة .

وتكمن فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل الدالة على المكانة المرموقة التي كان يحظى بها، وقال أيضا **(وَأَعْرَضَ مُبْتَسِمًا، وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّمَا)**[3]

و أعرض من يُعْرض، اعراضا أي عدم الاكتراث والصّد يقول تعالى (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنّك كنت من الخاطئين 29) ومعنى ذلك يا يوسف صدّ عن هذا ولا تكترث له .

وقعت لفظة (مبتسّما) حالا منصوبة من العامل **(أعرض)** وصاحب الحال من الفاعل المستر العائد على الحارث بن همام، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره .

---

(1). مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري، ص:54

(2) . المرجع نفسه ، ص: 56

(3) . المرجع نفسه ، ص: 56

وكذلك لفظة **(مترنّما)** حال منصوبة من الفعل **(أنشد)** وصاحب الحال من الفاعل المسّتتر العائد على الحارث **(الرّاوي)** وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرة وجملة **(وأنّشد مترنّما)** جملة معطوفة على جملة التي سبقتها وأخذت نفس الحكم الإعرابي.

وتكمن فائدة الحال في الجملتين في تبيان حالة الحارث وهو في حالة السعادة وتتدرج هذين الحالين ضمن الحال المقارنة فكان زمن الإعراض مطابقا لزمن الابتسامة و كذا لحظة الإنشاد مطابقا لزمن التّرنّم.

7. المقامة البرقعيدية

من الشّواهد التي ذكرها الحريري أيضا : (**تَسْتقري الصّفوف صفّا صَفّا**)([1]) وقد ذكرها في القرِءان الكريم (وجاء ربّك والملائكة صفّا صفّا) ويقول الألوسي في كتابه تفسير روح المعاني : (صفّا صفّا أي مصّطفين أو ذوي صفوف ، فإنّه قبل أن ينزل يوم القيامة فالملائكة في كل سماء يصّطفون صفّا صفّا بحسب منازلهم ومراتبهم محدّقين بالإنس **والجنّ)** [(2)]، فالفظة **(صفّا الأولى**) هي حال من الفعل (تستقري) وصاحب الحال من الفاعل المستتر العائد (على زوجة أبي زيد السّروجي) أما اللفظة الثانية فهي توكيد.

ونفس الحكم يُطلق على الجملة الأخرى **(تَسْتوكف الأكفّ كفّا كفّا)** باعتبارها جملة معطوفة.

وتصنّف الحال ضمن الحال الجامدة المؤولة بمشتق ويكمن تقديرها مصّطفين أي مرتّبين وتتجلى فائدة الحال في تبيان التتابع .

من النماذج التي ذكرها أيضا قوله:**(وأبت إلى الشّيخ باكية شاكية تحامل الزّمان)**[(3)]، فنصبت كل من باكية، شاكية على أنّها حالان من الفعل **(أبت)** من صاحب الحال الفاعل ضمير المسّتتر العائد (على زوجة أبي زيد هي) مبينة حالة

(1) . المرجع السابق ، ص: 59

(2) . روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسّبع المثاني ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، (د،ط) (د ،ت) بيروت ، لبنان ، ج30 ، ص:128.

(3) . المقامات الحريري ، أبو قاسم الحريري ، ص: 59

زوجة السّروجي وهي في حالة شكوى وهما منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخره، و تأخرت الحال عن عاملها وصاحبها قصد تبيان حالة الزوجة وهذا هو أصل أن يتأخر على عامل، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل المزرية وما عانته من هذا الزّمان مستعينا بالحال المتعددة قصد ابراز قساوة هذا الزّمن عليها.

8 . المقامة المعرية

حكى الحارث بن همام عن شخصيين احتكما إلى قاضي المعرّة يقول أحدهما: **(أيّد الله القاضي كما أيّد الله المتقاضي، إنّه كانت لي مملوكة رشيقة القدّ، أسيلة الحدّ، صبور على الكدّ، تحب أحيانا كالنّهد وترقد أطوارا في المهد)**[1]، وكان هذا الأخير يحكي على فرسه واصفا إيّاها فكانت رشيقة القد، معتدلة القامة، طويلة.

انتصبت لفظة طورا على أنها حال من الفعل (ترقد) وصاحب الحال الفاعل لضمير المسّتتر العائد على (الإبرة) كما ذكرنا سابقا أن لفظة طورا تدل على الانتقال من مستوى إلى آخر وهي منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة هذه الفرس فمرة تنام وهي واقفة ومرة أخرى نتام وهي على الأرض ونوع الحال جامدة مشّتقة.

من شواهد الحال أيضا محاكمة بين الشيخ وابنه فيقول:

أعارني إبرة لأرفو أط ـمارا عفاها البلى وسوّدها
فانخرمت في يدي على خطإ مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ أن يسامحني بأرشها إذ رأى تأودها
بل قال هات ابرة مثلها أو قيمة بعد ان تجودها
واعتاق ميلي رهنا نا هيك بها سبة تزوّدها [2]

تروي هذه الأبيات قصة أبي زيد وابنه الذي أعار منه الإبرة قصد ترقيع الخرق في الثوب إلاّ أنّ هذه الإبرة قد انكسرت مقودها (موضع الخيط) وطالبا منه إما بإرجاعه او تعويض لها بنفس قيمتها فرد الغلام بشتمه وبالغ في العيب الذي فعله، وقعت لفظة(ناهيك) حالا من الفعل (اعتنق) وصاحب الحال من الفاعل المستتر العائد على الغلام (هو) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، كما

(1) . المرجع نفسه ، ص: 64

(2) . المرجع السابق ، ص: 66

ذكرنا سالفا أن كلمة ناهيك هي لفظة استعظام وتعجب مختلف في اعرابها وهي حال مصدر أصالة .

وأضاف في موضع أخر قوله :

أقسمت بالمشعر الحرام ضم من الناسكين خيف مني

لو ساعفتني الأيام لم يرني مرتهنا ميله الذي رهنا)[1]

وتعني لفظة مرتهنا ميؤوسا حالة بؤس وشقاء، فيقول كان هذا الزّمان ضلّ يعاكسني في كل مرة فلم يرحمني وجعلني أتجرّع مرارة العيش.

انتصبت لفظة **(مرتهنا)** حالا من الفعل **(يرى)** وهنا الرؤية حسية من الصاحب الحال الضمير المستتر تقديره(أنا)، تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبا زيد وهو يذوق مرارة العيش وما فعلت به الأيام ما فعلت وهي حالة مؤسسة، غير أن القاضي رأفا بحالهما وأجاد عليهما بدرهم **(فنهضا من عنده فرحين برفده، مفصحين بحمده)**[2] .

نصبت كل من **(فرحين ومفصحين)** على الحال من الفعل **(نهض)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الشّيخ وابنه **(ألف الإثنين)** وعلامة نصبهما الياء لأنّه جمع مذكر السالم، و فائدة الحال في تبيان حالة الشيخ وابنه وقد غمرتهما السعادة لحظة أن جاد القاضي عليهما بدرهم قصد تغيير حالهما للأحسن وهذه الحال هي حال مؤسسة مبينة لحالهما بعد انتهاء المحاكة.

9. المقامة الإسكندرية

تروي قصة هذه المقامة حول مخاصمة أبي زيد لإمرته وقيامه ببيع أثاثها ومتاعها، فكان محل أعقاب لقاضي فحاول أن يتّبعه من طرف أحد أمنائه وأمر بالتّجسس عليه غير أنّه رجع إلى القاضي فيقول: **(فما لبث أن رجع مُتدهدما)**[3]، ولفظة مُتدهدما فيما معناها أي مسرها وهي مشّتقّة من التدهدم أي قذف الحجر من الأعلى إلى الأسفل.

---

(1) . المرجع السابق ، ص: 67

(2) . المرجع نفسه ، ص:68

(3) . المرجع السابق ، ص: 78

نصبت كلمة **(متدهدما)** حالا من الفعل **(رجع)** أما صاحب الحال هو الفاعل العائد من الضمير المسّتتر(هو أبو زيد السّروجي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره أما تجلت فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل المزرية فلو كان ذا جاه وغنا لا ما اضطر بيع متاع زوجته إلاّ أنّ الحاجة والفاقة من دفعته لذلك.

10. المقامة الرحيبية

ها هو الحارث بن همام يسافر بنا من الإسكندرية ليحط الرّحال إلى الشام **فيقول: (حكى الحارث بن همام قال: هتف بي داعي الشّوق إلى رحبة مالك بن طوق فلبّيته ممتطيا شملة .)**[1]

وذكر مالك بن طوق اسمه الحقيقي أبو كلثوم بن مالم بن عتاب بن سعيد بن زهير وهو أحد الملوك الشّجعان وأمير على جزيرة ومسكن قومه بني ثعلب، وقعت جملة (قال) من الفعل والفاعل المستتر تقديره هو في محل نصب حال، من الفعل (حكى) وصاحب الحال (الحارث بن همام)، وتصنف هذه الحال ضمن الحال المقارنة .

ونصبت لفظة **(ممتطيا)** على أنّها حال من الفعل **(لبيته)** من صاحب الحال الفاعل المستتر العائد على (الحارث بن همام) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقعت الحال متأخرة عن العامل وصاحبها وهذا هو الأصل وهو معرفة بالإضافة، تتجلى الحال في تبيان حالة الحارث وهو في قمة سعادته وهو مشتاق لرحبة صديقه بدليل قوله أنّه امتطى أسرع ناقة.

ومن الشواهد التي ذكرها الحريري قوله: **(فقال الشّيخ إنّه جدلّه خاسيا وأفاح دمه خاليا)**[2]، وجدّله أي بمعنى صرعه على الأرض بعيدا **(خاسيا)** أما لفظة أفاح بمعنى أراق ونقول أراق الدّماء أي ذبح الأضحية .

وقعت لفظة **(خاليا)** على انّها حال من الفعل **(أفاح)** وصاحب الحال من الفاعل (دمه) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

(1) . المرجع السابق ، ص:80

(2) . المرجع السابق ، ص:81

تأخرت الحال عن عامها وصاحبها وهذا هو الأصل لأنها تبين هيئة صاحبها، وتكمن فائدة الحالة في تبيان حالة الفاعل.

يحكي الحارث في إحدى المرات عن محاكمة بين الوالي وابن السّروجي في هيئة شيخ فيقول:

قل لوال غادرته بعد بيتي سادما ونادما يّعضّ اليدين[1]

والسُّدم فيما معناه هو الحزن والنّدم، أي أن الغلام كان حزينا جدا لحظة فراقة للوالي، نصبت كل من لفظتي (سادما ونادما)على أنّها حالان منصوبان من الفعل (غادر) وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر تقديره هو (الغلام)، وملاحظ أن الحريري استعمل حالين لصاحب واحد وهذا ما يُعرف بالحال المتعددة، فأصل أن يكون حال واحد لصاحب واحد.

وفائدة من الحال تبيان الحالة الاسى والحزن التي كان فيها الغلام لحظة فراق عن الوالي.

يقول في موضع أخر: (**مزّقت رقعته شذر مذّر**)[2]، ومعنى شذر وهي قطع من الذّهب تلقط من معدنه بدون إذابة الحجارة أو خرز يفصل به بين الجواهر في النظم وجمع شذور ومنه جاء كتاب شذور الذّهب لابن هشام الأنصاري وهو مثل يُضرب في التشتت قوم وتفرقهم ونقول اذهبوا في كل وجه وهما اسمان جُعلا اسّما واحدا وبُنيا على الفتح، وقعت لفظت **(شذر مذر)** على أنّها حال من الفعل **(مزّق)** وصاحب الحال الفاعل وهو ضمير المتكلم (تاء الفاعل) منصوبة على فتح الجزئين وهي مركبة تركيبا مزجيا .

من خلال هذا المثال حاول الحريري تبين شخصيته وذلك بالاستعانة بالأمثال.

11. المقامة الساوية

وتتضمن هذه المقامة قصة أبي زيد وهو في المقابر واعظا، وهاهو الحارث يروي لنا ماجري فيقول:**(حدّث الحارث بن همام قال)**[3]، نصبت جملة **(قال)** من

(1) . المرجع نفسه ، ص: 85

(2) . المرجع السابق ، ص: 86

(3) ـ المرجع نفسه ، ص: 87

الفعل والفاعل المسّتتر العائد على الحارث في محل نصب حال وتقديره قائلا، من العامل **(حدّث)** وصاحب الحال **(الحارث)**.

تأخرت الحال على عاملها وصاحبها وهذا هو الأصل وتُصنّف هذه الحال ضمن الحال المقارنة وكما ذكرنا سابقا توافق زمن الحديث مع زمن القول.

ويقول في موضع آخر : **(صرتّ إلى محلة الأموات ، وكفات الوّفات، رأيّت جمعا على قبر يُحفر ومجوزّ يُقبر وانحزت إليهم مُتفكرا المآل متذكّرا درج من الآل)**[1] فحاول أبو زيد أن يكون كشيخ أرهقته الحياة فأدرك أنّها ما هي إلاّ أيام يعيشها وتمضي وأنّه سيكون كفاته بعد أيام سوي بيت مظلم (القبر) ومعنى محلّة الأموات هي تلك القبور التي يحلون بيها بعد الحياة، أما الكفات فهي قبور ونقول كفت الشيء، أي ضممته ومنه قوله تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا۞ أحياء وأمواتا ﴾ المرسلات: 25، وقيل كفات الأحياء بيوتهم ، وكفات الأموات مقابرهم.

وقعت لفظتي (**متفكرا و متذكّرا**) حالا من الفعل (انحاز) وصاحب الحال من الفاعل الضمير المتكم (تاء الفاعل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد وهو واقفا على أحد القبور يتذكّر أهله وكانّه مكان الميت وكان في موقف حزن ووعظ وهي حال مؤسسة .

وفي ختام القصة حاول أن يكشف لنا الرّاوي عن هذا الشّيخ **فقال:(فجبذته من وراء حاشيته، فالتفت إلي مُسّتسلما، واجهني مُسلّما فإذا هو شيخنا السّروجي)**[2]، فلم يكن سوى هذا الواعظ إلاّ أبا زيد متنكرا في هيئة شيخ .

نصبت **(مسّتسلما)** حالا من الفعل **(التفت)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (أبي زيد السّروجي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، تكمن فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل المنكسرة بعد أن كُشف أمره .

12. المقامة الدمشقية

من النماذج التي أوردها الحريري خطاب أبا زيد فقال : **(يا قوم ليُفرح الله كربكم، وليأمن الله سرّكم فسأخفركم بما يسرو روعكم ويبدو طوعكم)**[1].

(1) ـ المرجع نفسه ، ص: 87

(2) ـ المرجع السابق ، ص: 93

فحاول أبو زيد أن يحتال على القوم فقال يا قوم ليُذهب الله أحزانكم وليأمن الله سرّكم ويحميكم وطوعكم، مشّتقّة من الفعل طوع وهذا هو الأصل غير أنها قلبت واواها إلى ألف، وهي بمعنى يرضخ للأمر ومنه جاء قوله تعالى ﴿ أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السّموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ﴾ آل عمران: 83، يقول الدّرويش في إعراب لفظة طوعا على أنّها مصدر على الحال بمعنى طائعا، أو يجوز أن تكون مفعول مطلق من فعل محذوف[2].

ومنه نستخلص أن لفظة **(طوعكم)** وقعت حالا من الفعل **(يبدو)** وصاحب الحال من الفاعل (واو الجماعة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف ضمير متّصل مبيني على الضّم في محل جرّ مضاف إليه والميم علامة الجماعة حرف لا محل له من الإعراب .

خلاصة القول أنّ الحريري قد استعمل بعض الأحوال التي تكون مصدرا أصالة من هذه الألفاظ (طوع) وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة القوم وهم راضخين لأمر.

ومن النماذج التي ذكرها أيضا قول الراوي بعد ان كشف أبو زيد فقال:(**أولى لك يا ملعون أنسيت يوم جيرون ، فضحك مستغربا ثمّ أنشد مطْربا)**[3] تعني لفظة أولى لك هي كلمة تهديد وهي دعاء عليه ومنه جاء ذكرها في القرءان الكريم قوله ﴿**أولى لك فأولى** ﴾ القيامة 43، يقول الألوسي في تفسير الآية :(**وتعني الويل وهي القرب في الهلاك وبمعنى أخر أهلكك الله تعالى قرب لك من كل شر)**".[4]

وقعت لفظة **(مستغربا)** حالا من الفعل **(ضحك)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (الحارث) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وانطبق نفس الحكم على الجملة التي تبعتها باعتبارها تضمنت الحال مفردة فنصبت لفظة **(مطربا)**

---

(1) ـ المرجع السابق ، ص: 96

(2) . اعراب القرءان وبيانه ، الدّرويش محي الدين ، ج1 ، ص: 554

(3) – مقامات الحريري، أبو القاسم الحريري، ص: 101.

(4) – روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسّبع المثاني، الألوسي البغدادي، ج:29، ص: 148.

حالا من الفعل (**أنشد**) وصاحب الحال من الفاعل العائد على (الحارث بن همام) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة .

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل (الحارث بن همام) وهو في قمة سعادته وهي حالة مؤسسة وقد بينت حالة التي كان عليها لحظة وقوع الحدث.

13. المقامة البغدادية

وتروي أحداث هذه القصة كون أبا زيد تنكّر في هيئة عجوزة ومعها صبيان جياع وهي تروي معاناتها وتشكي همّها، غير أنّها لم يطل هذا الخداع طويلا وانكُشف أمّره فيقول الحارث:(فلمّا انسرت أُهبة الحفر رأيّت مُحيا أبي زيد قد سفر، فهممت أن أهجم عليه لأعنّفه على ما جرى فاسلنقى اسلنقاء المتمرّدين، ثمّ رفع عقيرة المغرّدين واندفع يُنشد)[1]، أي بعد أن كُشف النقاب عن هذه العجوزة التّي تشكو حالها الأسّود أمام الملأ فلم يكن سوى أبا زيد وهذه إحدى حيله وذلك قصد لفت الانتباه وبعد خلع ستاره رفع صوته مثل المغنيين واندفع منشدا.

وقعت الجملة (يُنشد) حالا من الفعل (اندفع) وصاحب الحال من الفاعل العائد على (أبي زيد) والجملة يُنشد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مسّتتر تقديره هو والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال وتقديره منشدا وما هو المعروف أنّ الجملة الفعلية لابدّ انّ تقترن بالواو الحال غير أن الحريري أنّ الفعل يكون مضارعا مثبتا غير مقترن بحرف التحقيق قد .

تكمن فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل وهو في حالة سرور وتندرج هذه الحال ضمن الحال المقارنة (توافق زمن الإنشاد ومع لحظة الاندفاع).

14. المقامة المكية

تروي هذه أحداث المقامة كون أبي زيد مع ابنه معدمين من الزاد والرحّلة فتسللا إلى جماعة فأدهشا ببراعتهما وسرد معاناتهما من كان حاضرا فأراد الشّيخ أن يرجع إلى بلده ولا يملك دابة لرجوع اليها وحان دور الابن ليسرد معاناته هو الآخر،

(1) – مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري، ص: 110/109.

غير أن حيلة الشيخ وابنه انكشفا في ختام القصة فيقول الحارث وهو يروي على لسان أبي زيد: **(أنشد والشهيق يُلعثم لسانه)**[1].

وقعت جملة **(و الشهيق يُلعثم)** حالا من الفعل **(أنشد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (أبا زيد) والجملة يُلعثم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل مقدّم (الشهيق) ولجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال وتقديره متلعثما، تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد بعد أن كشف أمره وهو في حالة حرج .

15. المقامة الفرضية

يروي الحارث في إحدى الليالي الحالكة بعد أن غاب نعاس عن عينيه ومُنيا نفسه بجليس يسامره فإذ به يُقرع الباب فقال:**(حتى قرع الباب قارعٌ له صوت خاشعٌ ، فقلت في نفسي لعّل غرس التّمني قد أثمر وليل الحظّ قد أقمر فنهضت إليه عجلان)**[2]، وقعت لفظة **(عجلان)** حالا من الفعل (نهض) وصاحب الحال الفاعل العائد على الحارث (تاء المتكلم) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

تكمن فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل **(الحارث)** لحظة دقّ الباب وأن غرس التي قد أثّمر وتندرج هذه الحال ضمن الحال الحقيقية ويُراد منها تبين هيئة صاحبها حقيقية والعجل صفة ملازمة للإنسان لقوله تعالى: ﴿ويدع الإنسان بالشّر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا ﴾، الإسراء 11.

فيقول:**(ففتحت الباب بابتسام، فقلت: ادخلوها بسلام)**[3]، نصبت كل من لفظتي (ابتسام) وبسلام) على الحالية من الفعلين (فتح) و (ادخل) وصاحب الحال من الفاعل العائد على الحارث وهما جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة تقديرها مبتسما وأما الحال الثانية تقديرها (سالمين) وهذا اقتباس من القرءان الكريم لقوله تعالى: ﴿ادخلوها بسلام آمنين ﴾ الحجر 46، يقول الدّرويش في إعراب هذه الآية: الجملة مقول القول محذوف أي يُقال لهم ادخلوها من الفعل الأمر وفاعل والمفعول به، بسلام

(1) ـ المرجع السابق، ص: 117

(2) . المرجع نفسه، ص:119

(3) . المرجع السابق ، ص: 120

الباء حرف جر وسلام اسم مجرور بحرف الباء وعلامة جرّه الكسرة والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة تقديرها سالمين من كلّ أذى.[1]

استعمل الحريري نوعا أخر من الحال وهو الحال شبه جملة متعلق بمحذوف حال وتجلى فائدته في تبيان حالة الحارث والسعادة تغمره لحظة لقياه بجليسه.

يقول الحارث بن همام:(**فألفيته شيخنا أبو زيد بلا ريب ولا رجم، فأحللته محل من أظفرني بقصوى الطّلب ونقلني من وقذ الكرب إلى روح الطّرب، ثمّ أخذ يشكو الأين)**[2].

ها هو يكشف لنا من هذا الطارق وفلم يكن سوى رفيقه وجليسه أبي زيد بلا شكّ وبدأ يسرد قصص همومه التي لا تنتهي فأخذا شاكيا حاله.

وقعت جملة **(يشكو)** حالا من الفعل **(أخذ)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على(أبي زيد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الواو منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال وتقديره شاكيا.

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل (أبو زيد) المزرية وتندرج هذه الحال ضمن الحال المقارنة (توافق زمن الحديث مع زمن الشكوى).

ويقول في موضع آخر: **(فأفكر ساعة طويلة ثمّ قال لعلّك تعني بنت نخيلة لبإ سُخيلة فقلت إيّاها عنيت ولأجلهما تَعَنّيتُ فنهض نشيطا وربض مسّتشيطا)**[3]، و يقصد ببنت نخيلة أي ما تلد الشاه سواء ذكر أو أنثى، ويواصل أبو زيد حديثه فيقول لأجلها تعبت فقام خفيفا **(نشيطا)** وهي مأخوذة من الأنشوطة، أما لفظة ربض فتعني نزل والمستشيط شديد الغضب.

نصبت كل من لفظتي **(نشيطا و مستشيظا)** على أنها حال من الفعلين **(نهض)** و**(ربض)** وصاحب الحال من الفاعل(المسّتتر العائد على أبي زيد) وعلامة نصبهما

(1) . اعراب القرءان وبيانه ، الدرويش محي الدين ، ج5 ، ص: 244.

(2) . مقامات الحريري ، أبو قاسم الحريري ، ص: 121

(3) . المرجع السابق، ص: 124

الفتحة الظاهرة على آخره، و تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد وهو يحترق حزنا على ما جرى لابنه وتندرج هذه الأخيرتين ضمن الحال المؤسسة.

من الشواهد التي أدرجها الحريري قوله: **(فقلت والّذي حرّم أكل الربا وأحل أكل اللّبا ما فهت بذور ولا يملك بغرور وستخبر حقيقة الأمر وتحمد بذل اللّبا والتّمر فهش هشاشة المصدوق وانطلق معذّا إلى السّوق)**[1].

ويقصد باللّبا هو الحلال وحرم أكل الربا ومنه جاء قوله تعالى: ﴿ **وقالو إنّما البيع مثل الربّا وأحلّ الله البيع وحرّم الربّا** ﴾ البقرة: 275، يقول الدرويش في هذه الآية من ناحية البلاغية أنّه تنضوي تحت التشبيه المقلوب فهم يريدون أن الرباّ مثل البيع قصد الوصول إلى أغراضهم وهو تحليل ما حرّمه الله فغلبوا الكلام للمبالغة ومعنى هذا أن يُصبح المشبه به قائما على المشبه وتابعا له[2]، أما لفظة معذّا فهي مشّتقة من الفعل أغذّ إغذاذ وتعني مسرعا او إذا أسرع.

وقعت لفظة **(مُعذا)** حالا من الفعل **(انطلق)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (أبي زيد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نكمن فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد لحظة نزوله لسوق مسرعا بعدما سمع عن إحلال الرّبا وجعله كالبيع وهي حالة مؤسسة وصفت هيئة صاحب الحال لحظة وقوع الحدث .

16 ـ المقامة المغربية

تتلخص أحداث هذه القصة حول إلقاء أبي زيد على أهل مسجد بعد المسائل كأنّه مفتي وها هو الحارث يروي لنا أحداثها فيقول :(**حكى الحارث بن همام قال شهدت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب ، فلمّا أديتها بفضلها وشفعها ونّفلها ، أخذ طرفي رفقة فقد انتبذوا ناحية وامتازوا صفوة صافية وهم يتعاطون كأس المنافثة)**[3]

(1) . المرجع نفسه، ص: 125

(2) . إعراب القرءان وبيانه، الدرويش محي الدين، ج:1، ص: 429

(3) – مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري، ص: 129

بعد سفر طويل للحارث بن همام من مشارق الأرض فجاب العراق والشام والإسكندرية اختار لنا أن تكون هذه الرحلة إلى بلاد المغرب لتطأ قدمه في بلاد المغرب فجاب شوارعها وما لفت انتباهه مساجدها فصلى بها المغرب وما شدّ انتباهه لجماعة يتعاطون كأس المنافثة أي بمعنى يتجاذبون حسن الكلام كمن يتعاطى المدّمن على الخمرة.

وقعت جملة **(قال)** حالا من الفعل **(حكى)** وصاحب لحال من الفاعل العائد على الحارث باعتباره راوي القصّة وجملة الحال من الفعل والفاعل المسّتتر في من نصب حال وتقديره قائلا .

نصبت **(وهم يتعاطون)** في محل نصب حال من الفعل **(امتاز)** وصاحب الحال من الفاعل **(الواو للجماعة)** العائد على تلك(أصحاب الحلقة) وجملة الاسمية في محل نصب حال وتقديرها متعاطين (حال مؤسسة) .

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل فنلاحظ أنّ الحريري قد مزج بين نوعين من الحال بصيغتين مختلفتين وهما حال جملة فعلية الأخرى جملة اسمية وتسمى هذه الأخيرة بالحال المتداخلة ويراد منها مزج بين نوعين من الحال بصيغتين مختلفتين.

وبعد أن سحر السروجي آذان الحاضرين بكلامه وأُعجبوا ببراعته وبداهته فأشاد الحارث به فقال:(**فلمّا سحرنا بآياته، وحسرنا ببعد غاياته ومدحناه حتى استعفى، ومنحناه حتى استكفى، ثمّ شمّر ثيابه وازدجر جرابه ونهض يُنشد)**[1].

وما السّحر إلاّ قلب الحقيقة أمام الأعين وسحر الكلام البيان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **إنّ من البيان لسحرا وأنّ من الشعر لحكما**﴾ فكان أبو زيد قد سحر أعينهم بكلامه فأجاد وحقق غاياته ثمّ من شدّة سروره قام منشدا.

وقعت جملة **(يُنشد)** حالا من الفعل **(نهض)** من صاحب الحال الفاعل العائد على (أبي زيد السّروجي) وهي جملة فعلية من الفاعل والفاعل المسّتتر تقديره هو وتقديرها منشدا وقد حال اقتران الجملة الحالية بالواو الحال لأنها وردت فعل مضارع

(1) – المرجع السابق، ص: 123/ 124.

مثبت غير مقترن بحرف التحقيق قد وهذه الحال هي ضمن الحال المقارنة توافق زمن النهوض مع زمن الإنشاد ، وتكمن فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل لحظة سرور وبهجة .

مضت الأيام بلياليها الحالكة وغاب عنها القمر والنجوم فلم ير منها سوى السواد وظلت الحياة في هدوء وسكون إلى أن جاء ساعي فقال أُبشركم ببشرى لعّل أن تزول السواد والظلمة وترجع الأيام الملاح والمسامرة فقالو أبشر يا همام فقال: **(فجاء بالمتلمّس وجلّى الوجوه ضوء القبس فإذ به يُبصر صديقنا أبا زيد مقبلا فقال رأيت صيدنا هو أبو زيدنا، فقلت لأصحابي هذا الّذي أشرت إلى أنّه إذا نطق أصاب وإذا استمطر أصاب، فأتّلعوا عليه الأعناق، وأحدقوا به الأحداق وسألهم أن يسامرهم ليلته على أن يجبروا عيلته فقال حبّا لمّا أحببتم ورُحبا إذا رحبتم غير أنّي قصدتكم وأطفالي يتضورون من الجوع).**[1]

ها هي الحياة تدّب من جديد بعد أن غاب قمره ونجومه من الضياء وكأنّها كجليد إلاّ أنّها لم تدم طويلا وذاب ذاك الجليد لتعود الحياة كما كانت وعاد السّمر تحت القمر المنير برفقة أبي زيد فكان إذا نطق أصاب فأجاد وأسحر العيون والآذان فتهافتت عليه الأعناق من كلّ صوب وأقبلوا عليه من كل جانب فعرض عليهم مسامرة بغية اطعام أطفاله فكان معدما فقيرا .

وقعت جملة **(و أطفالي يتضورون)** حالا من الفعل **(قصد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على أبي زيد) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال وتقديره متضورين .

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل المزرية التي كان يعيشها من فقر وحاجة وقد استعمل الحريري لفظة يتضور هو تصوير دقيق جدا لقمة الفقر والتضور فيما معناه أن يدخل بطنه في ظهره وأمعاؤه فارغة من شدّة الجوع .

فقال الهمام على لسانه:**(فدعوني لأذهب فأسدّ مخمصتهم وأسيغ غُصّتهم ثمّ أنقلب إليكم على الأثر متأهبا للسّمر إلى السّحر فقلنا لأحد الغلمة اتبعه إلى فئته**

(1) . المرجع سابق، ص: 134

ليكون أسرع لفيئته فانطلق معه مُظطبنا جرابه مُحثْحثا إيابه فأبطأ بطأ جاوزه حد ثمّ عاد الغلام وحده)[1].

فقبل السّروجي دعواهم بشرط أن يسدّوا رمق أبنائه الجياع وأفرغ ما في جعبتي من قصص لسمر فسّحر آذانهم وروى لهم أجود القصص المرصّعة بالبيان والبديع ورنت أنغام حروفه في آذانهم فكان له ما طلب ثم انطلق دون عجل فأمر أحد الغلمان باقتفاء أثره ومن فطنة السّروجي جعل الغلام يعود بخفي حنين .

نصبت لفظة كل من **(متأهبا)**، من العامل **(انقلب)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على أبي زيد وعلامة نصبه الفتحة، ومن الأحوال لأيضا **(مُحثحثا)** وقعتا حالا من الفعل **(انطلق)** وصاحب الحال من الفاعل (ضمير المسّتتر تقديره هو) أي انطلق مسرعا من غير عجلا إلى أولاده وعلامه نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كما ونصبت لفظة **(وحده)** على الحالية من الفعل **(عاد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على **(الغلام)** وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبني على الضّم في محل جر مضاف إليه وجاءت الحال هنا جامدة مؤولة بمشّتق والأصل في العبارة أنّه عاد الغلام متفردا.

أما فائدة الحال فتكمل في تبيان حالة الفاعل (أبو زيد) شدّة الحاجة فلولا المسامرة لما سدّ رمق أبناءه وتنضوي هذه الحال ضمن الحال المؤسسة.

17. المقامة القهقرية

ويطلق على هذه المقامة ب الرسالة التي تُقرأ من آخرها إلى أوّلها وتقرأ من أوّلها على آخرها وها هو الحارث يحكي لنا سرّ هذه الرسالة فيقول:**(لحظت في بعض مطارح البين ومطارح العين فتية عليهم سما الدّجى وطلاوة نجوم الدّجى وهم في ممارة مشدة الهبوب)**.[2]

فيقول الحارث أنّه شاهد جماعة من الغلمان تبدو عليهم سيمة العلم يتجادلون حول مسألة ما وقد احتدم النقاش حولها .

(1) . المرجع السابق، ص: 134

(2) . المرجع السابق، ص:137

نصبت الجملة الاسمية **(وهم في ممارة)** في محل نصب حال وهي مؤلفة من المبتدأ والخبر الذي ورد شبه جملة من الجارّ والمجرور متعلقان بحال محذوف وتقديره مجادلين أو في حال جدل ونقاش من الفعل **(لحظ)** وصاحب الحال من الفاعل **(فتية)**.

تكمن فائدة الحال في تبيان حالة الفتية لحظة نقاشهم وجدالهم وهي حال مؤسسة وكما ذكرنا سابقا أن الحال المؤسسة هي تبيان لهيئة صاحب الحال .

فإذا بشيخ أنحل من قلم وأقحل من جلم فكان ينطق جواهر الكلام إذا أجاب ينسي سحبان، فخاطب أهل جماعة فقال : **(أتعرفون رسالة أرضها سماؤها ، وصبحها مساءها ، نسجت على منوالين وتجلّت في لونين وصلت إلى الجهتين ، وبدت ذات جهتين إن بزغت من مشرقها فناهيك برونقها وإنّ طلعت من مغربها فيا لعجبها فبهت القوم فرآهم بكما كالأنعام وصُموتا كالأصنام).**[1]

فلم يكن سوى أبي زيد جاءنا بحلّة جديدة يروي لنا ما بجعبته فختار أن يختبر عقول الفتية فحار القوم من صعوبة لغزه فتبكموا كالأنعام وصاروا حجارة صماء كالأصنام, إليكم فهي مشتقة من الفعل بكم والأبكم هوا لذي لا يتكلم ومنه جاء قوله تعالى ﴿ومن يهد الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجدّ لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما ومأواهم جهنّم كلّما خبث زدنا هم سعيرا ﴾ الإسراء 97.

أي فمن يهده الله إلى طريق الحق فهو المهتدي ومن يضلله ويكله إلى نفسه فلا هادي له من دون الله وهؤلاء يحشرهم على وجوههم وهم لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون ومصيرهم نار جهنّم الملتهبة فكلّما خمدت نارها زدناهم نارا.

وقعت لفظة **(بكما وصموتا)** على الحال من الفعل **(رآهم)** وصاحب الحال من المفعول به وضمير الغائبين **(هم)** وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرة ولفظة صموتا معطوف لبكما وأخذت نفس الحكم وهي حال في المعنى استعمل الحريري حالا متعددة وذلك قصد تبيان حال الغلمان وهم في حالة خيرة من هذا اللّغز الصعب .

(1) . المرجع السابق، ص: 138

من الشواهد أيضا قوله :(**وتفرقنا أيادي سبأ**)[1] , ويعد هذا المثل من الأمثال القديمة وتعني متفرقين فقد تضاربت الآراء حول قصة المثل فمنهم من يقول أبو قبائل اليمن المتفرّقة من سدّ مأرب اللّذين مزّقهم الله كل ممزّق، ويقول آخرون أنهم كانوا مجتمعين يدّا واحدة فلمّا مزّقهم الله فرّقهم وصارت يدهم أيدي متفرقة وأخذ كل طائفة طريقة على حدة فالمعنى كما تفرّقت نعم سبأ[2].

انتصبت (**أيادي سبأ**) على الحالية وهي معرفة من الفعل (**تفرق**) وصاحب الحال من الفاعل والعائد على (**الحارث وأبي زيد**) وهي حال معرفة كونها عُرفت بالإضافة وتقدير الكلام متفرقين، وتكمن فائدة الحال في تبيان حالة الصديقين لحظة فراقهما وهي حال معرفة مؤسسة.

18. المقامة السنجارية

وتروي أحداث هذه القصة عن جار أبي زيد النمام وها هو الحارث يروي لنا قصة الجار النمام ومع أبي زيد فيقول : (**أجل خُلق الإنسان من عجل**)[3].

نلاحظ أنّ الحريري قد أبرز شخصيته الاسلامية من خلا ل اقتباسه من القرءان الكريم ومنه قوله تعالى:﴿خُلق الإنسان من عجل سأوريكم آياتى فلا تستعجلون ﴾ الأنبياء: 37

انتصبت (**من عجل**) وهما متعلقان بمحذوف حال من الفعل (**خُلق**) وصاحب الحال من نائب الفاعل (**الإنسان**) ومن عجل سبه الجملة من جارّ ومجرور متعلقان بحال محذوفة تقديرها عجولا، والجملة مستأنفة مسّوقة لردّ على استعجالهم

ويستفيض الدّرويش في الشرح في باب البلاغة فيقول:(**هي من باب الاستعارة المكنية فشبه العجل الذي طُبع على الإنسان كالجبلة التي فُطر عليها بأصل مادته وأبقى على قرينة تدّل عليه وهو الفعل خلق**)[4]

(1) . المرجع السابق، ص: 143

(2) . شرح مقامات الحريري، الشريشي عبد المومن قيسي، ج2 ، ص: 262

(3) . مقامات الحريري، الحريري أبو قاسم، ص: 151

(4) . ينظر إعراب القرءان وبيانه، الدّرويش محي الدين، ج6 ، ص:313

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد فهو مفطور على العجلة وهي حال ثابتة مؤكدة لصاحبها و الشائع أن الحال تكون متنقلة تأتي الحال لتبين هيئة شيء تلازمه ولا تكاد تفارقه وعليه تسمى " بالحال الثابتة " ولكن تعد هذه الحال قليلة الاستعمال وتكون الحال دالة على الملازمة، ويواصل السّروجي ذمّ جاره فيقول :

وبتُّ من لسعة الذي أعجز الرا قي سليما وبات مني سليما

بدا نهجه غداة افترقنا مستقيما والجسم مني سقيما[1]

وتعني بدا نهجه أي بدا طريقه مستقيما فهو على طريق مستقيم لا اعوجاج فيها .

وقعت لفظة **(مستقيما)** حالا من الفعل (**بدا**) وصاحب الحال من الفاعل والمفعول به (نهجه) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهذا النوع من الحال يندرج ضمن الحال المؤكدة لجملة ما قبلها وهي حال ثابتة .

كما نصبت لفظة (**سقيما)** حالا من الفعل (**افترق**) وصاحب الحال من الفاعل العائد على (الجسم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره أما فائدة الحال فتتلخص في تبيان حالة أبي زيد وجاره لحظة فراقهما وهي حالة مؤسسة .

وبعد أنّ فضّ النزاع قرر العودة إلى الديار وعشيرته فقال:(**وأنا أودّعكم وداعا المحافظ وأستودعكم غير حافظ ، ثمّ استوى على راحلته راجعا في حافرته لاويا إلى زفراته**)[2].

راجعا الى حافرته أي بمعنى راجعا على الديار وزفراته القبيلة والعشيرة التي يؤول إليها فدعا دعواه بأنّ الله سيحفظكم فهو خير حافظ .

نصبت كل من (**راجعا ولاويا**) حالا من الفعل (**استوى**) وصاحب الحال من الفاعل العائد (على أبي زيد) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

استعمل الحريري نوعين من الحال لصاحب واحد وهي حال متعددة واصفا حالة أبي زيد المنكسرة وهو راجعا إلى الديار بعد أن هاجر وجاب بقاع الأرض .

(1) . مقامات الحريري، الحريري أبو فاسم، ص: 151

(2) . المرجع نفسه، ص: 154

19. المقامة النصيبية

يدور أحداث هذه القصة كون أبي زيد مريضا زاره أصحاب له وكيف كنى لابنه الكنايات الطّفيلية .

وها هو راوينا المحبوب الحارث يجوب في شوارع العراق فإذا به يلتقي بابي زيد فيقول:**(فألفيت أبا زيد يجول في أرجاء نصبين ويخبط خبط المصابين ومصيبين وهم ينثر فيه الدّرر)** [1] . ولفظة نصبين فيما معناه يمشي دون هداية .

وقعت جملة (**وهو ينثر فيه الدّرر)** حالا من الفعل (**يخبط)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على(أبي زيد)، وتقدير الجملة ناثر فقد أصابه مرض الجنون.

تتلخص فائدة الحال في تبيان حال أبي زيد وهو في مرض فكان يمشي دون هداية ويقول كلاما غير مفهوم كمن الذي فقد عقله، وبعد أن ضاع صيت مرض أبي زيد زاره أحباؤه وجلسوا بجواره وكان من بين الزوار صديقة الحارث فقال : (**وجلسنا محدقين بسريره**)[2]، وقعت لفظة (**محدقين)** حالا من الفعل (**جلس)** وصاحب الحال من الفاعل ضمير المتكلم (**النون**) وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم.

تتلخص فائدة حال في تبيان حالة التي كان عليها أبو زيد على سرير المرض وأصدقاءه محدقين به.

وبعد برهة من الزمن غادروا منزله بعد أن قصّ عليهم أحد قصصه فأسحر آذانهم بكلامه العذب مستسيغ فطربت له الآذان فيقول الهمام على لسانهم: (**فودعناه مسرورين**)[3]، وقعت لفظة **(مسرورين)** حالا من الفعل **(ودّع)** من صاحب الحال من الفاعل والمفعول معا وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر، تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة التي كان عليها أصدقاء أبي زيد لحظة مفارقته وهي حال مؤسسة.

(1) . المرجع السابق، ص: 156/155

(2) . المرجع نفسه، ص: 157

(3) . المرجع نفسه، ص: 161

21- المقامة الرازية

تروي أحداث هذه القصة كون أبي زيد واعضا ونهي الأمير عن الظلم ، فجاب صديقنا أبو زيد احدى شوارع لعراق وطأة قدماه مدينة الرىّ وهي مدينة عراقية تسمى المهدية ورأى ظلم والجور بين أهلها فعجز اللّسان عن التعبير لهول ما رآه فيقول : **(حللت بالرىّ، وقد حللت بالغي وعرفت الحىّ من اللي، رأيت بها ذا بكرة زمرة إلى زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد، ومتسّنون استناد الجياد)** [1].

وقعت جملة(**وهم منتشرون)** جملة اسمية في محل نص حال وتقديره منتشرين من الفعل (**رأى**) وهي رؤية حسية وصاحب الحال من المفعول به العائد على الضمير (**هم**) حالة الغلمة، وكذلك جملة مُسّتنون جملة معطوفة على التي سبقتها وأخذت نفس الحكم الإعرابي (في محل نصب حال) نلاحظ أنّ الحريري قد استعمل الحال المتعددة لصاحب واحد قصد وصف لحال للغلمان .

ومن الشواهد التي ذكرها الحريري يقول:(**فبرز الواعظ يتهادى بين رفقته، ويتباهى بفوز صفقته وأعقيته أخطو متقاصرا)**[2]

وقعت لفظة **(متقاصرا)** حالا من الفعل **(أخطو)** وصاحب الحال من الفاعل الضمير العائد على **(الحارث بن همام)** وعلامة نصبه لفتحة الظاهرة على آخره وكيف كانت خطواته متباطئة وهي حال مؤسسة.

22. المقامة الفراتية

تتلخص أحداث المقامة حول تفضيل أبي زيد لموضوعي الإنشاء والحساب فكان صديقنا أبو زيد متنكرا في وسط جماعة وبعد سماع كلماته واسترسلها الحارث فقال:**(والذي سخّر الفلك الدّوار والفلك السيار، إني لأجد ريح أبي زيد كنت أعهده ذا رُواء وأيد، فتبسّم ضاحكا من قولي)**[3].

(1) . المرجع السابق ، ص: 167

(2) . المرجع نفسه ، ص:170

(3) . المرجع السابق ، ص: 177

وهذا اقتباس من القرءان الكريم ومنه قوله تعالى:﴿ فتبسّم ضاحكا من قولها وقال ربّ إنى أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصّالحين ﴾ النمل: 19.

وقيل في تفسير الآية الكريمة أنّها حال مؤكدة لأنّها مفهومة من التبسّم، وقيل رأي آخر أنّها حال مقدرة فإنّ التبسم ابتداء الضحك التبسّم بمعنى ضحك[1]، وأعربها الزجاجي على أنّها حال مؤكدة لأنّ التبسم بمعنى الضحك لأنّ أكثر ضحك الأنبياء عليهم السلام هو التبسم[2].

ينحصر معنى الحال في التغير والتنقل وهذا هو الأصل مما يعني سرعة تغيره، لذا حدّه النحاة بأنّه متنقل أن كونه واصفا فهو يصف حالة التي يكون عليها غير ان بعض الأحوال ما تكون وصفا حقيقيا ثابتا في صاحب الحال، ويُشترط في الحال المؤكدة لمضمون جملة قبلها أن تأتي من جملة اسمية.

23. المقامة الشعرية

وتروي أحداث هذه القصة كون أبي زيد ادعى أن ابنه سرق شعره فيقول أبو زيد بعد أن مشى إلى لوالى قصد ادعاء شكوى سرقة فيقول: **(بعد أن وفينا باب الأمارة وهناك صاحب المعونة مُتربّعا في دسّته مُروّعا في سيمته، فقال الشيخ: أعزّ الله الوالي وجعل كعبه العالي إنّي كفلت هذا الغلام فطيما وربيّته يتيما)**[3].

أي بعد وصولهم لأمارة السلطان، سلّم على القاضي وأثنى عليه الكرم والجود وكان معه غلام فقال عنه أنّه في قمة الذكاء والفطنة غير أنّه تربى يتيما .

وقعت كل من (**متربعا** ، **فطيما** ، **يتيما**) كلها أحوال منصوبة وقد تعدت عواملها فنصبت (**متربعا**) من اسم الإشارة (**هناك**)وهو عامل معنوي أما صاحبه بين حالة المبتدأ(صاحب المعونة)، أما لفظة غلاما فنصبت من الاسم الإشارة هو الآخر (**هذا**) من صاحب الحال الذي ورد مبتدأ(**الغلام**) أما يتيما فقد نصبت من العامل (

(1). اللّباب في علوم النقول، عادل الديمشقي الحنبلي، ج 15 ، ص: 133

(2). معاني القرآن وإعرابه، أبي إسحاق إبراهيم بن السراي الزجّاج، ج 4 ، ص: 112

(3) مقامات الحريري، الحريري أبو قاسم، ص: 180/179

ربى) وصاحب الحال من الفاعل و المفعول معا وما يلاحظ على هذه الأحوال كلها تنضوي تحت نوع واحد أنها مؤسسة مبينة حالة السلطان (واصفا الهيئة التي كان عليها) و حالة الغلام وما يتميز به من فطنة ودهاء ومبينا لحالته الاجتماعية أنّه تربى يتيما.

فبعد أن عرض على الوالي شكواه أن هذا الغلام قد قصّ من أبياته السداسية الأجزاء، فحذف جزئين وفصل من أوزانها وزنين،:(**فقال أرعني سمعك وأخلّ لتفهم حتى تتبين كيف أصلّت ثمّ أنشد وأنفاسه تتصاعد)** [1].

قام هذا الغلام بسرقة قصيدته سداسية وهي من البحر الكامل وأجزاؤه متفاعلن ستّ مرات

وفصل وزنين من القصيدة فاختل المعنى وحتى يتحقق صدق الشكوى أمر الوالي بقراءة القصيدة على الغلام فأنشدها وأنفاسه تكاد تتقطع وتتصاعد بصعوبة .

وقعت الجملة الاسمية(**وأنفاسه تتصاعد)** في محل نصب حال من الفعل **(أنشد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر (**الغلام)** ، وتقدير الجملة وأنفاسه متصاعدة ويكون ذلك من الخوف في حال كشف أمره وتندرج الحال ضمن الحال المقارنة فكان زمن الإنشاد موافقا لزمن تصاعد الأنفاس الغلام.

من النماذج التي ذكرها أيضا نظم الغلام لقصيدة متسلسلة الأبيات فيقول: (**فلمّا أنّشدها الوالي ا متراسلين)**[2]، نصبت لفظة **(مُتراسلين)** حالا من الفعل (**أنشد)** وصاحب الحال من المفعول به المقدم العائد على الأبيات (أنشدها) وعلامة نصبها الياء لأنّه جمع مذكر سالم وهي حالة مؤسسة بينت هيئة التي نظم بها الغلام قصيدته.

وبعد أن فض الوالي النزاع بينهما وعادت المياه إلى مجراها بين الأب والابن فقام شاكرين الوالة ونهضا من عنده منشدين فيقول: (**فنهضنا من ناديه منشدين بشكر أياديه)** [3].

---

(1) . المرجع السابق ، ص: 182

(2) . المرجع نفسه، ص: 185

(3) . المرجع السابق، ص: 188

انتصبت لفظة (**منشدين**) حالا من الفعل (**نهض)** وصاحب الحال من الفاعل العائد **على أبي زيد وابنه**) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم وهي حال مؤسسة فقد بين الحريري حالهما بعد أنّ غمرتهما السعادة بعد حلّ المشل وفضّ النزاع بينهما.

25. المقامة الكرجية

تروي أحداث القصة كون أبي زيد طالبا ثيابا ليكتسي بها بعد ان حلّ الشتاء، ها هو راوينا الحارث يجوب البلاد من مشارقها إلى جنوبها ليحطّ الرّحال بأذربيجان فإذا هو بين شوارعها يلحظ **(شيخ عاري الجلدة، بادي الجردة، وقد اعتمّ بريطة واستفر بفويطة وهو ينشد)**[1].

حلّ الشتاء ولم يجد أبا زيد ما يستتر به جسمه الرقيق سوى فويطة اتزر بها وثنى طرفها، نصبت كل من (**عاري** ، **وبادي**) على الحال من الفعل (ي**لحظ**) وصاحب الحال الفاعل العائد على (**شيخ)**، منصوبان وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وقعت جملة (**وهو ينشد)** في محل نصب حال من الفعل (**استفر)** من صاحب الحال الفاعل العائد على الضمير المستتر الشيخ (**أبو زيد)** منشدا فرغم الحالة التي كان فيها الشيخ، وصاحب الحال ورد ضمير مستتر تعود إلى الشيخ وقد ورد صاحب الحال نكرة ومسوغ تنكيره أنّه اختص بالإضافة .

من الشواهد الأخرى قوله:**(ثمّ إنّه جلس محقوقفا)**[2] وما تعني محقوقفا معوجا منحنيا

انتصبت (**محوقفا**) حالا من الفعل (**جلس)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على أبي زيد السّروجي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،وهي حال مؤسسة وقد بينت حالة التي كان عليها أبو زيد وذلك تبيانا لحاله المريضة .

ومن الشواهد التي أوردها أيضا قوله: **(انطلق مستبشرا بالفرج)**[1] بعد أن حلّت مشكلته وحقق مراده والسّعادة غمرت قلبه فاستبشر بالفرج ؟

---

(1) . المرجع نفسه، ص:199

(2) . المرجع السابق ، ص: 201

انتصبت (**مستبشّرا بالفرج**) حالا من الفعل (**انطلق**) من صاحب الحال من الفاعل العائد (**على أبي زيد**) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل والسّعادة تغمر قلبه وهي حال مؤسسة (بينت هيئة الفاعل).

26. المقامة الرقطاء

من الشواهد التي ذكرها قوله : **(فظعنت عن وشلها كميش الإزار راكضا إلى المياه الغزار)** [2]. والشول في معناه هو الماء القليل وهو كناية عن قلة الخير وكميش الإزار تدّل على التقلّص الخير .

وقعت لفظة (**راكضا**) حالا من الفعل (**ظعن**) وصاحب الحال من الفاعل العائد على تاء المتكلم (**أبو زيد السّروجي**) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

تتلخص فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل وهو في حالة الركض وهي حال حقيقية ويراد منها (تبين لهيئة صاحب الحال) .

27. المقامة الوبرية

من الشواهد التي ذكرها : قوله :(**فألفيته شيخنا السروجي متشحا**)[3]، وقعت لفظة (**متشحاّ**) حال من الفعل (**ألفى**) وصاحب الحال من المفعول به الثاني العائد (**شيخ**) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهي حال مؤسسة بينت حالة أبي زيد وهو في حالة مزرية .

ومن الشواهد التي ذكرها أيضا **قوله:(إذ غشينا أبو زيد لابسا جلد نمر)** [4]، وهو من الأمثال العربية التي يُضرب بها في الجرأة وإظهار العداوة وكشفها لأنّ النمر أجرأ سبع، ومنه اشّتقت لفظة التنمّر أي صار مثل النّمر، ويقال الرّجل الذي تشمرّ في

(1) . المرجع نفسه ، ص: 203

(2) . المرجع سابق ، ص: 206

(3) . المرجع نفسه ، ص: 215

(4) . المرجع نفسه ، ص: 218

ولبس جلد نمر، وقال معاوية لزيد عند وفاته تشّمر كلّ التّشمر وألبس لابن الزبير جلد نمر [1].

فوقعت لفظة (**لابسا جلد نمر**) حالا من الفعل (**غشى**) وصاحب الحال من الفاعل (أبو زيد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجاء الحال معرّفا بالإضافة، وقد حاول الحريري تبيان حالة الفاعل وهو في قمّة غضبه وهي حالة مؤسسة (تبيان هيئة لحظة وقوع الحدث).

28. المقامة السمرقندية

من الشّواهد التي احتوتها المقامة قوله: **(لم يزل الناس يدخلون في دين الله أفواجا ويردون فرادى وأزواجا)** [2]، وهذا اقتباس من القرءان الكريم فيقول الدّرويش:(أنّ جملة يدخلون جملة حالية من الفعل رأيت فعلى تقدير العلماء أنّ كانت الرؤية بصرية فهي في نحل حال وإنّ كانت الرؤية العلمية جاءت مفعولا به ثانيا لجملة **(رأيت)**، كما انتصبت لفظة **(أفواجا)** حالا من الفعل في **(يدخلون)** وصاحب الحال من الفاعل **(الواو الجماعة)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره أي داخلين جماعات جماعات وهي حال مؤكّدة لصاحبها .

وانتصبت **(فرادى)** حالا من الفعل (**يرد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد في واو الجماعة من الفعل يردون) وعلامة نصبها الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذر أي يردون منفردين، اما أزّواجا فهي معطوفة على فرادى (حال في المعنى) أي يردون منفردين و زوجين، مثنى مثنى.

لقد مزج ال حريري بين نوعين من الحال (جملة والحال المفردة) وتسمى هذه الأخيرة بالحال المتداخلة بحيث يتضمّن التركيب الواحد تداخل الحال بأنواعها الثلاثة، وتسمى بالحال المتداخلة).

وبعد أن توافد الناس جماعات جماعات واكتظ المسجد **(برز الخطيب في أُهبته متهاديا)** [3].

---

(1) . مجمع الأمثال ، للميداني ، ص: 115

(2) . مقامات الحريري ، الحريري أبو قاسم ، ص: 221 / 222

(3) . المرجع السّابق، ص: 222

وقعت لفظة **(متهاديا)** حالا من الفعل **(برز)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (الخطيب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وتتجلى فائدة الحال في تبيان حال الفاعل وهو **(أبو زيد)** متمايلا لوقاره ولمكانته المرموقة وهي حال مؤسسة .

ها هو الخطيب يستهل خطبته بالثّناء على خالق هذا الكون دائم العطاء والجود ثم انتقل لثناء على نبيه المصطفى الذي أخرج الكون من ظلمات الجهل إلى النور فيقول: **(أرسل محمدا لإسلام ممهدا، وللملّة موطّدا، ولأدلّة الرّسل مؤكدا، وللأسود والأحمر مسدّدا)**[1]، ويُقصد بالأحمر والأسود هم العجم مثل الروم والفرس لأنّهم بيض تعلوهم حمرة والأسود هم العرب بحكم البيئة التي يعيشون فيها.[2]

انتصبت كل من **(ممهدا ، موطّدا ، مؤكّدا ، مسدّدا)** على الحال من الفعل **(أرسل)** وصاحب الحال من المفعول به (محمدا) وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره .

ما يلاحظ على هذه الأحوال كلها مفردة متعددة لصاحب واحد وهو نبيّنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلّم ، وهي في نفس اللحظة أحوال مقارنة أي اقترن زمنها بزمن عاملها .

لقد حان لحظة الفراق بين الصديقين الحميمين فيقول الحارث : **(فودعته وهو مصّر على التدليس)** [3]. والتدليس فيما معناه هو كتمان العيب .

وقعت الجملة **(وهو مصرّ)** حالا من الفعل **(ودّع)** ومن صاحب الحال العائد على الفاعل والمفعول به مع **(تاء المتكلّم والهاء المتصلة بالفعل)** وتقدير الجملة مصرّا أو في حالة إصرار على كتمان العيب .

29. المقامة الواسطية

تدور أحداث هذه القصة حول اجتماع الصديقين في الخان وكيف احتال السّروجي على أهل الخان.

---

(1) . المرجع السابق، ص: 222

(2) . شرح مقامات الحريري . الشّريشي عبد المومن قسي ، ج3 ، ص: 339

(3) . مقامات الحريري، الحريري أبو الفاسم ، ص: 227

يحكي الحارث ها هي قدمي تطأ بلا واسط فجبت شوارعها فلحظت خانا فأعجبت به فيقول : **(قادني الحظ الناقص إلى خان ينزله شذاذ الأفاق وهو لنظافة المكان، وظرافة سكانه)** [1]. وبلاد واسط هي مدينة عراقية بين البصرة والكوفة بناها الحجاج .

وقعت جملة **(وهو لنظافة المكان وظرافة سكانه)** حالا من الفعل **(ينزل)** من صاحب الحال العائد على المفعول به **(الخان)** وتقديره نظيفا .

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة المفعول به وهي حال مؤسسة وصف من خلالها حالة الخان و بين حال سكانها .

يقول أبو زيد وهو في فناء الخان : (**اتخذت الليّل قميصا وأدلجت فيه خميصا**)[2]، ويقصد بـ اتخذت اللّيل قميصا أي أنّي عاري الجسد لباسي رثّ لا يقيني برودة ولا القرّ وسرت أوّل الليل وأنا في قمة الجوع متضورا .

وقعت لفظة (**خميصا)** حالا من الفعل **(أدلج**) وصاحب الحال من الفاعل العائد على **ضمير المتكلّم**) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

تكمن فائدة الحال في وصف الحالة التي كان عليها أبي زيد وهو عاري الجسد و في قمة جوعه ضامر البطن وهذا إنّما يدل على شدّة فقره وهي حالة حقيقية عكست معاناة الفقير في تلك الفترة .

فبعد أن انطوت حيلته على الحارث وأهل الخان قام فرحا ونهض مهللا فقال: **(فنهض مهرولا ، ثمّ عاد مهلّلا)** [3].

وقعت (**مهرولا**) حالا من الفعل (**نهض)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر تقديره هو (**أبي زيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وانتصبت كذلك لفظة (**مهلّلا**) هي الأخرى حالا من الفعل (**عاد)** وصاحب الحال كم الفاعل العائد على الضمير المسّتتر (**أبي زيد)** منصوب وعلامة نصبه

(1) . المرجع السابق ، ص: 228

(2) . المرجع انفسه ، ص: 230

(3) . المرجع السابق ، ص: 231

الفتحة الظاهرة على آخره و تتلخص فائدة الحال بوصف حالة أبي زيد وهو في حالة بهجة وسرور بعد أن حقق مراده ووصوله إلى مبتغاه، من الشواهد أيضا قول أبو زيد :

فوثبت فيهم وثبة ال ذيب الضّري على الخروف

وتركتهم صرعى كأنّهـ ـم سُقوا كأس الحتوف [1]

فهاهنا يكشف لنا كيف احتال على سكان الخان فهجم عليهم كما يهجم الذئب المعتاد على الصّيد على الخروف الذي لا حول ولا قوة له وتركتهم في حالة صرع (غائبين عن الوعي) فكأنهم أذقتهم من كأس الموت, انتصبت لفظة (**صرعى)** حالا من الفعل **(ترك)** وصاحب الحال من المفعول به العائد على ضمير الغائبين **(هم)** وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذر وتتجلى فائدة الحال في وصف حالة السكان وهم حالة صرع بعد ما فعل بهم أبو زيد بما فعل وهي حال مؤسسة .

30 . المقامة الصورية

من الشواهد التي أوردها الحريري على لسان أبي زيد: **(وهممت في الحال بالرّجعى، لكنّي استهجنت العود من فوري، والقهقرة دون غيري، فولجت الدّار متجرعا الغصص ، كما يلج العصفور القفص)** [2].

ويقصد بالغصّص ومفردها غصّة وتعني طعاما كريها غير مساغ منه ورد ذكره في القرءان لقوله تعالى:﴿ إنّ لدينا طعاما ذا غصّة وعذابا أليما ﴾﴿ المزّمل الآيتان 12.13﴾ فيقول الألوسي لتوضيح:(ويُنشب في الحلوق ولا يكاد يُساغ كالضّريع والزّقوم، ويقول ابن عباس هو شوك من نار يعترض في حلوقهم لا يخرج ولا ينزل وهو نوع آخر من العذاب) .[3]

وقعت لفظة (**متجرعا**) حالا من الفعل **(ولج**) وصاحب الحال من الفاعل العائد على ضمير المتكلّم (**لسان أبي زيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

---

(1) . المرجع نفسه ، 237

(2) . المرجع السابق ، ص: 241

(3) . روح المعاني في تفسير القرْان الكريم والّبع المثاني ، الألوسي ، ج 29 ، ص: 107

وتتلخص فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد المزرية وهي حال مؤسسة .

ويقول أبو زيد بعد أن استهل خطابه بالحمدلة والثناء على ربّ العباد تحدّث على ما جاء في القرءان : **(فقال وهو أصدق القائلين)** [1]، انتصبت جملة **(وهو أصدق)** على الحال من الفعل **(قال)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضّمير المسّتتر **(أبي زيد)** وتقدير الجملة كونه صادقا، وهي حال مقارنة بحيث بينت حالة أبي زيد وهو كونه صادقا لأولّ مرة.

31. المقامة الرملية

من الشّواهد التي ذكرها قوله:**(فحللناها متأهبين للإحرام متباشرين بإدراك المرام)**[2]، وقعت كل من **(متأهبين للإحرام** و **متباشرين)** حالين من الفعل **(حلل)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المتّصل) وعلامة نصبهما الياء لأنّه جمع مذكر سالم .

وجاءت الحال متأخرة عن عاملها وصاحبها وهي معّرفة بالإضافة وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد و صديقه وهم في حال تأهب قصد أداء مناسك الحج وهي حال مؤسسة .

وبينما نحن نسّتعد للسّفر فإذ به شخص فقال الراوي:**(طلع علينا شخص ضاحي الإيهاب وهو ينادي)**[3]، ويقصد بلفظة ضاحي الإيهاب بـ عاريا وقعت لفظة **(ضاحي الإيهاب)** حالا من الفعل **(طلع)** من صاحب الحال العائد على الفاعل **(شخص)** منصوب وعلامة نصبع الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذر وجاء صاحب الحال نكرة ومسوغ تنكيره أنّه اختص بالإضافة.

وقعت جملة **(وهو ينادي)** حالا من الفعل **(طلع)** وصاحب الحال من الفاعل **(شخص)** وتقدير الجملة وهو مناديا، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حال الفاعل المزرية وذلك قصد تصوير الواقع الحالة الاجتماعية التي يعيشها ذلك الشّخص وقد

(1) . مقامات الحريري ، الحريري أبو قاسم ، ص: 242

(2) . المرجع نفسه ،ص: 248

(3) . المرجع السابق ، ص: 248

استعان الحريري بالحال المتداخلة كما ذكرنا سابقا مزج بين نوعين من الحال مختلف الصيغ.

يقول الرّاوي لمّا استروح رائحة أبي زيد وسحر كلامه واسّتشفّ رائحة حلاه فكان الضّالة وناظم القلائد التي أنشدها فطلبت منه ملازمتي فرفض ذلك فقال: **(آ ليت حجتي هذه أن لا أحتقب ولا أعتقب، ولا أكتسب ولا أنتسب، ولا أرتفق ولا أوافق من ينافق، ثمّ ذهب يهرول وغادرني أولول واندفع يُنشد)**[1]

وقعت كل من **(يهرول، أولول، يُنشد)** جملا فعلية في محل نصب حال من الأفعال التالية **(ذهب، غادر، اندفع)** و صاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر**(أبي زيد)** وتقديرها مهرولا، مولولا ، منشدا، وقد حال اقتران هذه الجمل بالواو الحال لان وردت أفعالا مضارعة مثبتة.

ما يلاحظ أن الحريري استعمل أحوال متعددة لصاحب واحد وكلها أحوال مقارنة قصد وصف حالة أبي زيد وهو مسرور.

32. المقامة الطيبية

من شواهد الحال قوله: **(بينما نحن نتخيّر المناخ، ونَرود النقّاح إذ رأيناهم يركضون كأنّهم إلى نُصب يوفضون)**[2].

بينما نحن جلوس للاستراحة ونطلب ماءا عذبا لشروب فإذا بنا نرى جماعة تركض كأنهم حجارة عُظّمت في الجاهلية .

وقعت جملة **(يركضون)** حالا من الفعل **(رأى)** وصاحب الحال من المفعول به العائد على الضمير الغائب **(هم)** وتقدير الجملة راكضين وهذه الرؤية حسية أي أبصرناهم وهم في حالة ركض.

وهذا اقتباس من القرْان لقوله تعالى: ﴿ يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنّهم إلى نصب يوفضون ﴾ المعارج: 34.

(1) – المرجع السابق ، ص: 252

(2) – المرجع السابق ، ص: 256/255.

يستفيض الألوسي في الشّرح الآية الكريمة يقول بعضهم جمع نصاب ككتاب وكتب وهي جمع الجمع وهو اسم مفرد منصوب على وزن فعيل ويقال أنّه الصنم المنصوب على الطّريق ليهتدى به ، ويقال ما يُنصب علامة على لنزول الملك.

يوفضون أي يسرعون فروى الضّحاك المراد به يخرجون مسرعين إلى الداعي و الإسراع في المعبودات الباطلة[1]، وقعت (**يوفضون**) جملة اسمية في محل نصب حال من – حرف المشبه بالفعل (**كأنّهم)** بمعنى أشبه وصاحب الحال من الاسم منها الضمير العائد على **(الكفار)**، وتقدير الجملة مسرعين، و تتلخص فائدة الحال في تبيان حالة القوم وهو في يركضون كأنّهم يخرجون من القبور مسرعين كما كانوا في الدنيا يذهبون في آلهتهم التي صنعوها للعبادة .وهي حال متعددة لصاحب واحد .

ومن شواهد الحال أيضا قوله : **(تُفقأ عينه قولا واحدا)** [2]، انتصبت **(واحدا)** على النعت لكلمة (والمعنى المراد من قول الحريري، أنّ الحكم على من فقأ عين بلبل لا خلاف فيه وبين العلماء حالة أنّهم متفقين على ذلك، ويصبح معنى الجملة قال من تُفقأ عين حالة كون العلماء متفقين قولا ولك أنّ تقول تُفقا عينه باتّفاق العلماء.

ومن الشواهد الأخرى قوله :

ومن مُلح لي خبلنّ العقول واسأرن في كلب قلب رسيسا

وعذراء فهت فيها انثنى عليها الثناء طليقا حبيسا) [3]

انتصبت كل من **(طليقا، حبيسا)** على أنّها حال من الفعل **(انثنى)** وصاحب الحال من الفاعل **(العذراء)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهما حالان متعددان لصاحب واحد وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة القصيدة التي ينظمها غيره وهي حالة مؤسسة.

33. المقامة التفليسيّة

من الشواهد الأخرى التي أوردها الحريري **قوله: (فلمّا قضينا الصلاة، و أمزعنا الانفلات برز شيخ بادي اللّقوة، وبالي الكسوة)**[1] وتعني اللقوة هو داء

(1) . روح المعاني في تفسير القرءان الكريم والسبع المثاني، الألوسي ، ج29 ، ص: 66

(2) . مقامات الحريري ، الحريري أبو قاسم ، ص: 264

(3) . المرجع نفسه ، ص: 267

يصيب الوجه فيعوج ويلتوي جانبا من فمه، نصبت (**بادي وبالي)** على الحالية من الفعل (**برز)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على شخص (**أبو زيد)** منصوبان وعلامة نصيهما الفتحة الظاهرة على آخره .

تأخرت الحال على عاملها وصاحبها وهي معرفة بالإضافة وقد بين الحريري حالة أبو زيد وقد أنهكه المرض والتعب وهي حال متعددة لصاحب واحد.

من الشواهد التي ذكرها الحريري قول الحارث على أبي زيد: (**لو آتاني هذا الرفيق، لو آتاني التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط فاستكرمت فارتبط ، ضحك مليّا وتمثّل لها بشرا سويا .)**[2]، وهذا اقتباس من القرءان الكريم لقواه تعالى: ﴿ فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشرا سوّيا.﴾ مريم: 17، **(سويا)** حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وهي جامدة غير مؤولة بمشتق ، وقد وُصفت بسويّا ويُحتمل أن يكون بشرا توطئة للحال، ويستفيض الدّرويش في شرح الحال الموطّئة هذه الآية : **(**من شروط الحال أن تكون جامدة موصوفة وهذه احد الشروط التي تبين كونها جامدة وفي الآية يشرا فهو حالا من الفاعل تمثّل وهو الملك والاعتماد فيها على صفة سويا ، يقو ل ابن هشام والثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها والموطئة بها إلى قسمين وهو الغالب موطئة جامدة موصوفة نحو تنثّل لها بشرا سوياّ .وهناك من ينصبها بنزع الخافض أي فتمثّل لها بشرا أي تشبّه وتصوّر بصورته)[3].

بعد الشرح المفصّل للحال الموطّئة حاول الحريري أن يسقط تبيان حالة أبي زيد بأن يتصور كونه بشرا سويا .

34. المقامة الزبيدية

من الشواهد التي ذكرها : قوله : **(رأيت الخناسين ناسين ومتناسين)**[4]، نصبت كل من (**ناسين ومتناسين)** على الحالية من الفعل **(رأى)** وصاحب الحال من المفعول به (**النخاسين**) وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكر سالم .

---

(1) . المرجع السابق، ص: 269

(2) . المرجع نفسه، ص: 273

(3) . إعراب القرءان وبيانه، الدّرويش محي الدين، ج6 ، ص: 78

(4) . مقامات الحريري، الحريري أبو قاسم، ص: 276

تكمن فائدة الحال في تبيان حالة الجماعة وهو في حالة نسيان و هي حال متعددة لصاحب واحد، ويقول في موضع آخر: **(أقال نادما)**[1]، وقعت **(نادما)** حالا من الفعل **(أقال)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر تقدير هو **(أبو زيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل أبو زيد وهو نادم على ما فعل بابنه وهو حال مؤسسة.

36. المقامة الملطية

من الشواهد التي أوردها يقول الحارث:**(إنّ دواء الشّق أن يحاص، وإلاّ فالقصاص القصاص فلا تطمع أن تجرح وتطرح وتُنْهِرَ الفتق فتسرح فلوى عنانه راجعا ثمّ جثم بمكانه راصعا)**[2]، وترصيع مأخوذة من الرصع والمراد منها تقريب ركبتيه من بعضهما البعض.

وقعت **(راجعا)** حالا من الفعل **(لوى)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر تقديره هو ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ونصبت **(راصعا)** على الحال من الفعل **(جثم)** وصاحب الحال من الفاعل الضمير العائد على أبي زيد ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الفاعل وهو في حالة جمود وهي حال مؤسسة.

37. المقامة الصعيدية

من النماذج التي احتوتها المقامة قوله : **(فتبعه الشيخ ينشد)** [3]، وقعت جملة **(يُنشد)** في محل نص حال من الفعل **(تبع)** وصاحب الحال من الفاعل **(الشيخ)** وتقدير الجملة منشدا وقد بينت حالة الشيخ **(أبو** زيد) وقد حال اقترانها بالواو لأنها فعلها فعل مضارع مثبت. تتجلى فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد وهو يُنشد وهي حال مقارنة.

---

(1) . الرجع نفسه ، ص: 281

(2) . المرجع السابق، ص: 293

(3) . المرجع نفسه، ص: 294

38. المقامة المروية

من الشواهد التي ذكرها الحريري، يقول الحارث: **(والتبس على أبي زيد سرّ صمته وارجاء صلته فتوغر غضبا، وأنشد مقتضبا)** [1]، وتعني توغر أي التهب من شدة الغضب، وانتصبت كل من **(غضبا)** على الحالية من الفعل **(توغر)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (أبي زيد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وانتصبت **(مقتضبا)** على الحالية من الفعل (**أنشد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (أبي زيد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تكمن فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد وهو في قمة غضبه عند التقاءه بالوالي .

ويقول في موضع آخر :

لا تحقرن أبيت اللّعن ذا أدب لأنّ بدا خلق السّربال سبروتا[2]

والسبروت تعني فقيرا معدما، فانتصبت **(سبروتا)** حالا من الفعل **(خلق)** من صاحب الحال الفاعل العائد على (أبي زيد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وتندرج الحال ضمن الحال المؤسسة وقد بينت حالة أبي زيد أنه خلق على الفقر.

من الشواهد التي أوردها الحريري قوله:**(أنشد وهو ممغص)** [3]، وقعت جملة (**وهو ممغص)** في موضع حالا من الفعل **(أنشد)** وصاحب الحال من الفاعل المسّتتر العائد على **(أبي زيد)** وتقدير الجملة ممغوصا أي أنشد وهو في حالة غضب، وتكمن فائدة الحال في تبيان حالة أبي زيد وهو في قمة غضبه وهي حال مؤسسة .

(1) . المرجع نفسه، ص: 312

(2) . المرجع السابق، ص: 312

(3) . المرجع السابق، ص: 313

39. المقامة العمانية

من النماذج التي وردت في المقامة يقول الحارث : **(فألفينا كلا منهم كئيبا حسيرا)**[1]، وقعت كل من (**كئيبا، حسيرا)** حالا من الفعل **(ألفى)** وصاحب الحال من الجارّ والمجرور (منهم) وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخره، تجلى فائدة الحال في وصف لحالة الغلمان وهم في اكتئاب وانكسار وهي حالة متعددة.

ويقول في موضع آخر: **(فودعته وأنا أشكو الفراق)** [2]، وقعت جملة (**وأنا أشكو)** حالا من الفعل **(ودع)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على ضمير المتكلّم **(التاء الفاعل)** وتقدير الجملة شاكيا ، فحاول الحريري تبيان حالة أبي زيد شاكيا لحظة الفراق ، وهي حال مقارنة .

40. ــ المقامة التبريزية

ومن شواهد الأخرى قول أبوزيد مع الحارث: **(ثمّ ولى مدّبرا ولم يُعقب)**[3]، وهذا اقتباس من القرءان لقوله تعالى ﴿ أن الق عصاك فلّما رآها تهتزّ كأنّها جان ولىّ مدبرا ولم يُعقب ﴾ القصص: 31، يقول أبو بركات الانباري في هذ الأنّ جملة ألق عصاك معطوفة على حملة (أن يا موسى) وجملة (تهتز) جملة فعلية في محل نصب حال وتقديرها مهتزّة متشبهة جانّاً وجملة (ولىّ) جملة فعلية في موضع نصب حال، مدّبرا منصوب من الحال المضّمر من الفعل ولىّ والعامل فيه (ولىّ)، وجملة لم يُعقب جملة فعلية في موضع نصب حال[4]، وقعت لفظة **(مدبرا)** حالا من الفعل **(ولىّ)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (**لأبي زيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(1) . المرجع نفسه، ص: 318

(2) . المرجع نفسه ، ص:322

(3) . المرجع نفسه ، ص: 336

(4) . البيان في غريب القرءان الكريم ، الأنباري أبو بركات ، ج2 ، ص: 232

42. المقامة النجرانية

من الشواهد الأخرى قوله: **(وأنشد ملغزا)**[1]، وقعت لفظة **(ملغزا)** حالا من الفعل **(أنشد)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على الضمير المسّتتر تقديره هو **(أبو زيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة وهي حال مؤسسة.

43. المقامة البكرية

من النماذج التي وردت في هذه المقامة قوله:**(أتنطلق متبخترا وتدعني متحيّرا)** [2]

وقعت لفظة(**متبخترا)** حالا من الفعل **(انطلق)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على ضمير المسّتتر تقديره (أبي زيد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتتجلى فائدة الحال في وصف حال أبي زيد وهو يتمختر (حال مؤسسة).

وانتصبت **(متحيرا)** على الحال من الفعل **(تدعني)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على ضّمير المسّتتر العائد على **(الحارث بن همام)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهي حال مؤسسة وصفت حالة الحارث بعد فراقه مع صديقه أبي زيد.

44. المقامة الشتوية

من الشواهد التي احتوتها المقامة قوله :

وزرعت ذرة حتى حصدت حتى صارت غُبيراء يهواها أخو طرب

وراكبا وهو مغلول على فرس قد غلّ وما ينفكّ عن خبب [3]

وقعت لفظة **(راكبا)** حالا من الفعل **(يهوى)** وصاحب الحال من الفاعل المؤخر (أخو طرب) وقد ورد نكرة ومسوغ تنكيره أنّه اختصّ بالإضافة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

كما وقعت جملة الاسمية (**وهو مغلول)** حالا من الفعل **(يهوى)** وصاحب الحال من الفاعل **(أخو طرب)** وتقديرها مغلولا أي عطشانا.

---

(1) . مقامات الحريري ، الحريري أبو قاسم ، ص: 339

(2) . المرجع نفسه ، ص: 355

(3) . المرجع السابق ، ص: 363

ما هو الملاحظ أنّ الحريري قد استعمل الحال المتداخلة والتداخل هو توظيف صيغتين من الحال (المفرد والجملة الاسمية).

يقول في موضع آخر:(**قال مخاطبا**)[1]، انتصبت **(مخاطبا)** على أنّها حال من الفعل **(قال)** وصاحب الحال من الفاعل المسّتتر تقديره هو **(أبوزيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهي حال مقارنة وقد تزامن فعل القول مع زمن الخطاب.

46. المقامة الرملية

من الشواهد أيضا قوله :

يا قاضي الرّملة يا ذا الذي في يده التّمرة والجمرة

إليك أشكو جور بعلي الّذي لم يجير البيت سوى مرة [2]

والرّملة مدينة فلسطينية، ذهبت زوجة أبو زيد إلى قاضي الرّملة قائلة يا قاضي الرمّلة انت من بيدك الخير والشر والنفع والضّر وأنا راجية منك أن تقّتص حقي من زوجي فأنا أشكوك ظلم زوجي فلم يأتي على البيت سوى مرة واحدة .

وقعت جملة الفعلية **(أشكوا)** في محل نصب حال من اسم الإشارة **(ذا أي أشير)** وهو فعل معنوي، من صاحب الحال العائد على الضمير المسّتتر تقديرها هي زوجة أبي زيد ، وجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال وتقديرها شاكية وقد حال اقترانها بالواو الحال لأنّها فعل مضارع مثبت غير مقترن بقد.

تتجلى فائدة الحال فوصف حالة الزوجة المزرية والي اشتكت حالها من ظلم زوجها للقاضي وهي حال مؤسسة.

ومن الشواهد الأخرى قوله:**(فأُشرب قلب الشيخ أن ييأس)** [3]، وقعت جملة الفعلية **(أن ييأس)** في موضع نصب حال من الفعل **(أُشرب)** وصاحب الحال من نائب فاعل العائد على **(قلب الشيخ)** وقد ورد صاحب الحال نكرة ومسوّغ تنكيره أنّه

(1) . المرجع نفسه ،ص: 368

(2) . المرجع السابق ، ص: 369

(3) . المرجع نفسه ، ص: 373

اختص بالإضافة وتقدير الجملة يائسا وتتجلى فائدة الحال في وصف حالة ابي زيد وهو في حالة الياس.

47. المقامة الحجرية

من الشواهد التي احتوتها المقامة قوله: **(وأخذ الشيخ يعتذر من فرطاته ويغيض من عبراته وهو لا يصغي إلى اعتذاره)**[1]، وقعت جملة الاسمية **(وهو لا يصغي)** في محل نصب حال من الفعل **(أخذ)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على (الشيخ) وتقدير الجملة مصغيا، فكان الشيخ يعتذر كل ما سبق له من ذنوب .

48. المقامة الحرامية

من الشواهد أيضا قوله :

فتطوحت في البلا د طريدا مشرّدا [2]

وقعت كل من (**طريدا، شريدا)** حالان من الفعل (**تطوح)** وصاحب الحال الفاعل من العائد على الضمير المتكلم **(تاء الفاعل)** منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخره، وهي حال حقيقة.

وقوله في موضع آخر :

ولئن قمت منشدا فلقد فهت مرشدا [3]

انتصبت **(منشدا)** حالا من الفعل (**قام)** وصاحب الحال من الفاعل العائد على **(أبي زيد)** منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهي حال مؤسسة بينت حالة الاي كان فيها .

من الشواهد أيضا يقول أبو زيد : **(فانقلبت إلى وكري فرحا)** [4]، وقعت لفظة (**فرحا**) حالا من الفعل (**انقلب**) وصاحب الحال من الفاعل العائد على ضمير المتكلّم (**أبو زيد)** منضوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

---

(1) . المرجع نفسه ، ص: 393

(2) . المرجع نفسه ، ص: 402

(3) . المرجع السابق ، ص: 402

(4) . المرجع نفسه ، ص: 403

تتجلى فائدة الحال في وصف حالة أبي زيد وهو في قمة السعادة والفرح لحظة رجوعه إلى بيته وهي حال مؤسسة.

49. المقامة الساسانية

من الشواهد قول أبي زيد :**(ولا يمتازون عمّا تغدوا خماصا)** [1] والخماص فيما معناها، جائعا، وقعت لفظة (**خماصا)** حالا من الفعل (**يغدوا**) وصاحب الحال من الفاعل وهو (**الواو للجماعة**) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وتتجلى فائدة الحال في تبيان حالة الأطفال وهم جياع .

ويقول في موضع آخر: **(ولا تجعل يدك مغلولة)** [2]، ومغلولة في ما معناها بخيلة، فوقعت لفظة **(مغلولة)** حال من الفعل **(تجعل)** وصاحب الحال من المفعول به **(يدك)** منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وكان أبو زيد يعظ ابنه ونهيه عن اليد المغلولة .

50. المقامة البصرية

من الشواهد التي ذكرها قوله : **(وتفرقوا شغرا بمغرا)**[3]، وهذا مثل من الأمثال القديمة ذكرها الميداني في كتابه مجمع الأمثال العربية، ويقصد بها تفرقوا في كل وجه ولم يبق منهم أحد، انتصبت **(شغر بمغر)** على الحالية من الفعل (**تفرق)** وصاحب الحال من الفاعل (الواو للجماعة) وهي حال مركبة على فتح الجزئين وتقديره متفرقين.

(1) . المرجع السابق ، ص: 406

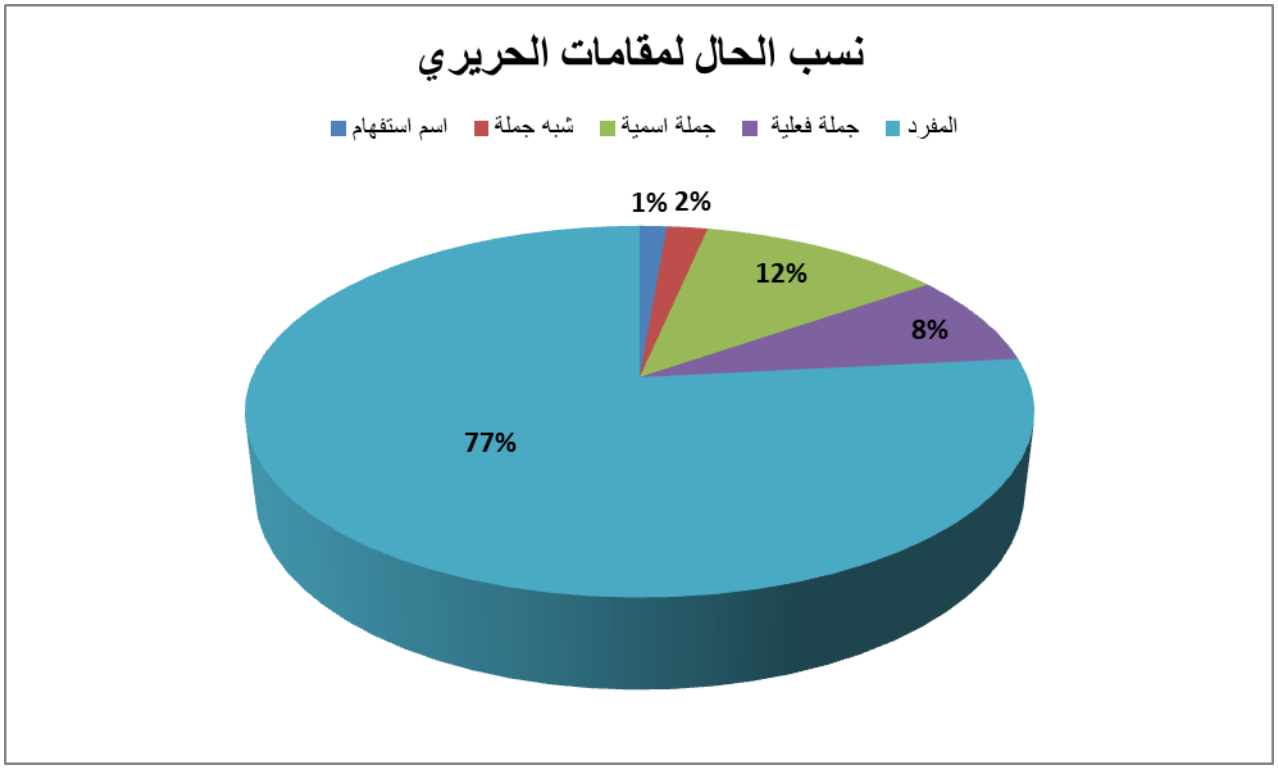
(2) . المرجع نفسه ، ص: 409

(3) . المرجع نفسه ، ص: 423

وظف الحريري الحال في مقاماته [المفرد، الجملة (الفعلية، والاسمية، شبه جملة]، اسم الاستفهام والجدول التالي يلخص ذلك :

نوع الحال	المفرد	جملة فعلية	جملة اسمية	شبه جملة	اسم استفهام
التكرار	115	12	18	3	2
النسبة	%76.66	%8	%12	%2	1.33%

الوثيقة 1 : جدول يوضّح تكرار الحال في مقامات الحريري



الوثيقة 2 : تمثّل نسب الحال في مقامات الحريري

التعليق على الجداول

من خلال استقرائنا للمقامات ما لاحظته أن الحريري قد وظف الجملة الفعلية (العمدة) ولم يكتف بذلك لأنها لم تستوف المعنى المراد بل تعداه إلى ذلك و قد استعان بالمكملات التي أتمت المعنى المقصود، ومن بين المكملات التي ركز عليها الحريري ألا وهو "الحال" بحيث جعله نجم مقاماته، بدليل انّه وظف الحال بكثرة لأنها ساهمت في تصوير الدقيق لحالة أبا زيد المزرية، وبما أن المقامات ماهي إلا قصص نسجت من الخيال قصد تصوير الطابع الاجتماعي للعصر العباسي الثاني وما كانت تشهده البلاد في حال فقر وحرمان آنذاك .

ولذا استعمل الحريري الحال بكثرة خاصة المشتقة وقل الحال الجامدة ومجمل الحال في جميع المقامات حوالي 150 مرة .

لقد وظف الحريري الحال المفردة حوالي 115مرة، لذلك أخذت النصيب الأكبر وقد قدّرت نسبته 76.66 %.

أما الحال الجملة (الاسمية) التي استعملت حوالي 18 مرة وقد قدّرت نسبتها 12%، أما الجملة الفعلية فقد استعملها 12 مرة وتقدر نسبتها حوالي8 %

وقد قلّل من استعمال الحال شبه الجملة، وقد تكررت في 3 مواضع وقد قدّرت نسبتها ب 2:%.

زيادة على ذلك أنّه استعان باسم الاستفهام "كيف" الدال على الحال 2 وقد تكررت مرتين فقط وقد قدرت بنسبتها ب: 1.33%.

خاتمة

الخاتمة

تناولت الدراسة الحال في مقامات الحريري دراسة نحوية ، وقد خلص البحث إلى النتائج التالية :

*غلبة الحال المشتقة في المقامات، وقلتها جامدة والأصل في ذلك ان تكون مشتقة .

*شيوع تنكير الحال وقلة استعمالها مؤكدة ثابتة وهذا هو الأصل.

*تنوع الحال بين الإفراد و الجملة (الفعلية و اسمية و شبه جملة).

*ما هو معروف أن الحال تكون مفردا غير أن الحريري قد أثبت لنا العكس من ذلك فقد ضمّن الحال المركبة وهي حال سماعية غير قياسية سُمعت عن العرب .

وظّف الحريري الحال المتداخلة و المؤسسة (المفرد والجملة الاسمية، أو الفعلية)....الخ فقد ساهمت في تبيان وتصوير دقيق حالة صاحب الحال، مستعينا في بعض الأحيان بالحال الحقيقية .

قد يكون الحال مفردا لصاحب واحد ،إلاّ انّ الحريري قد رسم قاعدة أخرى فجعل حالين لصاحب واحد وهذا ما يعرف بالحال المتعددة .

قد يكسر الحال قاعدة ترتيبه ويسبق عامله ومعموله وذلك كون أن الحال هو من الأسماء التي لها الحق في الصّدارة

الملحق

حياته

هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري الحرمي ، صاحب المقامات ولد بقرية المشان بالقرب من البصرة سنة 446هـ ، نشأ بها وأخذ من علمائها علوم اللغة فبرع فيهما معا ،

كان الحريري مفرط الذكاء ، وآية في الحفظ وسرعة البديهة ،وغاية في الفطنة والفهم ، فما كاد يفرغ من تلقين العلم حتى أبهر علماء بتميزه عن بقية علماء عصره ، حيث جذب الأنظار إليه كما أنّه تولى عدة مناصب منها تعينه في الديوان وعيّن في منصب الخلافة منصب الخبر وهي مكانة مرموقة .

ظّل الحريري في البصرة موضع تقدير أهل العلم وجاء وضعه للمقامات ما ساهم في علوّ مكانته ومنزلته توفي أبو القاسم الحريري في 6 رجب 516هـ ، الموافق ل :11 سبتمبر 1122م .

أعماله الأدبية

رغم أنّه غادر هذه الدنيا بجسده ، إلاّ أنّه مازال يُؤنسنا بأعماله التي لا تزال باقية لحد الساعة ، ومن بين هذه الأعمال التي خلّفها :

كتاب :"**درّة الغواص في أوهام الخواص**"

في الأراجيز النحوية وقد عنونه **ب" ملحة الإعراب في النحو** "

إلى جانب هذين الكتابين القيّمين ، حاول أن يرسم طريقا آخر ما يزيد من شهرته لينحوا منحى جديد ليجد ضالته في البيان والبديع ، فلم يكن سوى قدوته في ذلك إلاّ بديع الزمان الهمذاني الذي اشتهر هو الآخر بمقاماته ، وبيد أن الحريري قد نسج على منواله إلاّ انّه قد تفوق عليه ، وقد جمع أبو قاسم الحريري هذه المقامات حوالي خمسين مقامة، وكما ذكرنا سابقا أنّها عبارة عن قصص سردية وهي خيالية ، جعل راويها الحارث بن همام ،أما بطلها الأسطوري هو أبو زيد السّروجي ، وكان هذا الأخير فصيح اللسان ومن مميزاته أنّه كان يستعمل لغته البراقة في الخداع والانتحال بطرق متنوعة ، تُعرف المقامات بأنّها أحد الفنون الادبية التي ظهرت في أواخر العصر العباسي الاول نهاية القرن الرابع للهجري، لتزدهر في عصر الضعف كان من أول من خُطت علي يديه هو بديع الزمان الهمذاني ، لينسج على منواله أبي القاسم الحريري .

وتعرف المقامة لغة : فهي جمع مقامات بفتح الميم ، وهي في أصل المجلس والجماعة في الناس .

أما اصطلاحا فهي : قصص قصيرة وهي تدور أحداثها في الخيال لا في الحقيقة ، تعتمد على راو وقد جعل الحريري همام بن الحارث من رواه أما أسطوره فهو ابو زيد السروجي وهو شخصية خيالية ، وتختلف هذه القصص من مقامة إلى أخرى ، وهي تمزج بين الشعر والنثر .

يتميز هذه الفن بأسلوبه السردي الجميل وكذلك الوصف الذي يلعب دورا بارزا في وصف المكان والزمان ، تتميز بالصنعة اللفظية ، واستخدام ألوان البيان والبديع وما يزيدها جمالا ورونقا هو ذلك النغم الموسيقي الناتج عن السجع .

ولعل الدافع الذي جعل الحريري يتفوق على الهمذاني ، هو تفوقه من خلال أسلوبه والذي تميز بما يلي :

. استعمال الحريري للألفاظ المسجوعة بكثرة وكان يميل إلى التعقيد .

. توظيف الحريري للأحاجي والألّغاز النحوية بالإضافة إلى ذلك توظيفه للفتاوى الفقهية وذلك قصد تبيين شخصيته الإسلامية .

. اعتمد الحريري في نسج مقاماته على الألفاظ المعجمة ، كما أنّه مزج بين الشعر والنثر .

وإلى جانب ذلك خطت أنامله بعض الرسّائل لكنّها ضاعت ، ولم يبق سوى رسالتين هما **الرّسالة الشـــينية** فهذه الرّسالة لا تكاد تخلو من حرف الشين **،والرّسالة السينية**

كذالك هي آخرى ا لتزم بحرف السين وقد اسّتهلها بقوله < باسم القدوس ...،أستفتح وبإسعادة >، وذكر على لسان أحدهم يعاتب صديقه فيقول :< أستنجح سجية سيف السلطان ...السيد النفيس سيد الرؤساء، حرست نفسه ، استنارت شمسه ، سبق غرسه ، واتسق أنسه ، واستمالة الجليس ، ومساهمة الأنيس ومواساة السحيق والنسيب >

لقد عنيت مقامات الحريري بالاهتمام الكبير من قبل الدارسين العرب وحتى المستشرقين أيضا بحيث توافر عليه الشُراح ، فنجد عدة شروحات للمقامات من بينها شرح المطرزي ، وكذا شرح العبكري ، وكان من أصوب الشروحات هو شرح عبد المؤمن القيسي الشر يشي.

لقد اهتم المستشرقون بالتّراث العربي وأولوه عناية كبيرة ، وخاصة مقامات الحريري وفي سنة **1067هـ / 1656م** قام المستشرق الهولندي **جوليوس** بترجمة هذه المقامات إلى اللغة اللاتينية ، ثم لينشر المتن العربي كاملا في وسط فرنسا من قبل المستشرق الفرنسي **كوسان دي برسفال** بعد أن جمع جميع مخطوطاتها وشرحها كان ذلك في **123هـ /1822م** و ترجمت إلى اللغة الالمانية من قبل المستشرق الألماني **ركرت** كان ذلك في سنة **1284هـ /1867م** وما زاد من شهرة المقامات بعدما ترجمت إلى اللغة الإنجليزية بعد ان اكتسحت مجالا واسعا من الشهرة في مكتبات البلاد الاوروبية .

قائمة المصادر والمراجع

لقرءان الكريم برواية ورش بن نافع.

كتب التفاسير

-الكشاف، الزمخشري، تح: عبد الرحمن احمد حجازي، تع عادل عبد الموجود، علي محمد معوّض ،ط1 ،1418 هـ/ 1998 م الرياض ،ج3 ،

-اعجاز القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، د ط، د ت، حمص، سورية ، مج 5 .

-إعراب الشواهد القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل، محمد أحمد قاسم، ط1 1434 هـ/2003 م، بيروت لبنان.

إعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، (د،ط) ، (د.ت) ، الإسكندرية ، ج1

الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل ، بهجت صالح عبد الحميد ،(د،ط)، (د.ت) مج 8

البيان في غريب القرآن ، أبو بركات الأنبا ري ، تح د طه عبد الحميد طه ، ومراجعة مصطفى السيقا (د،ط) ، 1400هـ / 1980م ج2 ،

التحرير والتنوير ، طاهر بن عاشور ،(د،ط)، 1884 ، تونس ،ج 12 .

تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح :عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1 ، 1413هـ/ 1993م بيروت ج4

الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، المعروف السمين الحلبي، تح: أحمد محمد قراط، دط، د ت، دمشق، عبدوا شلبي، ط1 1408 هـ / 1998 م بيروت لبنان ج 4 ،

اللّباب في علوم النقول ، عادل الدمشقي الحنبلي ، تح ، عادل أحمد عبد الوجود، علي محمد معوض ط 1 ، 1419هـ/ 1998م ، بيروت . لبنان ، ج 15

معاني القرآن وإعرابه ، أبي إسحاق إبراهيم بن السراي الزجّاج ،تح عبد الجليل عبدوا شلبي ، ط1 1408 هـ / 1998 م بيروت لبنان ج 4.

قائمة المعاجم والقواميس

الصحاح ،إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح:محمد ثامر ، ط1 ، 1430 هـ / 2009 م ، القاهرة ، مصر.
القاموس المحيط ، الفيروز بادي ، تح : أنس محمد الشامي زكرياء جابر أحمد ، 1428 هـ / 2007 م القاهرة ، مصر
قاموس المحيط المحيط ، المعلم البطرستاني، ط: 01، 1978 م ، بيروت، لبنان.
لسان العرب، ابن منظور، د ط ، د ت، بيروت، لبنان، مج 11 .
مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط: 04 / 1424 هـ 2003 م.
معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق:عبد الحميد الهنداوي، ط:01 /1424 هـ – 2003 م، بيروت، لبنان، ج: 01 .
معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، طَ 1، 1405 هـ / 1985 م، بيروت.

قائمة الكتب والمراجع :

ارتشاف الضرب على لسان العرب، أبي حيان الأندلسي، تح: د رجب عثمان محمد ، د رمضان عبد التواب ، ط1، 1418هـ / 1998 ج4 ،
التطبيق النحوي ؛خالدعبد العزيز ،ط3 ،1440هـ /2019م،
توضيح النحو لشرح ابن عقيل، عبد العزيز محمد فاخر ، ط1، (د،ت) القاهرة
جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: عبد المنعم خفاجة، ط28 ، 1414هـ / 1993 صيد. بيروت، ج 3
دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، د ط / 1421 هـ – 2000 م ، القاهرة ، مصر
شرح ابن عقيل للألفية، بهاء الدين عبد الله بن خليل العقيلي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط:20 / 1400 هـ – 1980 م ، القاهرة ، مصر، ج: 02.
شرح الرضي للكافية، ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، ط1 1417هـ / 1996 م، المملكة العربية السعودية، مج 1 ، ج1

شرح الندى و بل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح إبراهيم الفقيه السيريجي، ط 1 ، 1430/ 2009 م، القاهرة، مصر.

شرح كتاب الحدود في النحو، احمد الفاكهي، تح : رمضان احمد الدميري، ط2 ، 1414 هـ /1993م، القاهرة.

شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مركز تحقيق التراث، د ط / 1990 م، ج: 02 .

شرح مقامات الحريري ، أبي العباس قيسي الشريشي، تح:أبو الفضل إبراهيم، د ط، 1423هـ .

–شرح ملحة الإعراب، محمد القاسم الحريري، تحقيق: فائز فارس، ط: 01 1412 هـ – 1992 م، الأردن.

في النحو و تطبيقاته، محمود مطرجي، ط 3 ،1428 هـ / 2008 م، بيروت لبنان

في علم النحو، أحمد ماهر البقري، د ط، 1402 هـ / 1981م ،

الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: 03 / 1408 هـ – 1988 م ، القاهرة، مصر، ج: 01

اللباب في النحو، عبد الوهاب الصابوني، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

مختصر النحو، عبد الهادي الفضلى، ط: 7، 1400هـ / 1980 م، جدّة . المملكة العربية السعودية .

معاني النحو، السامرائي فضل صالح، ط: 2، 1423هـ / 2003م، ج 2

المغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري تح: عبد اللطيف محمد الخطيب ،ط1 1421 هـ / 1974م ، بغداد. العراق ، الباب 2،

المقاصد الشافية في شرح الكافية خلاصة الكافية ،إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي تح: د عياد بن عنيد الثّبيتي، ط1، 1428هـ– 2007م جامعة أم القرى . مكة المكرمة ، ج 7

مقامات الحريري، أبو قاسم الحريري، 1398هـ / 1978م بيروت .

المقتضب، المبرد، تح : محمد عبد الخالق عظمية، ط2، 1399هـ / 1979 ، القاهرة ،ج4.

النحو القرءاني قواعد و شواهد، جميل أحمد طفر، ط: 02/ 1418 هـ – 1998 م مكة المكرمة، السعودية.

النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، محمد سليمان ياقوت، د ط ، 1417 هـ / 1996م ، الكويت.

نحو اللغة العربية ، محمد أسعد النادري، (د،ط) ،(د.ت) ،بيروت لبنان.

نحو اللغة العربية، عادل خلف، د ط، 1415هـ/1994 م، القاهرة ، مصر.

النحو المصفى، محمد عيد، د،ط ، د.ت، القاهرة.

النحو الوافي، حسن عباس، ط: 03 / د ت، ج: 02.

النحو في ظلال القرآن، عزيزة يونس بشير، ط1 1418 هـ/ 1997 م، عمان، الأردن

همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ،تح : أحمد شمس الدين ،ط1 ، 1418هـ/ 1998/بيروت لبنان ، ج2

الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن عليّ عطية، ط1، 1427 هـ/ 2007 م عمان الأردن.

الواضح في النحو، محمد خير الحلواني، ط: 06 / 1421 هـ – 2000 م، بيروت.

قائمة الرسائل والمقالات

الحال في القرءان الكريم هدى إبراهيم عزيز /زينب حبيب عبد السادة، إشراف أ عايد محمد الفتلي، مشروع مقدم لنيل البكالوريوس في اللغة جامعة القادسية بالعراق 1439هـ /2018م .

الحذف في اللغة العربية، يونس حمش خلف محمد، مجلد 10، العدد2، تاريخ النشر 2010/9/24.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير..... 3

إهداء..... 4

مقدمة.....5

الفصل الأول.....11

الدراسة النظرية..... 11

الحال لغة.....12

الحال في الاصطلاح.....13

العامل في الحال..... 16

العوامـل المعنوية..... 17

حذف العامل.....18

حذفه جوازا..... 19

01:الحال المؤكدة لمضمون جملة ما قبلها.....19

02:الحال النائبة مناب الخبر.....20

03 :الحال الدالة على الزيادة أو النقصان بتدرج..... 20

صاحب الحال.....20

1- الفاعل:..... 21

2- المفعول بـه..... 21

الضمير الغائب..... 21

04 - الجار و المجرور(شبه الجملة)..... 22

05-نائب الفاعل..... 23

06-المتضايفان: (المضاف والمضاف إليه)..... 24

07 - المبتدأ.....26

08 - الخـــــبر..... 26

أحوال صاحب الحـال.....27

1- نكــرة..... 27
1-1 تقدم عليه الحــال..... 27
1-2 اختصاص صاحب الحال بالوصف..... 28
1-3 اختصاص صاحب الحال بالإضافة..... 29
1-4 وقوعه بعد نفي أو ما شابهه..... 30
حالة النفي..... 30
حالة النهي..... 31
2- معـرفة..... 31
صاحب الحال بين الذكر والحذف..... 32
الذكـر..... 32
الحــذف..... 33
الحال وصاحبه بين التقديم والتأخير..... 34
1-1 جواز تقديم الحال عن عامله وتأخره..... 34
تقدّم الحال على عاملها وجوبا..... 35
تأخر الحـال عن عاملها..... 36
أحوال الحال..... 38
1- الحال عمدة..... 38
2- الحال وصفا ثابتا..... 39
الحال المؤكدة لمضمون جملة ما قبلها..... 40
01- الحال المؤكدة لمضمون جملة قبلها..... 40
2- لعاملها..... 40
أن تكون مؤكدة لصاحبها..... 41
4 ـ الحال الجامدة غير مؤولة بمشتق..... 43
5- الحال الجامدة المؤولة بمشتق..... 44
6- الحال معرفة..... 46

6- الحال مصدر.....48
الحال بين الإفراد والتركيب.....50
الحال مفردة.....50
الحال جملة.....51
2- 2 الحال جملة اسمية.....52
3 - الحال شبه جملة.....53
3-2 شبه الجملة من الجار والمجرور.....54
واو الحال ومواضع الربط وعدمه.....55
جواز الربط.....56
3 - مواضع عدم الربط بالواو.....57
أقسام الحال.....58
2- الحال الحقيقية.....59
3 - الحال السببية.....60
حال المتعددة.....60
الحال غير المتعددة.....61
الحال المقارنة.....61
الحال المقدرة.....62
الحال العددية.....63
حال الزمنية.....64
حذف الحال.....64
الفصل الثاني.....66
الدراسة التطبيقية.....66
1- المقامة الصنعانية.....67
2- المقامة الحلوانية.....68
3- المقامة الدينارية.....71

4- المقامة الديناميطية.....72
5- المقامة الكوفية..... 72
6- المقامة المراغية..... 74
7- المقامة البرقعيدية.....76
8 - المقامة المعرية..... 77
9- المقامة الإسكندرية.....78
10- المقامة الرحيبية.....79
11- المقامة الساوية.....80
12- المقامة الدمشقية..... 81
13- المقامة البغدادية.....83
14- المقامة المكية.....83
15- المقامة الفرضية.....84
16 ــ المقامة المغربية.....86
17- المقامة القهقرية.....89
18- المقامة السنجارية.....91
19- المقامة النصيبية..... 93
21- المقامة الرازية.....94
22- المقامة الفراتية.....94
23- المقامة الشعرية..... 95
25- المقامة الكرجية.....97
26- المقامة الرقطاء.....98
27- المقامة الوبرية..... 98
28- المقامة السمرقندية..... 99
29- المقامة الواسطية.....100
30 - المقامة الصورية..... 102

31- المقامة الرملية..... 103
32- المقامة الطيبية.....104
33- المقامة التفليسيّة.....105
34- المقامة الزبيدية.....106
36- المقامة الملطية..... 107
37- المقامة الصعيدية.....107
38- المقامة المروية.....108
39- المقامة العمانية.....109
40- ـــــ المقامة التبريزية.....109
42- المقامة النجرانية.....110
43- المقامة البكرية.....110
44- المقامة الشتوية..... 110
46- المقامة الرملية..... 111
47- المقامة الحجرية.....112
48- المقامة الحرامية..... 112
49- المقامة الساسانية.....113
50- المقامة البصرية.....113
التعليق على الجداول..... 114
الخاتمة..... 116
قائمة الملاحق 118
فهرس المصادر والمراجع 122
فهرس الموضوعات 133